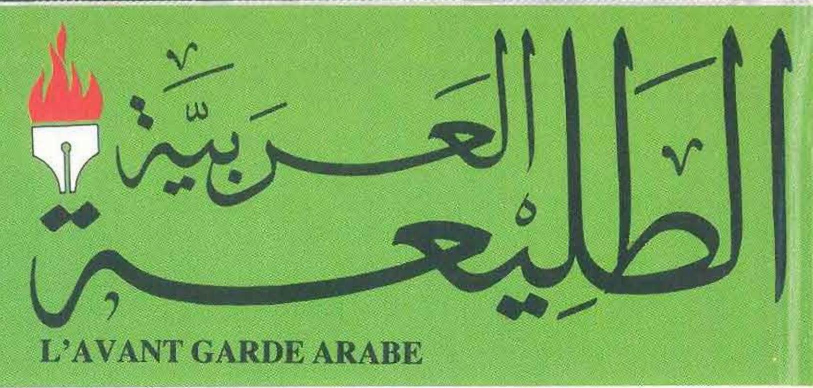


كل عام
وأنتم بخير



L'AVANT GARDE ARABE

M - 1163 - 86 - 5 F.F

السنة الثانية □ العدد ٨٦ □ الاثنين ٣١ كانون أول ١٩٨٤ □ N° 86 Lundi 31 □ Décembre 1984 □ ISSN: 0759-965X

١٩٨٤ ١٩٨٤ ١٩٨٤ ١٩٨٤

١٩٨٥



١٩٨
١٩٨
١٩٨
١٩٨
١٩٨
كاريكاتير
بهجوري



L'AVANT GARDE ARABE

عربية اسبوعية سياسية

السنة الثانية □ العدد ٨٦ □ الاثنين ٣١ كانون اول ١٩٨٤ N° 86 — Lundi 31 Décebre 1984

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) راسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان ٣١ شارع دوبون. ٩٢٢٠٠ نويي سور سين ـ فرنسا ـ

تلفون ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا

L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Sipa

Imprimée en France par SIMA S.A.-77200 Torcy-Tél: 0063363

Gerant: PIERRE CHAMPOUILLON

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

directeur de la redaction: Nabil ABOU JAAFAR

من اسرة التحرير

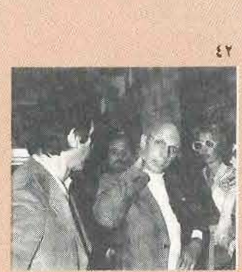
مع صدور عددنا هذا، في اليوم الاخير من عام ١٩٨٤، نكون قد ودعنا ثلثمائة وخمسة وستين يوماً، لنستقبل سنة جديدة، نطمح ان تكون مليئة ببشائر الخير والتفاؤل لوطننا العربي الكبير وأمتنا العربية المجيدة.

في عددنا هذا، حاولنا ان نقدم رؤية شمولية على اصعدة متعددة، في الاقتصاد والسياسة العربية والدولية والثقافة، بحيث لا تكون مجرد عرض احصائي او «بانورامي» فحسب وانما رؤية تحليلية لمجمل الاحداث التي شهدها وطننا العربي والعالم، ونحن نطمح من خلال هذا، ان نقيّم مرحلة كاملة من مراحل حياتنا، زمنياً، ليس في اطار تفكيكها كأحداث، وانما في اطار تجميعها وبلورتها، بغية فهم جوهرها، ورصد محركاتها الاساسية التي نرى انها الاسس الفاعلة في هذه الاحداث.

ان مراجعة ما، اية مراجعة، لأعداد مجلتنا خلال عام ١٩٨٤، لتشكل رؤية مفادها، اننا كنا في صلب الاحداث، عربياً ودولياً، بل اننا سعينا الى ان لا نكون مجرد عارضين او اخباريين عنها، بل سعينا الى تقديم الرؤية الشمولية النابعة من عمق ايماننا بمستقبل هذه الأمة، وباهمية انبعاثها الحضاري.

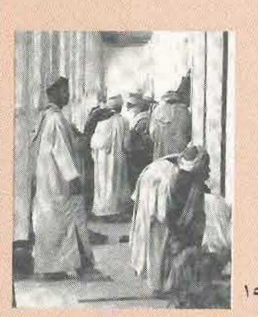
واذا كنا لم نغفل حدثاً، من احداث العالم، خلال عام ١٩٨٤، خاصة تلك الاحداث المؤثرة في عمق الصراعات الدائرة في المنطقة والعالم، سواء عبر ما يكتبه زملاؤنا في هيئة تحرير المجلة او من خلال ما يبعثه لنا مراسلونا في الوطن العربي والعالم، فإن عام ١٩٨٥، الذي يبدأ غداً، هو عام آخر من اعوام عملنا، الذي سنسعى خلاله ان نكون مثلما كنا، صادقين مع انفسنا ومع قرائنا ومع رؤيتنا القومية العروبية.

ومع اطلالة فجر العام الجديد، تقدم اسرة تحرير «الطليعة العربية» لقرائها في كل مكان، ازكى التبريكات، وتتمنى لهم اياماً مملوءة بالسعادة والرفاه، ولأمتنا اطراد التقدم والتغلب على مشاكلها، لكي يعم الصفاء العربي، وتتوحد راية العرب، على طريق بناء المستقبل وتحرير كامل تراب الأرض.. وكل عام وامتنا ووطننا العربي الكبير بخير.□



٤٢





١٥



٣٠

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣،٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ أوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/.

France 5F/ U.K. 50' p/ U.S.A 1 $/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/ Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Ti/ Canada 2c/ Denmark 12 K.R.D/ Belgiun 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DFI.

كلمة الطليعة

بين عام وعام



وها نحن ندخل عاماً جديداً. نَلِجُه عبْر دروب الآلام وبوابات المعاناة... وطاقات الأمل. فماذا سيكون شأننا، نحن العرب، معه؟

بعضنا قرّر، ولست أعرف على أي شيء استند، إنه سيكون عام الحسم. وبعضنا الآخر، وهو الغالبية من أبناء يعرب المنتشرين فوق أرجاء أرضنا الواسعة، يدخله وهو لا يعرف إلى أين يسير. ولفرط ما اصابته الأعوام من أهوالها، لم يعد يعنيه من مرور الأعوام سوى اقترابه، خطوة، الى النهاية... أية نهاية. والقلة منّا تواجهه، كما واجهت الأعوام التي سبقته، بايمان راسخ بالمستقبل، وبثقة عالية بالنفس، وباندفاع بطولي لا يحركه الا مزيج من براءة الطفولة ونقاء النبوّة.



الذين يرون فيه عاماً للحسم، هم في اعتقادنا واهمون. وهم إلى ذلك متعبون. ولعل التعب الذي أصابهم، هو سبب الوهم الذي سيطر على عقولهم، فجعلهم ينتظرون الحسم، من هنا وهناك. لأنهم ظنوا أن الذين، هنا وهناك، أصابهم التعب بسببهم، وبسبب القضايا التي اتعبتهم، فارادوا ان يضعوا حداً لهذه المتاعب في العام ١٩٨٥.

لنكن اكثر تحديداً.

ولنحاول أن نكون منصفين.

فالذين يرون في العام الذي ندخله عاماً للحسم، هم الذين يراهنون على أنّ حَلّاً ما سوف يحمله هذا العام للقضية الفلسطينية، التي هي لبُّ لباب قضايانا، يتجاوب مع المطالب المتواضعة، التي بلورها التعب، ومجموعة التنازلات العربية والفلسطينية، خلال السنوات السابقة.

إذن، الحسم بالنسبة لهم، هو إيجاد حلّ، ولو كان أدنى من الحد الادنى الذي يحفظ الكرامة والحقوق.

وهذا، في اعتقادنا، ليس حسماً. وانما هو تفريط.

ومع ذلك، فإننا نعتقد انه لن يكون. لان عدونا لا يقبل بتلبية هذه المطالب، أو بعضها. مهما اعتبر أصحابها الحدّ الذي تمثله. ولأن الذين يُرجّى هؤلاء الحسم على أيديهم -ونقصد أهل الحكم في الولايات المتحدة الاميركية - غير متعبين منّا ولا من قضيتنا. فلا نحن نشكل تهديداً لهم ولمصالحهم عندنا، ولا ابعدنا عنهم انحيازهم لعدونا، ومساندتهم الكلية له.

واذا كان مفهوماً، أن تكون بعض الانظمة العربية، المتواطئة أساساً على القضية الفلسطينية، والمرتهنة للسياسات الاميركية من هذا الرأي، فإن غير المفهوم، ولا المبرّر أن يكون في صفوف

الثوار والمحسوبين عليهم، مثل هذا البعض.

هل نعني بذلك الثورة الفلسطينية، فقط؟

كلا، فنحن قوميون. والثورة الفلسطينية، مهما نبتت فيها من أفكار، أو حدثت داخلها من ممارسات اقليمية، تظل ثورة قومية. تتأثر بحركة النضال القومي وتؤثر بها. وما كنا لنعتقد ان ما أصاب الثورة الفلسطينية من امراض وانحرافات وممارسات خاطئة، وما طرأ عليها من أفكار اقليمية، وما ظهر في أدبياتها وبرامجها من مراهنات على الحسم وفق هذا المنطق. ما كنا لنعتقد ان مثل ذلك يحدث لو ان حركة النضال القومي كانت سليمة ومعافاة. فالفرع يتأثر حتماً بالأصل، والأصل ـ مع الاسف ـ مصاب بأمراض، لا يتسع المجال للوقوف عندها.

مفهوم، إذن، لماذا اصاب التعب الفلسطينيين. ولكنه من غير المبرّر للثوار ـ وان كانوا بشراً ـ أن يتعبوا. وإنْ تَعِبُوا أن يتنازلوا، أو ينزلوا الى مستوى الانظمة التي أشرنا اليها.

أما الذين لا يعرفون الى اين يسيرون وهم يدخلون العام الجديد، ولا يهمهم ذلك، والذين هم الغالبية منّا. فهم معذورون وملومون في آن.

هم معذورون، لأن همهم الاساسي أن يوفروا لقمة الخبز لانفسهم ولاولادهم. ودعك عن المأوى.

وهم معذورون، لأنهم إذا ما أرادوا ان يعرفوا الى اين يتجهون، أو تساءلوا عما يُخبئه لهم المستقبل، يواجهون القتل أو السجن والتشريد، على ايدي أجهزة بارعة ومتطورة.

وهم معذورون، لأن الذين يدّعون الثورية ويلبسون لباسها، وهم كُثْر، افقدوهم القدرة على التمييز بين ما هو حقيقي وما هو مزيّف. فأصابهم اليأس من كل شيء.

ومع ذلك فهم ملومون.

انهم ملومون، لأن لقمة الخبز والمأوى حق طبيعي لهم، وليس مِنّة من أحد ثورياً كان أم رجعياً. يُروى الزرع بعرقهم قبل أن يرويه المطر، وتقام البيوت والعمارات على اكتافهم قبل ان تقام على الحديد والحجر. هم أصحاب الثروة الحقيقيون، ولكنها تنهب منهم امام أعينهم. ولن تُرَدّ اليهم الا عن طريق الثورة التي يفجرونها هم، لا التي تفجر باسمهم وليس عن طريق اللهث وراء لقمة الخبز.

وهم ملومون لانهم اصحاب المستقبل. ولكي يكون المستقبل لهم، عليهم ان يصنعوه، لا ان يبحثوا عنه أو ينتظروا مَنْ يأتيهم به. فالمستقبل لا يكون الا لمن يعرف ماذا يريد منه، وليس للذي ينتظر ما يحمله له.

وهم ملومون، لأنهم مادة الثورة وأساسها، فعليهم ان يكونوا صُنّاعها، وأن يميزوا بحسهم العفوي الصادق، وأصالتهم، بين ما هو حقيقي وبين ما هو مزيّف. بين من يعمل لصالح الجماهير ولمستقبل الامة وبين من لا يتقن سوى صناعة الكلام ورفع الشعارات. ولا نحسب ان ذلك عسير، اذا ما حوكمت الاحزاب والحركات والنماذج القائمة في الوطن العربي، بموضوعية وتجرد.

وأما القلة منا، صاحبة الايمان بالمستقبل، والعالية الثقة بالنفس، والمندفعة لتحقيق اهدافها ببطولة تمتزج فيها براءة الطفولة مع نقاء النبوّة، فهي التي تدخل العام الجديد دونما اوهام. لأنها تعرف ان هذا العام مستند الى الذي سبقه،وتعرف ان مسار الاحداث لا يتغيّر تلقائياً بتوالي السنين. وانما الذي يغيّر مسار الاحداث أو يحددها ، هو الارادة أولا، وتبقى للامور الاخرى الادوار الثانوية. وهذه القلة تعرف ايضا، ان ما عليها ان تواجهه صعب، وتعرف كذلك ان مواجهة الصعاب تسبب التعب. ولكنها تدرك ان الاستسلام للشعور بالتعب، يعني بداية النكوص عن تحقيق الأهداف.

هل هي من طينة أخرى؟

كلا، ولكنها كلما شعرت بالتعب، تستنفر طاقاتها المختزنة، وتستلهم من الماضي، ومن الاخطار المحدقة بالمستقبل عزائم متجددة مضافة، تستقوي بها على التعب وعلى الاعداء معا.



إنّنا في «الطليعة العربية» نطمح الى ان نكون من هذه القلة، فندخل العام الجديد بالايمان الذي ابتدأنا به، وبالعزيمة التي انطلقنا ، في عملنا بها. ولنا من التشجيع الذي لقيناه من الكثيرين خلال العام المنصرم، والتجاوب الذي لمسناه منهم، ما يزيد في تصميمنا على الاستمرار في نهجنا، وما يعمق من ثقتنا بانفسنا وبخطنا.

وكل عام وأمتنا بخير.□

رئيس التحرير



كتب ناصيف عواد:

بهذا العدد من «الطليعة العربية»، الذي يصدر في آخر يوم من العام ١٩٨٤، نودع عاماً ونستقبل آخر. وكذلك يفعل العالم كله. فماذا تركنا وراءنا، وكيف نرى ما يلوح امامنا؟

هذا السؤال كان محور اجتماع التحرير الذي رُسِمَ فيه هذا العدد. وكان القرار ان يتناول الزملاء، في نظرة شاملة، ابرز الاحداث التي مرت بوطننا العربي، في شكل خاص، وبالعالم، في شكل عام وبقدر المساحة المتاحة. كلٌ في الميدان الذي يكتب فيه.

وحيث ان الحرب العراقية - الايرانية، تشكّل أحد الهموم الكبيرة التي تشغل بال المواطن العربي، وبما انني كنت مؤخراً في العراق، وأمضيت بعض الوقت في الجبهة، فقد طلب اليَّ الزملاء في هيئة التحرير ان استعرض ابرز المؤشرات التي ظهرت خلال العام المنصرم في الساحة العراقية بكل جوانبها، والمرتبطة حكماً بهذه الحرب، وان احاول استقراء ما يحمله العام الجديد الى هذه الساحة، وتأثير ذلك على المستقبل العربي.

إذا كان لنا، ان نصف العام ١٩٨٤ بمقدار تعلقه بالحرب العراقية - الايرانية، فاننا نقول دون تردد: إنه عام التحوّل الكبير في مسار هذه الحرب، والمؤشر الحقيقي لقرب نهايتها.

ففي بداية هذا العام، وتحديداً في اواسط شهر شباط منه، شنت القوات الايرانية هجوماً كبيراً وواسعاً، اسماه حكام طهران بالهجوم «الحاسم والأخير» وراهنت عليه كل القوى التي يهمها ان تنتصر ايران في هذه الحرب، وقدمت لها اقصى ما يمكنها تقديمه من اسلحة وخبرات فنية وعسكرية. ولكن القدرة العراقية، العسكرية والنفسية، واجهت هذا الهجوم بصلابة وقوة، وسحقته بقسوة، واظهرت لحكام طهران ولمن يراهنون على نصرهم الموهوم، انها قادرة، ليست فقط على تدمير اي هجوم يقومون به مستقبلاً، وانما على استنفار طاقات العراق وتاريخه العريق، وتحويلهما الى قوة خارقة تحرق كل من يتجرأ على اجتياز حدود العراق بغية احتلاله. واثبتت انها قدرة غير محدودة. وقد استطاعت ان توصل هذه الرسالة بوضوح الى حكام ايران والى من يساندهم.

فمضى العام بطوله دون ان تعاود القوات الايرانية محاولتها في شن هجوم كبير، بالرغم من اعلان حكامهم اكثر من مرة عن قرب حدوث هذا الهجوم، مما افقدهم آخر ما تبقى لديهم من مصداقية، امام شعوبهم وامام العالم، واوقعهم في احراجات كثيرة، واثار بينهم نزاعات حادة. وعندما شعروا بثقل ذلك كله عليهم، قاموا في شهر تشرين الاول بهجوم كبير، وان لم يكن رئيسياً، على منطقة محددة في قاطع سيف سعد. لم يستغرق تدميره وطرد القوات الايرانية من موطيء القدم الذي احتلته، من قبل بعض القوات العراقية المتواجدة في المنطقة، ومعها جزء من قوات الحرس الجمهوري، اكثر من ساعة ونصف الساعة.

معاني معركة سيف سعد

ولقد تعامل العراقيون، سواء في ساحة القتال او على صعيد الاعلام، مع معركة سيف سعد بطريقة خاصة، وبأكثر مما تقتضيه، وذلك في اعتقادي للاسباب التالية:

١ - لانها جاءت بعد ركود طويل على الجبهة، كثرت خلاله اقوال الايرانيين، وقلت افعالهم. فأراد العراقيون ان يثبتوا لهم ولغيرهم انهم مستعدون للملاقاة، وان الركود الذي اصاب الجبهة لم يدفعهم الى الاسترخاء، وان النتائج التي حققوها في معارك الأهوار لم تبعث فيهم الغرور.

٢ - ولانهم أرادوا ان يقولوا للايرانيين ومن يساندهم، وقبل ذلك لانفسهم: ان الدفاع عن الأرض واحد سواء كبرت المساحة المستهدفة من العدوان او صغرت، وسواء كان الهجوم عليها واسعاً او محدوداً.

٣ - وانهم ارادوا ان يثبتوا لانفسهم وللعالم، ان طول امد الحرب لم يقلل من حماسهم لخوضها دفاعاً عن الأرض والنفس، وان استعدادهم للسلم، لا يقلل من استعدادهم للقتال.

واذا كانت معارك الأهوار وشرقي البصرة في مطلع العام، قد اثبتت لحكام ايران فشل اسلوب الكثافة البشرية والاعتماد على «حراس الثورة»، فإن معركة



معارك شباط.. اغرقت اطماع.. وقوات ايران في الاهوار.

سيف سعد اثبتت لهم فشل اساليب المناورة التي اشار حلفاؤهم عليهم باستخدامها، وكذلك عدم قدرة جيشهم النظامي، الذي جرب حظه في هذه المعركة الفاشلة، تخطيطاً وتنفيذاً، على تحقيق اي نصر يحلمون به.

وها هي حشودهم شرقي البصرة وشط العرب، تنتظر طوال العام، والعراقيون مستعدون لملاقاتها. فمتى تهجم، وان لم تفعل، فإلى متى تظل تنتظر؟

وفي البحر والجو كما في البر

غير ان ذلك على اهميته، لم يكن هو المظهر الوحيد للتحول الكبير الذي حمله العام ١٩٨٤ بالنسبة لهذه الحرب. فما شهده هذا العام من تصاعد القوة العراقية براً وجواً وبحراً افرز معطيات عسكرية جديدة تزيد من تحديد مسار الحرب وتؤشر قرب انتهائها، او عبث الاستمرار فيها بالنسبة للجانب الايراني. فالى جانب ازدياد حجم القوات البرية ـ اذ ليس سراً ان اعدادها الآن اصبحت اضعاف ما كانت عليه عند نشوب الحرب ـ وازدياد خبرتها في فنون القتال، وتطور السلاح الذي تملكه ووفرته، فان القوات الجوية والبحرية شهدت هي الاخرى تطورات نوعية وكمية، ظهرت فاعليتها في احكام السيطرة على سماء المعارك، والقدرة على تبديد تحشدات العدو، وقوافل امداداته. وكذلك في التحكم المؤثر بخطوط الملاحة الى موانىء ايران ومصب النفط الرئيسي لها في جزيرة خرج. ولعل النشاط الذي شهدته سماء الخليج العربي ومياهه في الاسبوعين الماضيين، اكبر دليل على ذلك.

ومعنى ذلك، ان العجز الايراني في اختراق حدود العراق، الذي تبدّى واضحاً في العام ١٩٨٤، سيرافقه عجز اقتصادي في قدرة ايران ليس على تحشيد الجيوش على الحدود فقط، وانما على الاستمرار في الحياة ايضا، بسبب الحصار العراقي، الذي توفرت في هذا العام كافة مستلزماته، لتدفق النفط الايراني الى الاسواق العالمية.

ليس ذلك فحسب، وانما اصبح العراق قادراً، من خلال ما توفرت لديه من وسائل ردع في العام ١٩٨٤، على تدمير معظم الركائز الاقتصادية الايرانية، مهما كانت مواقعها على خريطة ايران، تدميراً كاملا وشاملا. واذا لم يكن قد استخدم هذه القدرة حتى الآن، فان بعض ما استخدمه منها، جعل البعض من حكام ايران يدركون خطورة الاستمرار في ركوب رؤوسهم. وقد تجلى ذلك في موافقتهم على اتفاق عدم قصف المدن، بعد رفضهم لذلك مراراً، في اول اشارة معلنة للتحول الذي شهده العام ١٩٨٤ في مسار هذه الحرب، من الجانب الايراني.

.. وكذلك في الاقتصاد

لقد راهن اعداء العراق، عندما نشبت الحرب، على امور كثيرة، منها: عدم قدرته على مواجهة ايران اقتصاديا. فالى غلق منفذه البحري الوحيد، وبالتالي حرمانه من تصدير نفطه عبر هذا المنفذ المهم والحيوي، فانهم اعتقدوا ان مرتكزات النهضة التنموية التي قام بها خلال سنوات ما قبل الحرب سوف تنهار، بسبب ما كانت ايران تملكه من قوة حيوية كبيرة ومؤثرة. ثم زادوا على ذلك، عندما رأوا فشل المراهنة على القوة الجوية الايرانية، وشهدوا تحطيمها، ان عمدوا الى قطع شريانه النفطي المار عبر سورية في العام ١٩٨٢، ومارسوا مختلف الاساليب مع اقطار الخليج العربي لتكف عن دعمه اقتصادياً. واستطاعوا ان يوصلوه فعلا الى درجة من «الضيق الاقتصادي» في العام ١٩٨٣.

ولئن استطاع العراق، ان يجتاز هذا «الضيق» بفضل وعي قيادته، التي اعادت برمجة خططها، وبما لا يؤثر على المستوى المعاشي للمواطنين، او على توفير مستلزمات الحياة الاساسية، وحتى الكثير من المستلزمات الكمالية لهم. وبما لا يوقف المفاصل الاساسية لحركة التنمية التي لم تتوقف طوال سنوات الحرب. والتي بفضلها ايضا تمكن العراق من اجتياز هذا «الضيق» لانها عكست صلابة هذا الاقتصاد من جانب، وعمقت ثقة الدول الأجنبية التي

يتعامل معها العراق، في الاقتصاد العراقي، من جانب آخر..

لئن استطاع العراق ان يفعل ذلك في العام ١٩٨٣، فان العام ١٩٨٤ ـ عام التحول ـ شهد تجاوز العراق نهائياً لهذه المشكلة. فالاقتصاد العراقي الآن في وضع سليم، والثقة به عالية، ومستقبله القريب يشير الى انه سيعود وفي فترة زمنية قصيرة، الى ما كان عليه قبل الحرب ان لم يكن افضل، بسبب الدروس التي افرزتها الحرب، سواء في مجال التعامل الاقتصادي مع الغير، او في مجالي الادارة والانتاج في الداخل.

وفي المقابل، فان اقتصاد ايران في حالة لا تسر صديقاً او عدواً، والشريان الوحيد الذي تتغذى منه بات قطعه وشيكاً، فهل ما زالوا يراهنون؟؟

وفي السياسة ايضاً

عندما بدأت الحرب، كان المراهنون على فوز ايران، وبالتالي الساعون الى كسب ودها والتقرب اليها كثيرون. وكان الذين يتعاطفون مع العراق قليلون. ولكن مع مرور الايام بدأت المعادلة في التغير، واستمر ذلك حتى الآن. واذا كان العام ١٩٨٤ قد شهد عودة العلاقات الدبلوماسية بين العراق والولايات المتحدة الأميركية، بعد انقطاع دام سبع عشرة سنة، وبعد مبادرات ابدتها اميركا للتدليل على حسن نواياها تجاه العراق، والاقرار بأهميته الاستراتيجية في المنطقة،

فان ذلك ليس المؤشر الوحيد في التحول الذي شهده هذا العام، سياسياً، في مسار الحرب، وفي تعزيز مكانة العراق الدولية. فقد شهد العام ١٩٨٤ قبل ذلك مستوى من العلاقة بين العراق والاتحاد السوفياتي لم يصله في اي وقت مضى. وصدر عن القوتين صراحة ما يشير الى رغبتهما في ايقاف هذه الحرب، وكذلك الى تقديرهما لتجاوب العراق مع كل المبادرات الدولية والاقليمية لوقفها، واستعداده لانهاء الحرب وحل المشكلات مع ايران بالطرق السلمية. كما شهد العام ١٩٨٤ تعزيز العلاقات مع فرنسا، وتمتينا لها مع العديد من القوى الأخرى الاقليمية والدولية، اضافة الى المكانة التي بات العراق يحتلها في المنظمات الدولية، والاحترام الذي ينظر به العالم اليه.

لذلك كله نقول ان العام ١٩٨٤، هو عام التحوّل الكبير في مسار الحرب العراقية ـ الايرانية، والمؤشر الحقيقي لقرب نهايتها. فماذا عن العام الجديد؟

لا نريد ان ندخل في عالم التنجيم، فنقول ان الحرب ستنتهي في العام ١٩٨٥ او الذي يليه. ولكن الذي نقوله بثقة ان هذه الحرب قد انتهت عملياً، او على الأصح: انتهت في اهدافها. وان الذين ما زالوا يشعلون نارها باتوا يدركون هذه الحقيقة، في اعماقهم، ولم يبق من عمرها سوى الزمن الذي يحتاجونه للاقرار بهذه الحقيقة كأمر واقع.

والذي نقوله بثقة ايضاً، ان هذه الحرب ـ رغم قسوتها ـ لم تكن شرّاً كلها. فقد علمتنا اشياء كثيرة، وفتحت اعيننا على حقائق كثيرة، ووضعتنا، كأمة عربية، امام السؤال الكبير، الذي طرحه شكسبير، والذي برعنا في تجاهله، وهو: ان نكون او لا نكون، هذا هو السؤال!

وشكراً للعراقيين، لأنهم علمونا كيف نجيب على هذا السؤال.□

في عام ١٩٨٤

الثورة الفلسطينية جابهت أخطر مراحل الأزمة .. فما هو الآتي مع عام ١٩٨٥؟

شهدت الساحة الفلسطينية عام ١٩٨٤ تطورات واحداثاً عديدة، كانت كلها محكومة بالصراع بين جهد تآمري خارجي وداخلي مستمر لتثبيت نتائج الخروج من لبنان واستثمارها وتطويرها على طريق تبديد الرصيد النضالي الفلسطيني وتصفية اداته المستقلة كشرط لا بد منه لأجل تصفية قضيته الوطنية والقومية، وبين جهد معاكس يتركز على محاولة استدراك آثار الخروج من لبنان بلملمة الصفوف وتجديد الحضور السياسي، ان لم يكن العسكري، لمنظمة التحرير وتأكيد الالتفاف الجماهيري الفلسطيني من حولها وحول قيادتها الشرعية، بانتظار «متغيرات» ما في الأوضاع العربية والاقليمية والدولية المحيطة، قد يكون ممكناً في ظلها تصحيح الاوضاع بصورة من الصورة او يمكن تحقيق بعض الانجازات الوطنية المقبولة من خلال المتغيرات المشار اليها.

على كل.. يبقى ان عام ١٩٨٤ الفلسطيني ظل



عرفات.. صار رمزا للشعب الفلسطيني.



المجلس الوطني.. تمكين قيادة المنظمة من مقاومة الضغوط.

محكوماً بحدث الخروج من لبنان عام ١٩٨٣. ذلك الحدث الذي تم تنفيذه على مرحلتين: الاولى من بيروت بعد الحصار الصهيوني عام ١٩٨٢ والثانية من طرابلس بعد حصار القوات السورية من البر والصهيونية من البحر عام ١٩٨٣، وبعد عملية الانشقاق المدبرة التي فجرها النظام السوري داخل منظمة «فتح» في البقاع والشمال من لبنان.

واذا ما نظرنا الى حدث الخروج من لبنان بمنظور استراتيجي اوسع نستطيع القول: اذا كانت عملية التخلص من الخيار العسكري العربي في الصراع مع العدو الصهيوني قد بدأت باتفاقات «فصل القوات» على الجبهتين المصرية والسورية هي التي مكنت فيما بعد من الوصول الى اتفاقات «كامب ديفيد».. فإن حصاري «بيروت» و«طرابلس» لم يكونا في الحقيقة غير محاولتين لفرض «فصل القوات» على الجبهة الفلسطينية يلغي الخيار العسكري ويوفر الاساس العملي اللازم لتصفية القضية الفلسطينية، جوهر الصراع في الشرق الأوسط.

وهذا ما يفسر التقييم الأميركي الكبير لهذا «الحدث» الفلسطيني، فقد كرر مستشار الأمن القومي الأميركي روبرت ماكفرلين مرتين عام ١٩٨٤ الحديث عن ذلك الحدث بصفته انجازاً كبيراً للدور الأميركي في لبنان:

● ففي السادس من ايلول (سبتمبر) ١٩٨٤ رد ماكفرلين على الذين يشككون بما حققته القوات الأميركية في لبنان بقوله «ان من الانجازات التي حققتها الولايات المتحدة ودول اخرى، اخراج ١٥ الف مقاتل فلسطيني من لبنان».

● وفي الثالث والعشرين من تشرين اول (اكتوبر) ١٩٨٤ كرر القول نفسه تقريبا في حديث مع صحيفة «واشنطن تايمس» عندما قال: «ان الولايات المتحدة حققت هدفيها الرئيسيين في لبنان وهما: منع وقوع حرب سادسة بين سورية واسرائيل وازالة جذور العنف التي كان يشكلها الوجود الفلسطيني في لبنان».

ومن اجل رؤية المسار الذي يراد فرضه على القضية الفلسطينية وثورتها لا بد من رؤية المراحل التي مر بها مخطط العزل والتصفية الذي يعتبر «فصل القوات» في بيروت وطرابلس محطة رئيسية فيه:

المرحلة الأولى: كانت استدراج المقاومة الفلسطينية من حالة ثورية شعبية فلسطينية وعربية الى نادي الأنظمة الرسمية، وقد جرى التركيز في هذه المرحلة على الفصل والتفريق بين المقاومة الفلسطينية والجماهيرية العربية، مقابل «رعاية» مدروسة من قبل الأنظمة. وقد بدأت هذه المرحلة بعيد هزيمة حزيران ١٩٦٧ وجرى تتويجها في مؤتمر الرباط عام ١٩٧٤ عندما منحت منظمة التحرير اعترافاً رسميا من مؤتمر القمة بأنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. واريد لهذا الاعتراف الرسمي ان يكون بديلا عن الاعتراف الشعبي العربي الذي كان قد تمثل في حالة الالتفاف الشعبي الواسعة التي احاطت الثورة الفلسطينية بعد هزيمة ١٩٦٧ ومن ثم في اعقاب معركة الكرامة عام ١٩٦٨.

المرحلة الثانية: كانت في العمل على فصل النضال الوطني الفلسطيني عن الصراع العربي - الصهيوني، وقد بدأت هذه المرحلة مع الاعداد لحرب تشرين باعتبارها حرب تحريك لمساعي التسوية على الجبهتين المصرية والسورية. كان من شروط التفاهم فيها كما يقول ابو اياد في مقابلة صحافية نشرت مؤخراً في صحيفة الانباء الكويتية «الا يقوم السادات بابلاغ منظمة التحرير بالحرب مقابل عدم قيام حافظ أسد بابلاغ الأردن»!! وقد بلغت هذه المرحلة ذروتها باتفاقات «كامب ديفيد» وقبلها باتفاقات «فصل القوات» التي تركت القضية الفلسطينية وحقوق شعب فلسطين معزولة عن الصراع العربي - الصهيوني وعن الخيار العسكري العربي الرسمي في ذلك الصراع.. اذ تم تبديد ذلك الخيار دون تحقيق أي شيء على صعيد حقوق شعب فلسطين وهي اساس الصراع وجوهره.

المرحلة الثالثة: هي «فصل القوات» على الجبهة الفلسطينية، وقد بدأت هذه المرحلة مع دخول قوات النظام السوري الى لبنان وبدايات الوصاية العربية الرسمية على القرار العسكري الفلسطيني، تلك الوصاية التي بلغت في بعض الفترات نوعاً من الضغط لاستخراج قرارات فلسطينية علنية بعدم القيام بعمليات من جنوب لبنان، ثم باتفاق وقف اطلاق نار فلسطيني - «اسرائيلي» عام ١٩٨١.

وقد فتحت هذه المرحلة الباب امام السعي للتخلص نهائياً من الخيار العسكري - وحتى السياسي - الفلسطيني. سواء عن طريق النظام السوري الذي استخدم وجوده الضاغط في لبنان من اجل هضم منظمة التحرير كلها في محادثات «التحالف الاستراتيجي» بينهما، او من خلال تحطيم الآلة العسكرية الفلسطينية بالغزو الصهيوني المباشر الذي جرى النقاش باحتمالاته اكثر من مرة قبل حدوثه بين القيادة الفلسطينية وبين حافظ أسد، وكان الأخير يردد في كل مرة احتمالي ان يتوقف الغزو على بعد ٤٠ كيلومتراً من الحدود او ان يصل الى بيروت. (كما ورد في حديث ابو اياد المشار اليه اعلاه).. ويتلاقى هذا التقسيم المسبق للاحتمالين مع الخطة «الاسرائيلية» نفسها التي عرضت عشية الغزو على لجنة الأمن والشؤون الخارجية في الكنيست على انها عملية عسكرية ستتوقف على بعد ٤٠ الى ٤٥ كيلومتراً من الحدود، ثم الخطة التي نفذت عملياً ووصلت الى حصار بيروت. ويتلاقى كذلك مع اتهامات النظام السوري نفسه لفيليب حبيب بالخداع لأنه كان قد ابلغ السوريين عند تحقيق وقف اطلاق النار بينهم وبين القوات الصهيونية الغازية في ١٠ حزيران (يونيو) ١٩٨٢ ان تلك القوات ستتوقف على بعد ٤٠ كيلومتراً من الحدود كما ستمتنع عن ضرب القوات السورية.

واذا كانت محادثات «التحالف الاستراتيجي» قد فشلت فان عملية الغزو لم تصل الى اهدافها كاملة بالوصول الى بيروت فقد استطاعت الثورة الفلسطينية والجماهير اللبنانية بصمودهما البطولي في بيروت، وادارتها العسكرية والسياسية للمعركة ان تخرج من الحصار وهي اقوى سياسيا اضافة الى احتفاظها بقسم كبير من بنيتها العسكرية في المناطق الاخرى من لبنان. وهذا بالذات ما فرض على اداتي التصفية «السورية» و«الاسرائيلية» ان تكشفا عن تواطؤهما بالعمل معاً في المرحلة التالية، مرحلة حرب البقاع والشمال وحصار طرابلس المزدوج.

هذه المرحلة.. مرحلة «فصل القوات» على الجبهة الفلسطينية وتبديد الخيار العسكري الفلسطيني، هي بذاتها وضع الاساس المادي لجهد لاحق غرضه الفصل بين منظمة التحرير، أو بين القيادة الفلسطينية وبين شعب فلسطين. وعندها تصبح ◄


جماهير الأرض المحتلة.. نعم للشرعية.



حافظ اسد.. يريد رأس المقاومة بأي ثمن.

عملية تبديد القضية الفلسطينية أمراً في منتهى السهولة. وعلى هذا الاساس يلاحظ ان الجهد لاستكمال هذه المرحلة قد انصب على عملية «كسر رأس» المنظمة بتدبير الانقلاب الانشقاقي في «فتح»، العمود الفقري لمنظمة التحرير والثورة الفلسطينية. ثم بالتركيز بعد ذلك على شخص ياسر عرفات باعتباره القائد الرمز الذي استطاع ان يجمع بين قيادته للمنظمة وزعامته لشعب فلسطين، وهو امر غير متيسر لأي بديل فلسطيني آخر ضمن الظروف الفلسطينية والعربية الراهنة. فحتى لو سلمنا جدلا بان ازاحة ياسر عرفات من قيادة المنظمة حالياً قد تترك المجال ممكنا امام «تركيب» قائد آخر للمنظمة، يبقى مستحيلا ضمن المعطيات الحالية ان يتوفر لذلك القائد الجديد ما توفر لياسر عرفات من ولاء او التفاف شعبي فلسطيني حول زعامته.

هذه الحقيقة، بغض النظر عن اي موقف من ياسر عرفات او اي تقييم لسياساته ومواقفه، هي جوهر هذه المساعي التصفووية التي يتعرض لها شخصه وموقعه في قيادة «فتح» ومنظمة التحرير.

وهذا بحد ذاته ما يفسر «المفارقة» في كون بعض قادة «فتح» او معظمهم او كلهم (تبعاً للروايات واصحابها) يختلفون مع ياسر عرفات ويعارضون مواقف له كثيرة واحيانا يطرحون انفسهم او يطرح عليهم ان يكونوا بدلاء له، ثم اذا جاءت الانتخابات في «المنظمة» او في «الحركة»، وقفوا مع التجديد له.

ثم هذا هو ما يفسر استمرار الالتفاف الشعبي الفلسطيني حول زعامة ياسر عرفات بالرغم من ان لقطاعات كثيرة من هذا الشعب اكثر من مأخذ على هذا الموقف او ذاك من مواقف رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير. فالجميع يعرفون - كما يعرف اصحاب الهجمة انفسهم - ان المستهدف في الحقيقة



ماكفرلين.. في حصاري بيروت وطرابلس حققنا هدفين رئيسيين.

ليس شخص عرفات بقدر ما هو القرار الفلسطيني المستقل ومن ثم القضية الفلسطينية.

المقاومة :

في هذا السياق شهد عام ١٩٨٤ تصعيداً في مساعي الهجمة التصفوية، وقد تركز هذا التصعيد على تكريس الانشقاق ثم التبديد داخل منظمة التحرير عن طريق مصادرة حكام دمشق لبعض المنظمات الموجودة في سورية وعن طريق محاولات منع انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السابعة عشرة.

فعلى المحور الأول يجري تفكيك منظمة التحرير وبالتالي ضرب مكانتها السياسية العربية والدولية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني.

وعلى المحور الثاني يحال دون ان تتمكن قيادتها من ابراز استمرارية الالتفاف الشعبي الفلسطيني حول زعامة تلك القيادة وشرعيتها.

لكن مقاومة منظمة التحرير والشعب الفلسطيني لهذا الجهد التصفووي المزدوج كانت عام ١٩٨٤ - ورغم كل الظروف السلبية وتكاتف انظمة وقوى عربية كثيرة بعضها بصورة علنية وبعضها بصورة سرية في سبيل انجاح ذلك الجهد - قادرة على الحيلولة دون تحقيق اغراض الهجمة المذكورة. وقد تمثلت هذه المقاومة بـ:

١ - عزلة المنظمات المصادرة، الأمر الذي نقل الأزمة الى داخل صفوفها واضعف هجوميتها وحصر جهودها في مساعي الدفاع عن النفس من غضبة الجمهور الفلسطيني وحتى قواعدها هي بالذات.

٢ - تزايد الحرص الشعبي الفلسطيني على منظمة التحرير وقيادتها وشرعيتها. الأمر الذي مكن المنظمة من عقد المجلس الوطني الفلسطيني، ليس بنصاب قانوني فحسب، بل ايضا بتظاهرة تأييد شعبية داخل الارض المحتلة وخارجها كانت نوعاً من الاستفتاء على تمثيل المنظمة للشعب الفلسطيني.

واذا كان البعض قد رأى في عقد المجلس بعمان - بعد رفض عواصم عربية اخرى قبول عقده فيها - وفي ما دار في المجلس المذكور من نقاشات وما خرج به من قرارات وتوصيات، نوعاً من التنازل، فان قبول اعضاء المجلس والجماهير الفلسطينية بتلك «التنازلات» - ولو على مضض - يؤكد مدى حرصها واستعدادها لدفع الثمن المفروض عليها، من اجل ضمان انعقاد المجلس الوطني وضمان استمرار شرعية المنظمة وقيادتها وضمان استقلالية القرار الفلسطيني.

واذا كانت منظمة التحرير بعد انعقاد الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني ترى في تلك «التنازلات» نوعاً من التفويض على التنازل، فانها تكون واهمة ومخطئة، لأن القبول الجماهيري بذلك، او السكوت عنه، لم يكن اكثر من ثمن ارتضته الجماهير - على مضض كما قلنا - لعقد المجلس وضمان استمرار المنظمة وقيادتها وشرعيتها وقرارها المستقل.

هذه الحقيقة تحمل قيادة منظمة التحرير مسؤوليات مضاعفة.

أولها: ان حرية القرار التي منحها المجلس لتلك القيادة كانت نوعاً من التفويض لتمكين القيادة المذكورة من مقاومة الضغوط عليها، وليس من اجل الخضوع لتلك الضغوط.

وثانيها: ان خطورة الظروف المحيطة لا تترك هوامش واسعة لمحاولات الاصلاح عن طريق تخريب الواقع الحالي لمنظمة التحرير - فتخريب ما هو قائم، الآن بالذات، لم يعد يملك الوقت والظروف الملائمة لبناء بديل افضل. وهذا لا يجوز ان يعتبر دعوة للقبول بالأمر الواقع والاستسلام له، بل هو دعوة للقائلين بالنهج البديل او المتقدم كي يثبتوا صحة نهجهم هذا عن طريق فعله في معسكر الاعداء وتأثيره عليهم قبل فعله في المنظمة وتأثيره عليها.

والحقيقة في النهاية ان اصلاح اوضاع الساحة الفلسطينية لا يمكن ان يتحقق بدون العمل لاصلاح اسباب الخلل، وهي اسباب كامنة في الوضع العربي قبل ان تنتقل الى الجسم الفلسطيني. فتصحيح الوضع العربي باقامة اوضاع وطنية وقومية في الأرض العربية المحيطة بفلسطين، وبناء جبهة عربية جدية مقاتلة في المشرق، تمكن من استعادة مصر بصورة نهائية الى موقعها الأساس في ميزان القوى العربي - الصهيوني، هو الطريق الوحيدة للحيلولة دون التفريط بقضية العرب المركزية ولتجديد المسيرة النضالية لشعب فلسطين وللأمة العربية كلها.

واذا كان محور الجهد التصفوي المتوقع عام ١٩٨٥ سينصب على استغلال الاوضاع الحالية للمنظمة من اجل ابتزاز التنازلات منها وصولا الى تبديد الثورة والقضية، فان الجهد الشعبي الفلسطيني والعربي يجب ان ينصب على دعم المنظمة في مواجهة الابتزاز المذكور، مع جعل المهمة المركزية تنصب على العمل لتصحيح الاوضاع العربية الأساسية، كما اشرنا سابقاً. □

عدنان بدر

طيلة عام ١٩٨٤:

المغرب العربي في دوامة البحث عن الخبز والديمقراطية والوفاق

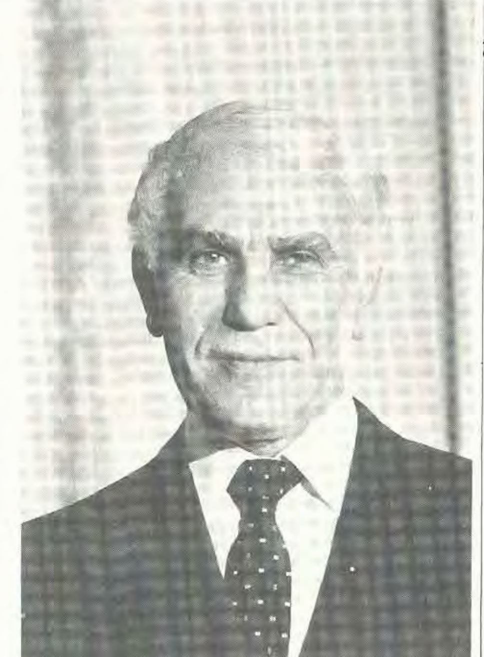
العام الجديد بين آمال المصالحة ومخاطر المجهول

كتب محرر شؤون المغرب العربي:

حين نتحدث اليوم عن بلدان المغرب العربي ماذا نعني بها بالضبط؟ هل نقصد طبوغرافيا مكانية تحدها وتحددها الجغرافيا؟ أم وضعية تاريخية دونها الماضي وسجلها ويواصل تسجيلها الحاضر؟ أم نعني، بالاساس، حقيقة سياسية اما كانت قد شرعت في التبلور او انها تطمح لأن تتبلور في صيغ محددة من العلاقات والتعاون والتكامل على مستويات عدة؟ ام لعلنا بين هذه الاسئلة جميعها والى جانبها نتحرك بين حدي واقع الانقسام والتقسيم الذي فرضه الاستعمار ورسخ به أسسا فجعل هذه البلدان تتعين باسم المغرب الاقصى والجزائر وتونس، وواقع الوحدة الذي لم يتحقق سياسيا، ايديولوجيا وإن كان متمكنا في النفوس وجدانيا بين ابناء العروبة جميعا، من محيطهم الى خليجهم، ومتميزا عند سكان هذه المناطق «المغربية» بواسطة الدين الحنيف؟

بالامكان مواصلة طرق باب الاسئلة بمتعدد من الايادي والمفاهيم والمناهج والرؤى، وفي كل لحظة يكون ثمة هدف للتأشير والتعيين يخص حقيقة او وضعاً خصوصياً ويتقيا اهدافاً لا يمكن ان تكون بريئة دائمة ما دامت سترتبط اما بالجغرافيا او الجغرافيا السياسية او الايديولوجية او الاستراتيجية، وفي هذه الحالة ـ حالتنا نحن مع الاسئلة المطروحة، واخرى يمكن اثارتها دوماً ـ فان الأجوبة أياً كانت لا بد لها، بدورها، ان تتطابق مع النوايا الخفية أو المعلنة ـ هي معلنة من الروح التي نكتب بها مقالاتنا عادة عن المغرب العربي ـ اي مع الأهداف المعنية ذاتها، ومن هنا يكون الحوار، وهو مطلوب بالحاح، حول كثير من القضايا ـ الاسئلة صعبا ومشحونا بالجدل، ولا نريد السجال او المماحكة، بالتوتر التكتيكي او الرؤى الاستراتيجية، ناهيك عن الدوائر الأكبر التي يرسمها غيرنا ويرغمنا على الانضواء داخلها بالاغراء او القسر في شتى اشكال وملابسات العلاقات التي تقوم بين الشمال والجنوب.

ان المهمة صعبة اذن، امام من يريد القيام بأي نسج ذي حبك وحبكة استراتيجية، اي هذه العملية التي تقتضي ضم الخاص الى العام، وتأطير خارطة الشمول لمجمل اوضاع المغرب العربي خلال سنة كاملة هي التي تنطوي تحت بصرنا وخور عزائمنا او على الاقل قدراتنا، وقد تفتقت وتفجرت بمختلف الاشكال والظواهر السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولسوف تظل تواصل تفتقها خلال العام


الشاذلي بن جديد


بورقيبة


الحسن الثاني

من يملك غد المغرب العربي؟

القادم والأعوام الاخرى المنظورة في افق نهاية هذا القرن بما يكون مأمولاً معه ان تنقل انباء هذه المنطقة الفتية والساخنة من الوطن العربي الى ما يتطلعون اليه من نمو وتحرر وديمقراطية.

رغم كل العوائق فبالامكان تيسير مهمة الاحاطة المأمولة بالموضوع عن طريق مجموعة تحصيلات افرادية لا تجزيئية لسبب منهجي خالص. اولا، بما يجعلنا نتعرف على الوضع الخصوصي لكل بلد كما مر به في العام الذي ينصرم، ثم في مرحلة ثانية نتعرف على الاوضاع المشتركة، سواء على الصعيد الجهوي - القطري المشترك او صعيد التحرك في الدوائر الاستراتيجية لننتقل بعد هذا الى ما نراه يشكل الوسواس او القطب الذي يمثل اخطر ما عاشته المنطقة خلال السنة، او ربما الاخطار المتعددة الى جانب التحولات والتغيرات الممكنة وهي التي تقود نحو الغد، هل نقول نحو الأمل؟ وعلى كل فان التفريع والتوزيع لا ينبغي ان يؤخذ لذاته، ففي كل لحظة لابد من الانتباه الى البعد العام، كما ان هذا الأخير ما ينبغي ان ينسينا ما تتوفر عليه الحالة و«الحقيقة» السياسية او الاجتماعية من خصوصية، انه منطق تكامل وتداخل وتجاذب وصراع محتد هو ما يميز اجمالا الوضع السائد في بلدان المغرب العربي.

في المغرب:
مطلبا الخبز والديمقراطية

عاش المغرب خلال سنة ١٩٨٤ جملة هامة من الاحداث على مختلف الحالات والاصعدة، ولكن لم يكن احد يتوقع ان تبدأ السنة المنصرمة فيه متفجرة تخترق خطواتها الوئيدة طلقات الرصاص وصرخات المتظاهرين. ولربما افادتنا احداث كانون الثاني/ يناير ١٩٨٤ التي شهدتها مدن شمال المملكة المغربية (تطوان - الناظور - الحسيمة - القصر الكبير) ثم (مدينة وجدة شرقا ومراكش جنوبا) في تعميق ادراكنا ان السياسة الكبيرة لا يمكن ان تخفي عقابيل السياسة الصغيرة، وأن مؤتمر القمة الاسلامي الذي انعقد بمدينة الدار البيضاء في التاريخ المذكور، بكل مجده واعداده وحدثيته الظرفية، تبخر أو كاد يتبخر داخليا تحت ضغط الحدث الاجتماعي المثير الذي هز المغرب مرة اخرى وجعله يعيش ويتفكر نفسه مجددا في ذاكرة سنتي ١٩٦٥ و ١٩٨١.

ان هذين الحدثين يقودانا رأسا الى الاستقطاب الثنائي الذي عاشه المغرب خلال سنة كاملة، أي الى هذا النزوع المتواصل لشغل مكانة حقيقية بل وريادية ضمن الجغرافيا السياسية للوطن العربي، وهي مكانة أريد لها ان ترسخ وتتسع خاصة وقد اصبح لها رصيد مؤتمرات قمة عربية، ومخططات لحل نزاع الشرق الأوسط، وارث مطلب روحي وترابي، في آن، يتمثل في رئاسة الملك الحسن الثاني للجنة القدس. وحين تهيأ النفوس والهمم لانعقاد القمة الاسلامية بالدار البيضاء فان هذا الحدث يتخذ بعدا عربيا كاملا ذا مظهرين مثيرين: أولهما، وهو القريب، اعادة ادماج جمهورية مصر العربية في حظيرة، منظمة بلدان العالم الاسلامي، وثانيهما، وهو متصل بالأول، التذكير بأهمية القرار السعودي على المستويين العربي والاسلامي، وفي كلا الحالتين فقد كان للرياض ما أرادت، وكان، أيضا، للرباط بعض ما تريد لولا ان ما سمته السلطات المغربية ووصفته بـ «الأعمال والتحركات التخريبية للخمينيين والماركسيين اللينينيين» جاء ليسرق الاشعاع الاسلامي لقمة الدار البيضاء وليضع المغرب كله، من جديد، في قلب المسألة الاجتماعية، أي الاحتجاج على غلاء المعيشة وتدهور القدرة الشرائية للمواطنين وتجميد الاجور وتفاحش البطالة وانسداد امكانات اي تغير ظرفي. ربما كان هذا تأويلا منا يختلف مع المنطق الرسمي لتأويل الاحداث، والذي لا يعنينا هنا مناقشة فحواه بقدر ما يعنينا ان لا احد في المغرب ينكر كيف تحول مطلب الخبز في السنوات الاخيرة مطلبا ملحا تجمعت اسباب كثيرة لجعله يصبح اكبر شاغل وطني، ومنها كلفة حرب الصحراء، وسنوات الجفاف المتواصلة الاخيرة، وانهيار سعر الفوسفات وتفاحش الفوارق الطبقية، اي ازدياد ضغط الاستغلال الاقتصادي والاجتماعي على الطبقات والفئات الفقيرة والمتوسطة ازديادا يعتبره الاقتصاديون المغاربة من النتائج الاكيدة لنهج اختيارات الليبرالية والرأسمالية الهجينة للنظام.

والوضعية الاقتصادية والاجتماعية المتدهورة لا تجد امامها اية ادوات داخلية للعلاج او للتصدي، فالسلم الاجتماعي بات حقيقة مفروضة بسبب مبدأ التضامن الذي يفرضه نزاع الصحراء، وهو المبدأ الداعي للالتفاف حول ضمان الوحدة الترابية بما يؤجل كل مطلبية ظرفية ويحيلها الى مرتبة ثانوية. وباسم هذا المبدأ كان الملك الحسن الثاني ينجح في ضم جميع الاحزاب حول مائدة واحدة، ويجعل زعماءها وزراء دولة للسهر على المبدأ الترابي، ولاعداد الظروف الممكنة والنزيهة لاجراء الانتخابات التشريعية. وفي الحالة الاخيرة فإن الطرفين، معا، ارادا تحقيق مكسب خصوصي، ان انتخاب برلمان جديد سيؤكد الشرعية ويعمق وضع توفر البلاد على المؤسسات الدستورية، وهذا جد مطلوب بالنسبة للهيئات الاقتصادية الدولية التي تشترط الاستقرار السياسي في علاقاتها مع البلدان السائرة في طريق النمو عدا ان الامر يمثل مكسبا طبيعيا في المغرب ازاء الجيران الذين له معهم اكثر من قصة، فيما تمثل هذه الانتخابات فرصة لجميع الاحزاب كي تعيد تجميع صفوفها وتنظيم قنوات اتصالها مع المواطنين، ولا شك ان المعارضة هي صاحبة المكسب الاكبر من انتخاب مجلس النواب ما دامت قد جعلت من تعميق الوعي والممارسة الديمقراطية استراتيجية عملها السياسي.

انتخاب برلمان جديد حدث ثالث يعيشه المغرب في هذه السنة المنصرمة، ولكنه ليس جديدا على اية حال، ففي ايلول/ سبتمبر الماضي، وفي منتصفه بالضبط حين كانت الحملة الانتخابية قد انطلقت لم يكن يبدو على الشعب المغربي كبير اهتمام بما يجري امامه، لقد كان الاحباط السياسي يشمل الجميع وتجلى في اقوى مظهر له يوم الاقتراع، وجاءت النتائج لتؤكد هذا الاحباط، أو ليس من المثير ان تأتي النتائج الرسمية متطابقة تقريبا مع ما كانت تتداوله البورصة السياسية للمقاهي والجلسات الخاصة؟! انها النتائج التي تكرس الاغلبية للأحزاب الرسمية



الجماهير العربية في المغرب العربي: حققت وحدتها سلفاً.

والمصنوعة على عجل فيما يعتبر الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والذي يعلن نفسه كممثل للغالبية الساحقة من الجماهير الشعبية، انها كانت «مطبوخة» ولا تعبر عن حقيقة الواقع السياسي للبلاد.

ومرة اخرى تحاول الحقيقة السياسية الكبرى ان تأكل الحقيقة السياسية الصغرى او الداخلية، ففي نهاية شهر آب/ اغسطس الماضي كان المغاربة يتوجهون الى صناديق الاقتراع للتصويت على معاهدة الاتحاد المغربي الليبي، المنبثقة عن اتفاق وجدة بين الملك الحسن الثاني والعقيد معمر القذافي، وتكون النتيجة ساحقة لـ «نعم» ، وفي طيها تمر انتخابات البرلمان الجديد الذي اذا كانت مهمته هي التشريع وتدارس الميزانية واسماع اصوات مختلف الهيئات السياسية والنقابية في مختلف قضايا البلاد فانه يجد نفسه، اليوم، منصرفا لمجابهة تطورات قضية الصحراء وخاصة بعد انسحاب المغرب من منظمة الوحدة الافريقية، اثر القبول الكامل لعضوية ما يسمى بـ «الجمهورية العربية الصحراوية» وعقب تصويت اللجنة الرابعة للأمم المتحدة على توصية تدعو المغرب والبوليساريو لاجراء التفاوض المباشر، واثر احتداد المعارك في التراب الصحراوي، وكل هذا أمسى ينذر بانفجار كبير في المنطقة يجعل مختلف القوى الشعبية والسياسية المغربية تطوي العام المنصرم في الاجماع حول مسألة السيادة وتستقبل العام الجديد بذات الاجماع، ونفس المشاغل والهموم.

الجزائر: المجد للشهداء والعسكر..!

في مسلسل السنة التي تنطوي امامنا تكون



الجزائر، كعضو فاعل وبارز بين بلدان المغرب العربي، قد عاشت بدورها عددا هاما من الاحداث والتحولات الداخلية والخارجية، وهذه الاحداث في مجملها تسمح للملاحظ ان يرقب ما يتيسر امام الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد من افعال وقرارات وخاصة بعد ولايته الثانية، وما يتهيأ للسلطة الحاكمة المنبثقة. من المؤتمر الاخير لجبهة التحرير الجزائري من مبادرات وأعمال تريد بها ومن ورائها ان تقدم صورة ان لم تكن مغايرة كليا لجزائر بومدين، فعلى الاقل تظهرها وهي تخطو خطوات حثيثة نحو تغيير منشود.

وبالنسبة للجزائر، وخلافا للمغرب، فانه من الصعب، الا في النادر، امكان الربط بين ما يجري في الداخل وما يطرأ من تغير على العلاقات مع الخارج. وبعبارة اخرى فان العمل الجزائري الداخلي يبدو وكانه حلقة مستقلة تماما عن الممارسة الدبلوماسية النشيطة المعروفة عن هذا البلد منذ سنوات طويلة، لكن الانفصال ليس نهائيا او محسوما. لأنه باستطاعة الملاحظ في النهاية ان يرى ان سلطة القرار في المجالين الاقتصادي والاجتماعي تنسجم في النهاية، ولو ضمن افق غامض مع السلطة التي تقضي في القضايا العربية والدولية. وفي كلا الحالتين يمكن وصف هذه السلطة بالانفتاح والانقباض في آن واحد، وهذا التراوح بين النقيضين لا تمليه خطة استراتيجية بقدر ما تحركه نزوعات ظرفية وخاصة في ما يتصل بشمال افريقيا، وبالنزاع الحاد مع المغرب بشأن مسألة الصحراء وحق تقرير المصير لما يسمى بـ «الشعب الصحراوي».

في حين يرتبط الفعل السياسي والاجتماعي في الجزائر ارتباطا حميما بالقرارات الاساسية التي تنطلق من المنهجية السياسية العامة للحزب الحاكم «جبهة التحرير الوطني»، وبالخصوص هيكلها المكتبي المتمثل في المكتب السياسي الذي يقف الشاذلي بن جديد في قمته كامين عام للحزب.

هكذا، فان اهم حدثين عرفتهما الجزائر، على الصعيد الداخلي، تمثلا في اعادة انتخاب الرئيس الشاذلي بن جديد لفترة رئاسية ثانية، وهذا يعني توثيق فترة الحكم السابقة واطلاق يده في تحديد وتعيين التوجهات الكبرى للبلاد للفترة اللاحقة. لماذا نثير مثل هذا الكلام؟ اولا، لأن الكثيرين اعتبروا ان ترئيس بن جديد كان عملية انقاذ سريعة وملفقة اعقبت وفاة الرئيس الراحل الهواري بومدين، وثانيا، وبالنتيجة اعتقد ان الشاذلي لن يكون سوى صوت «معلميه»، فيكون ترسيخه في قصر الشعب، والحالة هذه، تأكيدا على ان الجزائر تريد ان تنعم بتوجيه وقيادة سياسية تطور عهد بومدين، وتتخلص من شوائب مرحلة سابقة، او قل تقوم بعمليات التشذيب الضرورية التي تتناسب مع ما طرأ من مستجدات في الداخل وحول هذا الداخل نفسه. والحقيقة ان اعادة انتخاب الرئيس بن جديد ليس مقصورا على الشخص في ذاته بقدر ما يطال هيئة بأكملها وعناصر من منظومة سياسية كاملة هي التي تبلورت اولا في مؤتمر جبهة التحرير الوطني، وثانيا في عهد المصالحة الذي دشن مع الماضي من اجل الحاضر والمستقبل كما تمثل في اعادة الاعتبار لعدد من الأطر القيادية الكبرى للجبهة، التي استشهدت خلال حرب التحرير، أو طواها الصمت والنسيان او التناسي على عهد الاستقلال. وفي كلا الحالتين فان خلفيات وقرارات عديدة، داخلية وخارجية تسمح للمتتبع باعلان ان جزائر الشاذلي بن جديد سعت، عبر عام كامل، لتليين اكثر من مبدأ وموقف، ولم تعد ذلك البلد الذي يحسب حسابا كليا على المعسكر الاشتراكي، والمرتبطة كليا بعدم الانحياز والعالم الثالث: لقد فتحت اكثر من نافذة وشقت غير طريق على العالم الغربي الراسمالي، عبر تحقيق مصالحة تاريخية مع فرنسا، وانظروا فالنفوذ الاميركي اليوم في الجزائر يحسب له كل حساب، المرونة واللينة في كل شيء، في الاقتصاد الذي لن يبقى حبيس تسيير القطاع العام الاشتراكي، في السياسة التي تطعم بالبراغماتية، في العلاقات الدولية التي تنجذب نحو اليابان والولايات المتحدة الاميركية والمانيا الغربية، إلا في موضوع نزاع الصحراء، أي في صلب بنية ومفهوم المغرب العربي، من خلال الجيرة مع المغرب. هنا لم يتبدل شيء في الجزائر، وهنا يظهر ان الهواري بومدين لم يمت ابدا وانه ما يزال ينشر اجنحته على قصر الشعب ونظراته المصممة يطلقها نحو الصحراء الغربية، وقد كان للجزائر ما ارادت فأدخلت البوليساريو الى منظمة الوحدة الافريقية، وقبل ذلك ضمنت اليها الولاء الموريتاني واطبقت على الحياد التونسي وكسبت اصوات الجمعية العامة للأمم المتحدة لنصرة الصحراويين، فعزلت المغرب دبلوماسيا، والحقت به خسائر حقيقية ولكنها تظل مكتوفة الايدي في الميدان او قل انها لا تستطيع ان تحقق لها نصرا حقيقيا في الميدان، اذ كل هجومات البوليساريو تمنى بالفشل رغم كل التحديث الذي عرفه العتاد العسكري، وهذا نفسه ادى الى تصعيد الخلاف مع المغرب وتأجيج احتمالات المواجهة المباشرة بين الجارين الشقيقين، ومن علامات التأجيج الاولى ما عمدت اليه القيادة السياسية الجزائرية من تحديث واعادة هيكلة شاملة للبنية العسكرية والقيادية، ومن ابرام صفقات للتسلح مع واشنطن وباريس وبون عدا احباط انفلات موريتانيا من معاهدة الاخاء والوفاق ومناصبة العداء لمعاهدة الاتحاد المغربي ـ الليبي، والبقاء ممتلكة لمبادرة اطلاق نفير الحرب في المنطقة. انها عناصر وملابسات شتى عاشتها الجزائر مجتمعة ومتفرقة خلال عام كامل، وبعض اطرافها ليس كامل الوضوح ولسوف يبرز لنا العام الجديد اي لون وعنوان ستأخذ، وما نعتقد انها ستأخذ الا العنوان الذي لن يلحق الضرر بهيبة «قصر الشعب».

تونس: جحيم الخبز والخلافة

انه لمن الطريف تماما ان تكون تونس، هذا البلد الوديع، الصغير مساحة، الشاسع طموحا وتطلعات، هو الذي يلغي منطق المصالحة والتوافق المضمر الذي ساد الساحة السياسية في كل من المغرب والجزائر، ذلك انه بالرغم من حدة المشاغل والصعاب التي عاشها هذان البلدان الا انه وجد دائما ما يسمح بتهدئة الخواطر وخلق التراضيات. الا في تونس حيث افتتحت سنة ١٩٨٤ بأزيز الرصاص يخترق بطون الجوعى الصارخين في شوارع العاصمة «من اجل الخبز وحده» وضد قرارات الوزير الاول السيد محمد المزالي الذي كان الوسط السياسي، في أغلبه، قد حمله على أكتاف التأهيل ليكون خلفا للمجاهد الاكبر.

احداث كانون الثاني/ يناير في تونس لم تكن استهلالا ولكن تفجيرا لتراكم ضغط البطالة وعدم مقدرة الجماهير التونسية على تحمل مزيد التضحيات لارضاء متطلبات صندوق النقد الدولي، ومزيد من تكرش من يطلق عليهم في العاصمة بـ «الاعراف» أو «المستكرشين»، وهذه الطبقة الرأسمالية التي اطلق عليها ذات يوم في مصر اسم «القطط السمان» والتي تهيمن على أسعار السوق وتتحول الى كمبرادور حقيقي على حساب تجويع الطبقات الوسطى والفقيرة التي فقدت ثقتها في الحزب الاشتراكي الدستوري دون ان تستطيع العثور على الثقة بالمستقبل في حزب آخر اكثر تجذرا وتجاوبا مع مطامح الطبقات الشعبية، ومن هنا انصرف الكثير من ابنائها الى «الخلاص» او «الانقاذ» الروحي الذي توفره العقيدة الاسلامية، وتدريجيا يتحول هذا «المهرب» عندها الى التزام ذي طبيعة سياسية أي الى صيغة من الالتزام الايديولوجي الذي يستغل من الداخل والخارج معا.

هل معنى هذا اننا ننسى نضال المعارضة الشرعية التونسية؟ كلا، انها حاضرة، متحركة وحيوية، لكن القيود تربكها، والمناورة لا تطلق عنانها كما يريده المتحمسون، وهي لا تملك في النهاية ان تقود نفسها خارج طوق المصالحة مع البورقيبية، فماذا يبقى اذن انه دائما وابدا جحيم الخبز والخلافة الذي يغلي

بحطب واحد، والكل يجهل متى ستخمد ناره او تبرد، ان الرئيس الحبيب بورقيبة يعتبر في تقدير المجتمع والشعب التونسي ميتا مع وقف التنفيذ لكن البورقيبية وقل الى جانبها الوسيلية (نسبة الى حرم الرئيس السيدة وسيلة) لا تموت وهي التي تتحكم في افق الخلافة او التغيير، والصراع اليوم، كما بالأمس، على اشده، ومختلف القوى الاجتماعية ـ الطبيعية تتجاذب اطراف خيوط الصراع من اجل البقاء والهيمنة ، فيما يعتقد آخرون ان القوى الخارجية ستكون في العام الجديد اقدر على فرض الخلف المطلوب والضامن لمصالحها ولابقاء تونس هادئة في البحر المتوسط الهادىء، وحتى اشعار آخر فلم تكن الغلبة لأحد، حتى للسيد المزالي، الوزير الاول الحالي، ولا للسيد حبيب عاشور الذي ينتخب من جديد امينا عاما للاتحاد العام للشغل التونسي، ولا لليبيا التي تلوح بطرد ثمانمئة الف عامل تونسي، اما الجزائر فهي لن تقبل بخلف يخلخل تكتلا فرضته بالمنطقة فيما يحرص الفرنسيون على هذا البلد نظير حرصهم على السيادة الموريتانية، ويعلن التونسيون انطلاقا من هذا الموقف ان باريس هي سندهم الاول في الحفاظ على امنهم واستقرارهم من مهب الريح التي يمكن ان تقلع في كل لحظة في شمال افريقيا لكن الجوع. الى الخبز والديمقراطية يظل هو هو وقد انصرم عام ومن باب الرجم بالغيب ، ثانية، التكهن بأن ثمة افقا منفسحا سيفتح ويخفف من مرارة هذا الجوع.

والآن، فهل يمثل هذا الذي سجلناه، بكثير من الاقتضاب والتعميم عن هذه الاقطار الثلاثة لبلدان المغرب العربي، البانوراما التي نشدنا تخطيطها من هذا المقال؟ من المستحسن ان نقول ان الامر لم يعد ان يكون رسم لوحة تقريبية تعيد تذكير قارئنا بمجمل الاحداث والمتغيرات التي عرفتها المنطقة على مدى عام كامل، ونحن نترك لنباهة القارىء ومتابعته الخاصة وباستعادته للتفاصيل. اعادة ترتيب كافة تضاريس هذا الوضع. وفي كلا الحالتين فان القراء الذين تتبعوا معنا خلال العام الذي ينطوي مقالاتنا عن شؤون المغرب العربي لاحظوا من غير شك كيف نظرنا الى ان المنطقة اخذت تتحرك بالتدريج في افق عربي اشمل، وانها باتت تزداد ايغالاً في المدى السياسي الاستراتيجي ، ولاحظوا كذلك ان اخطر ما يعوق نموها وانطلاقها هو الانشغال بمشكل الصحراء الذي يعد سرطان العلاقات المغربية ـ الجزائرية ويهدد اللهم في حالة التوصل الى اتفاق سلمي مأمول ـ بتفجير سيمثل جرحا عربيا جديدا، وفي اعتقادنا ان خفوت هذا النزاع، وتراجع المطامح القطرية الضيقة، مطامح الزعامة العابرة، والتوجه نحو البناء النهضوي الداخلي، الاجتماعي والاقتصادي والديمقراطي. سيكون كفيلا لتحقيق بعض من طموح التكافل والتكامل بين الاشقاء بين الجماهير العربية التي تعيش بالفعل وحدتها وجدانيا وثقافيا وعلاقات اجتماعية، وتنتظر ان يتحقق القرار السياسي الذي يتيح لها اقتناص باقي فرص التعايش الاخرى، الاقتصادي والسياسي، كل ذلك على طريق تحقيق الامل الوحدوي العربي، هذا الامل الذي ربما كان ينضوي في افق ١٩٨٥ . أو ١٩٨٦ أو...؟؟؟؟□

موريتانيا: اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين في انتظار إطلاق السراح الكامل للنظام الجديد..!


معاوية ولد الطايع.. من يطلق سراحه؟!

اعلن في نواكشوط ان الرئيس الموريتاني الجديد العقيد معاوية ولد سيد احمد الطايع امر باطلاق سراح جميع السجناء السياسيين في البلاد. وكانت السلطات الموريتانية الجديدة قد اقدمت بعد ايام من الاطاحة بالرئيس السابق ولد هيدالة باطلاق مجموعة اولى من المعتقلين بلغ عددهم ١٣٢ سجينا ينتمون في اغلبهم الى ما يمسى بالتيار الناصري القومي، وهو تيار سياسي محسوب في ولائه على النظام الليبي، وما لبث هذا القرار ان شمل تدريجيا مختلف التيارات التي دخلت في صراع مباشر مع الجماعة الحاكمة في نواكشوط من لجنة الخلاص الوطني.

وخلافا لما كان متوقعا فان الانقلاب الموريتاني الجديد لم يحمل اي تغير يمس السياسة الخارجية لموريتانيا، وعلى الخصوص موقفها من نزاع الصحراء واعترافها المعلن بما يسمى بـ«الجمهورية الصحراوية» وانخراطها في معاهدة الاخاء والوفاق الثلاثية (تونس ـ الجزائر ـ موريتانيا) . ويعتقد كثير من المراقبين ان التكهن بحدوث مثل هذا التغيير سابق لاوانه، وغير منسجم مع نوعية الظروف الشمولية، الداخلية والخارجية التي تسود القطر الموريتاني، وبالذات اليد الجزائرية العليا المبسوطة عليها حاليا، والتي تقيد كل مبادرة محتملة في هذا الاتجاه.

امام هذا القيد يذهب المراقبون الى ان قرار العقيد معاوية ولد الطايع باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين يحمل اكثر من معنى ودلالة، ويمكن ان يعد خطوة اولى في طريق تخليص موريتانيا من غلبة وصراع الاحلاف والتكتلات الجهوية، وبالخصوص من دوامة النزاع الصحراوي التي جعل الرئيس السابق بلاده تغطس فيها حتى العمق.

فالرئيس الموريتاني الجديد يطمح باعادة لم الشمل الوطني وجبر خواطر المسجونين والمنفيين والمغتربين باعادتهم الى الحرية والوطن وبالتشخيص التدريجي للموقف الوطني الواحد بأن يعيد للجنة الخلاص اعتبارها، ويفك عنها عزلتها الداخلية ويجعلها اكثر قدرة على تنفيذ مخطط الاصلاح والتنمية الاقتصادية وانقاذ البلاد من فساد التسيير واذا ما تحقق الموقف الاجماعي المنشود فان ذلك سيساعد كثيرا ولد الطايع على كسب ثقة المؤسسات الاقتصادية الدولية للحصول على القروض الضرورية، والتوفر على ادوات تحقيق المشاريع الجامدة.

من جهة ثانية سيقدم هذا الموقف ـ وهذا متوقف على مدى الحوار الذي ستفتحه السلطة مع اطراف المعارضة، ومدى استعدادها لاشراكها في مسؤوليات التسيير ـ سيقدم رصيدا للنظام الجديد كي يكتسب تدريجيا مقدرة داخلية تمكنه من انسحاب هادىء من تحت مظلة الهيمنة الجزائرية وزوابع حرب الصحراء وسيطرة قوات البوليساريو.

يعتبر المراقبون ان شيئا كهذا يتطلب كثيرا من الجهد والوقت والدهاء السياسي، ولكنهم يعتبرون انه غير مستبعد اذا توفرت الارادة السياسية الكافية لدى الرئيس الجديد ولد الطايع التي تجعله يربح الداخل ولا يخسر الجيران نهائيا في الوقت الذي ينجح في التزام الحياد المطلوب في نزاع الصحراء، فهذا الحياد هو الرهان الحقيقي للمستقبل السياسي والاجتماعي لموريتانيا.□

وزير خارجية الجزائر.. في المغرب

هل تمكن الوسطاء من ابعاد شبح المواجهة العسكرية بين البلدين؟

الرباط - خاص بالطليعة العربية:

علمت «الطليعة»، في وقت مبكر، من مصدر مغربي مطلع ان السيد احمد طالب الابراهيمي وزير خارجية الجزائر قد وصل الى مدينة فاس يوم الجمعة ٨٤/١٢/٢١ مبعوثا من الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد للتذاكر مع الملك الحسن الثاني ولنقل رسالة شفوية. وقد بقي الخبر طي الكتمان الى ان سربته في وقت لاحق السلطات المغربية وتناقلته وكالات الانباء، ومنها وكالة الانباء الفرنسية التي ذكرت ان مسؤول الدبلوماسية الجزائري وصل الى المغرب واجرى محادثات مع مسؤولين مغاربة لم تعين اسماءهم، وان كان الذهن ينصرف رأسا الى مستشار الملك السيد احمد رضا غديرة، ولم تحسم الوكالة الفرنسية في ما اذا كان السيد الابراهيمي قد التقى فعلا بملك المغرب.

الاوساط السياسية العربية والاجنبية المعنية والمطلعة لم تفاجأ كثيرا بهذه الزيارة على اهميتها، وذلك بسبب توفر اولي لبضعة مؤشرات كانت تهيىء لحدوث فعل او مبادرة من هذا القبيل، وآخر هذه المؤشرات حلول مسؤول سعودي كبير بالجزائر العاصمة ونقله لرسالة مستعجلة من الملك فهد الى الرئيس بن جديد لم يعلن وقتها (٨٤/١٢/٢٠) عن فحواها وان كانت كل التكهنات قد تنبأت مبكرا بانها تخص النزاع المباشر الذي بات يجابه المغرب والجزائر حول مشكل الصحراء.

هذه الاوساط نفسها كانت تراقب بانتباه مشاهد خلفية تجري وراء الستار الدبلوماسي لوساطات فرنسية وسعودية وفلسطينية تكثفت في الاسابيع الاخيرة، وعلى الخصوص بعد حدوث التطورات الدبلوماسية القوية بشأن النزاع الصحراوي، والتي أدت الى قبول ما يسمى بـ«الجمهورية العربية الصحراوية» في حظيرة منظمة الوحدة الافريقية وانسحاب المغرب، وهو العضو المؤسس، من المنظمة، ثم التصويت الذي تم في اللجنة الرابعة بالجمعية العامة للامم المتحدة على مشروع الجزائر الداعي لاجراء تفاوض مباشر بين المملكة المغربية وجبهة بوليساريو.

لقد تكاثفت جهود الوساطة حين استشعرت الاطراف العربية والفرنسية، التي تجمعها بكلا البلدين روابط وثيقة وامتيازية، ان الموقف حول النزاع الصحراوي بات يهدد باشعال نار حرب وشيكة بين المغرب والجزائر، وان المنطقة يمكن ان تتحول الى ميدان قتال ضروس لا يستطيع احد ان يتنبأ بنهاياته، وبالتالي فانه قد يخلق صدامات على مستوى الاحلاف السياسية والعسكرية.

والآن، فان تنقل وزير الخارجية الجزائري الى فاس مقطوع في صحته، ولكن فحوى محادثاته مع المسؤولين المغاربة، والملك الحسن الثاني بالذات تظل طي الكتمان بالرغم من كثافة التحركات التي وازتها، ومن اهمها وصول السيد الشاذلي القليبي الامين العام للجامعة العربية الى المغرب في نهاية الاسبوع الماضي.



الابراهيمي.. فحوى محادثاته ستظل طي الكتمان

ان هذا الكتمان يزداد غورا اذا عرفنا، على الاقل في حدود ما هو متوفر حتى الآن من معلومات حول تصلب موقف الطرفين المتنازعين مما يوحي بان كل امكانات وآفاق التقارب بين المغرب والجزائر منعدمة ومعتمة، وان كل واحد ليس مستعدا لتقديم ادنى تنازل يرى انه يمكن ان يودي بخطة استراتيجية، سياسية وعسكرية شاملة. وبالنسبة للمغرب فلا أحد يعتقد ويرى كيف يمكن للحسن الثاني ان يتراجع خطوة الى الوراء وكل تنازل لا يمكن. الا ان يمس بمبدأ السيادة والوحدة الترابية التي وقع الاجماع عليها دائما من طرف كل القوى السياسية في البلاد، وصدر من التصريحات والتعهدات الرسمية بشأنها الكثير مما كان مجال تنويه في مراسلات سابقة لنا. ثم ان اي تفكير في هذا الاتجاه هو ما سيشخص «الهزيمة الحقيقية»، وليس قبول البوليساريو في المنظمة الافريقية ولا توصية اللجنة الرابعة، للامم المتحدة، و«هزيمة» من هذا النوع لن تكون مقبولة لا من الجيش ولا من القوى السياسية فاحرى من الملك.

اما الجزائر فسيكون مثيرا ان تقنع من «الغنيمة بالاياب» او تعلن ببساطة امكانية نفض يديها من الملف الصحراوي، وخاصة انها ملتزمة به منذ سنة ١٩٧٥، ويمثل قضية خاصة لدى المؤسسة العسكرية الجزائرية، وضمن مخطط زعامة نواياها معلومة، وبعد كل الصراعات والنتائج التي نجحت الدبلوماسية الجزائرية في تحقيقها على صعيد المنظمات الدولية للدرجة التي اصبحت علاقاتها اليوم مع مختلف بلدان العالم مشروطة ببنود وملابسات ملف ونزاع الصحراء.

ليس في رصد هذا التعارض المطلق اي رغبة، لاحلال منطق وجو التشاؤم المحل الاول، ولكن، وفي تقدير مسؤولين مغاربة رسميين، ومسؤولي الاحزاب ايضا، فان المغرب ليس لديه ما يقدمه ترضية للجزائر يمكن ان يكون على حساب التراجع عن الالتزام الشامل للمغرب بالساقية الحمراء ووادي الذهب.

وفي هذه الحالة فان الظن يمكن ان ينصرف الى ان الوساطة القائمة، وتنقل مسؤول الدبلوماسية الجزائري ربما يدور حول ابعاد اي مواجهة عسكرية قريبة سيما وان البرلمانيين المغاربة تنادوا في جلسات اخيرة لهم، كما سجلنا ذلك في وقت سابق، الى اعادة فتح ملف مدينة تندوف الواقعة اليوم ضمن التراب الجزائري والمفوتة على زمن الاستعمار الفرنسي شأنها شأن القنادسة وكلوم بشار على الحدود.

وفي انتظار ان تساعد الايام القادمة على الكشف عن مزيد من المعلومات حول ما قد يكون قد طرا او سيطرا من مستجدات في افق حظوظ التقارب بين المغرب والجزائر فان معلومات اخرى تفيد بأن جهودا مكثفة اخرى تبذل لاستلام الجامعة العربية للملف، وانطلاقا من ذلك لطرحه على الساحة الاخوية العربية في مؤتمر قمة عربي قد يعقد في الاسابيع الاولى من العام الجديد.□

في مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية

ايران تسقط في شِباك مناوراتها وتزداد عزلة

صنعاء ـ خاص بـ «الطليعة العربية»:

«خطأ اعلامي.. أم خدعة سياسية»؟، كان هذا التساؤل يبحث عن جواب ويدور في الاذهان لعدة ساعات في اليوم الاخير لاختتام اعمال مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الذي انعقد في عاصمة اليمن الشمالية، عندما اعلن المؤتمر عن قراره الذي يتعلق بالحرب العراقية ـ الايرانية التي كانت، كالعادة، ابرز ما ناقشه وواجهه «المؤتمر الاسلامي» في كافة دوراته واجتماعاته منذ اندلاع هذه الحرب...

خبر «قنبلة» تناقلته وكالات الانباء ووسائل الاعلام، خرج من المؤتمر يقول ان ايران وافقت على قرار يدعو لوقف اطلاق النار مع العراق كخطوة اولى في سبيل ايقاف الحرب، ثم ما لبث وبعد ساعات قليلة، ان تبدد «الدخان الابيض» لهذه القنبلة، لتبدأ رواية احد اكبر الخدع السياسية التي لعبها ومارسها النظام الايراني، واين؟ في مؤتمر اسلامي، ومن نظام يدعي الاسلام في كل تصرفاته «؟!!».

ما حدث في مؤتمر صنعاء يتعدى كونه «خطأ اعلامي» وقع فيه مندوب وكالة «سبأ» اليمنية للانباء، او الناطق الرسمي باسم المؤتمر، وانما هو بالفعل «خدعة» ايرانية، استهترت بكل القيم وبمصداقية كل الدول الاسلامية التي كانت حاضرة في المؤتمر.. ورواية حقيقة ما حدث يؤكد هذا الانطباع.. فقد اتخذ المؤتمر قرارا يدعو الى وقف اطلاق النار والتعاون مع لجنة المساعي الاسلامية الحميدة من اجل التوصل الى وقف فوري للحرب وحل النزاع القائم بين البلدين على اساس عادل ومشرف.

وجاء القرار بعد التوصل الى صيغة، صدرت عن المؤتمر بالاجماع، وعلى اساس ان الجانب الايراني قد وافق عليها باستثناء تحفظه على فقرة وردت في مقدمة القرار تشير الى «قرار القمة في الدار البيضاء وقرارات مجلس الامن»، ولدى تلاوة نص مشروع القرار في المؤتمر، اشار السيد محسن العيني رئيس اللجنة السياسية الى ان الوفد الايراني قد ابدى تحفظه على تلك الفقرة من مشروع القرار فقط، مما اثار عاصفة من التصفيق واشاع اجواء السلام لاول مرة.

وبعد ان تلي القرار وصادق عليه المؤتمر، قبل به العراق فورا وعلى لسان وزير خارجيته السيد طارق عزيز الذي اكد التزام العراق ببنود القرار نصا وروحا، واستعداده للتعاون المخلص مع لجنة المساعي الاسلامية الحميدة. اما وفد النظام الايراني ممثلا بوزير خارجية النظام «علي اكبر ولايتي» فقد سكت ولم يعترض، مما فسر سكوته بانه نوع من القبول على اساس المثل القائل «السكوت علامة الرضا» لذلك ساد التفاؤل وتطاير الحديث عن تطور ايجابي حقيقي على صعيد وقف الحرب العراقية الايرانية.

التفاؤل بـ«السلام» سرعان ماخبا عندما عقد وزير خارجية النظام الايراني مؤتمرا صحافيا نسف فيه قرار المؤتمر، وقال: ان قبول ايران بالقرار وبمبدأ الوساطة الاسلامية لا يعني قبوله بدعوات وقف الحرب، واضاف «لا مجال للحوار او السلام مع العراق وان بلاده لا تعترض على «اية مناشدة» او «مسعى» لوضع نهاية للحرب بشرط ان تحصل ايران على كل «حقوقها» على حد قوله «؟!!».

اذن، لماذا سكت ممثل النظام الايراني عند تلاوة القرار، ولم يعترض عليه عندما صادق عليه المؤتمر؟

سير اعمال مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية بخصوص قضية الحرب العراقية الايرانية يفسر تماما هذا الموقف او الخديعة الايرانية الجديدة حيث تعرض الوفد الايراني وطوال المؤتمر الى ضغوط شديدة تتمثل بتأكيدات كافة الدول الاسلامية بضرورة وقف هذه الحرب والقلق من تطورها على الامن الاسلامي والعالمي، اضافة الى ما تشكله من هدر في الطاقات الاسلامية وسفك المزيد من دماء ابناء البلدين، لذلك كان وفد النظام الايراني مجبرا على الاستماع الى منطق السلام رغم انه كان يبيت الرفض لاي مسعى له، والغريب وكما علمت «الطليعة



.. الموقف العراقي استقطب الجميع.

مع العراق في موقفه السلمي

اثير عقب انتهاء المؤتمر، ان هناك بعض الدول التي حاولت رفع العبارة التي تشير الى تعاون العراق مع لجنة المساعي الاسلامية الحميدة من المقررات، وقد علمت «الطليعة العربية» انه كان هناك اجماع من كافة الدول الحاضرة على الاشادة بتعاون العراق وموقفه السلمي وتثبيت ذلك في مشروع القرار، ولم يحدث ان جرت اي محاولة من اي طرف للتعتيم على «الايجابية العراقية»، حتى ولو مجاملة للوفد الايراني.□

عنصرية.. ام ماذا؟

طلبت الوفود الصحافية العربية، وكانت تشكل الاغلبية التي حضرت المؤتمر الصحافي من وزير خارجية النظام الايراني علي اكبر ولايتي، ان يتحدث باللغة العربية التي يتقنها، ولكنه اشاح بوجهه وقال «آسف». وبدأ يهدد بـ«الفارسية»، مما دعا كل هذه الوفود الى الانسحاب من قاعة المؤتمر..

احدهم علق «لماذا انزعج.. أليست «العربية» لغة القرآن؟»□

قرار المؤتمر في شأن حرب الخليج

نص قرار مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية المنعقد في صنعاء حول الحرب العراقية الايرانية:

«ان مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الخامس عشر المنعقد في صنعاء في الفترة من ١٥ ـ ١٩ ربيع الاول ١٤٠٥ هـ ـ ١٨ الى ٢٢ كانون الاول عام ١٩٨٤ مسترشدا بمبادىء وقيم الدين الاسلامي الحنيف وتذكيرا بالمبادىء والاهداف النبيلة التي اكد عليها ميثاق منظمة المؤتمر الاسلامي وحرصا على ان يسود روح التسامح والاخاء والتعاون علاقات الدول الاعضاء.

وبالاشارة الى القرار الصادر عن مؤتمر القمة الاسلامي الرابع المنعقد في الدار البيضاء في الفترة من ١٣ ـ ١٦ من ربيع الثاني ١٤٠٤ هـ الموافق ١٦ ـ ١٩ من كانون الثاني عام ١٩٨٤ حول النزاع بين العراق وايران والذي اكد على ضرورة وقف القتال بينهما وحل النزاع بالطرق السلمية والذي يستند على القرارات السابقة لمؤتمرات القمة الاسلامية وقرارات مجلس الامن الدولي.

واذ يدرك النتائج الخطيرة والعواقب الوخيمة لاستمرار هذا النزاع بين بلدين جارين مسلمين عضوين في المنظمة هما العراق وايران وما يسفر عنه من اهدار للطاقات البشرية والمادية لكلا البلدين ويضعف من قدرات وامكانات الدول الاسلامية على مواجهة اعداء الامة الاسلامية.

وبعد ان استمع الى تقرير امين عام المؤتمر الاسلامي بشأن الجهود المبذولة من قبل لجنة المساعي الاسلامية الحميدة.. واذ يأخذ علما بقبول العراق التعاون مع لجنة المساعي الاسلامية الحميدة يقرر..

١ ـ يقدر بارتياح الجهود التي بذلتها لجنة المساعي الاسلامية الحميدة.

٢ ـ يشيد بالدور الايجابي للمغفور له احمد سيكوتوري الرئيس السابق للجنة.

٣ ـ يشيد بالدور الايجابي الذي يقوم به داودا جاوارا رئيس جمهورية غامبيا رئيس لجنة المساعي الاسلامية الحالي.

٤ ـ يدعو الطرفين الى التعاون الكامل والمخلص مع لجنة المساعي الاسلامية الحميدة من اجل التوصل الى وقف فوري للحرب وحل النزاع القائم بين البلدين على اساس عادل ومشرف.

٥ ـ يناشد الطرفين مراعاة احكام الشريعة الاسلامية واتفاقية جنيف حول اسرى الحرب وبروتوكول جنيف حول الاسلحة الكيمياوية».

العربية» من مصادر موثوقة ورسمية في المؤتمر ان وفد النظام الايراني لم يبد اي اعتراض على «نداء السلام» الاسلامي في المداولات غير الرسمية التي كانت تجري على هامش المؤتمر، مما خلق انطباعا مسبقا بان هناك فعلا تطورا ايجابيا في الموقف الايراني، تم التعبير عنه اولا بحضور ايران للمؤتمر وعدم مقاطعتها له رغم انه يعقد في ارض عربية، تساند حكومتها وشعبها العراق في تصديه للعدوان الايراني..

روح «التفاؤل» الكاذب بتعقل النظام الايراني، لم تنطل على العراق وعلى وفده في المؤتمر، فسرعان ما اكد السيد طارق عزيز عدم دقة الانطباع الذي تولد عقب قرار المؤتمر واوحى بان اتفاقا قد تم خلال المؤتمر على مسائل جوهرية تتعلق بالنزاع مع ايران، واكد في تصريح خاص «ان عدم اعتراض الوفد الايراني على القرار لا يعني بالضرورة ان النظام الايراني يلتزم به» واضاف «ولا بد ان يصدر تاكيد رسمي واضح من طهران بقبول القرار والالتزام به حتى يمكن بناء استنتاجات عليه»..

كما استبق السيد طارق عزيز كل التفسيرات التي احاطت بـ«السكوت الايراني» واوضح في تصريحه «بان الوفد الايراني قد تعرض الى ضغوط شديدة في المؤتمر بسبب موقفه المتعنت من الحرب، ولربما يفسر موقف الوفد الايراني بالمؤتمر على انه محاولة لتجنب الضغوط من جانب المؤتمرين»..

ما قاله السيد عزيز كان يلخص مشكلة النظام الايراني في المؤتمر، حيث كان وفده، هو الوفد الوحيد الذي يريد التحدث عن «الحرب والقتال» بينما كل المؤتمر يبحث عن السلام وطريقه، مما شكل فعلا عامل ضغط شديد على ولايتي ووفده ورضخ «متظاهرا» بمنطق السلام، خاصة وان حضوره الى المؤتمر كان في حد ذاته محاولة لفك العزلة القاتلة «اسلاميا ودوليا» عن النظام الايراني، وبمساندة ملحوظة ومكشوفة من قبل النظامين السوري والليبي..

ومما يعزز هذا الاعتقاد، ان مشروع قرار السلام الذي تبناه المؤتمر كان يستند في ديباجته الى قرارات قمة الدار البيضاء وقرارات مجلس الامن، هذه القرارات التي رفضتها ايران، وتحفظت عليها خلال المؤتمر، مما يدلل ويؤكد مواقف ايران السلبية المسبقة من منظمة المؤتمر الاسلامي وقراراتها بشأن النزاع، ليس هذا فحسب، وانما كشف السيد عزيز في كلمته في المؤتمر رفض ايران استقبال الرئيس الجديد للجنة المساعي الحميدة «داودا جاوارا» رئيس غامبيا، عندما طلب الاخير زيارة كلا من العراق وايران لعرض وبحث مقترحات جديدة للسلام، فجاء الرد الايراني سلبيا بينما أعلن العراق استعداده لاستقبال رئيس اللجنة وبحث مقترحات السلام.

الخيبة الايرانية من تحقيق اي «مكسب» من الحضور للمؤتمر، انعكست فورا على تصريحات وتصرفات «ولايتي» في المؤتمر الذي عقده عقب «قرار السلام» وتعهد خلاله بان تستمر ايران في الحرب مع العراق حتى تحقيق «شروطها الرئيسية»، فقد اخذ خلاله ايضا يكيل التهم للدول الاسلامية، وعبر عن «عنصرية» ايران والشعور بـ«الفوقية» تجاه الدول الاسلامية، عندما قال «ان ايران لم تحضر المؤتمرين الاسلاميين في دكا وجدة لانهما كانا منحازين وغير حياديين» واضاف «ان ايران ستقاطع اي مؤتمر اسلامي في المستقبل تشعر انه غير حيادي». اما كيف عرفت ايران ان مؤتمر صنعاء «حيادي» وقررت حضوره فهذا ما بقي في سر ولايتي نفسه «؟!!».

بقي ان «الخدعة الايرانية» المتعمدة، التي لم يطل وقتها الا بضع ساعات فقط، قد عبرت بوضوح عن استخفاف ايران بمؤتمرات منظمة المؤتمر الاسلامي وقراراتها، كما فعلت مع كل الهيئات الدولية والاقليمية الاخرى، مما دعا العراق الى ان يطلب من «المؤتمر» احتجاجا شديدا يدين هذا التصرف اللا اخلاقي واتخاذ الاجراءات المناسبة بشأنه... وما بقي من «ردع» فسوف يتكفل به العراق نفسه، ما دامت ايران ارادت طريق الحرب..□

والتوقعات تميل
الى قرب اندلاع
معارك كبيرة

إيران تحت رحمة الطيران العراقي

المقاتلات العراقية تنفذ «١١٠٠» مهمة قتالية خلال شهر وتدمر «١١» هدفا بحريا

بغداد ـ من «جاسم محمد حسن»:

رغم ان المؤشرات القائمة في جبهة القتال، تميل بشدة الى اندلاع المعارك وتوقع عدوان ايراني وشيك ضد العراق، بسبب الحشود الايرانية وتحرك النظام الايراني للقيام بمغامرة عسكرية جديدة على حدود العراق، فان كفة ترجيح اندلاع المعارك لا تلبث ان تميل الى العكس بعد كل نشاط للطائرات العراقية فوق القوات الايرانية..

ومع انباء ومعلومات عن قرب عدوان ايراني على العراق، برز الى الواجهة مجددا، مصير اي هجوم ايراني مرتقب بينما يتمتع العراق بسيادة مطلقة على سماء المعركة، تضاف كقوة هائلة الى رصيده القتالي والدفاعي والاستخباري في كل صنوف الاسلحة الاخرى...

واذا اخذنا بالاعتبار ايضا، الستراتيجية العراقية في عدم استخدام القوة الى اقصاها الا عند مرحلة الحسم النهائي، فلا بد ان نخرج باستنتاج منطقي يقول، ان ما يدفعه العراق في سماء المعركة من طائرات وما تقذفه من كثافة نارية لا يشكل الا جزءا معقولا ان لم يكن قليلا لما تحتويه ترسانته الحربية من احتياطي ضخم واسلحة جديدة، ويكفي خيال بسيط لنقول ان ايران برمتها هي تحت رحمة الطيران العراقي..

تسيد الطيران العراقي في سماء المعركة في غياب ملحوظ وكامل للقوة الجوية الايرانية التي اصيب معظمها بالشلل، اكدته تطورات الاحداث خلال الاسابيع الاربعة المنصرمة، التي شهدت بدء مرحلة جديدة من الحصار العراقي اعتمدت بالكامل على الغارات الجوية ضد الاهداف البحرية المتجهة من والى الموانىء الايرانية، وترافقت هذه المرحلة مع المناورة الايرانية بشن هجوم على العراق ليستخدم العراق في مواجهة الحشود البشرية الايرانية، تفوقه الجوي ويحيل هذه الحشود الى شر ممزق، لتبدأ من جديد «لملمة» بقاياها وتواجه المصير نفسه بعد فترة وجيزة..

العراق، استطاع لحد الآن اجهاض الهجوم الايراني، وتمكن من تشتيت الحشود الايرانية المتمركزة في قاطع ميسان ليؤجل بفعله الردعي وقت الهجوم من جهة، وليولد ميتا في حالة حدوثه من جهة اخرى... هذه النتيجة في جبهة القتال البرية وحيث تتوارد الانباء عن قرب هجوم ايراني رسمت او تمت بعد ان ادت الطائرات المقاتلة العراقية اكثر من «١١٠٠» مهمة قتالية خلال شهر واحد تركزت اغلبها في قاطع ميسان، ودمرت اغلب الحشود الايرانية في المنطقة.

ورغم ان التصعيد اليومي للغارات الجوية العراقية، خلال فترة الشهر الماضية تذكر بالارقام في البيانات العسكرية العراقية حيث تشير الى عدد المهمات القتالية للطائرات العراقية فانه، وفي بعض الايام، لا تذكر هذه البيانات عدد المهمات وانما تكتفي بالاشارة الى نشاطها وفعلها الهجومي ضد القوات الايرانية..

كما ان هذا العدد لا يشمل المهمات القتالية للطائرات السمتية العراقية «الهليكوبتر»، التي تمارس نشاطها يوميا كسلاح فريد استخدمه العراقيون بمهارة وخلقوا له اصوله وتقاليده القتالية وفعله المؤثر على خطوط التماس سواء بحجم الخسائر التي تكبدها للقوات الايرانية او بدقة اصابة الهدف..

واذا كانت هيمنة الطيران العراقي على البر قد تحققت منذ زمن بعيد، فان هيمنته المطلقة فوق مياه الخليج العربي اصبحت حقيقة ثابتة حيث تمكنت الطائرات العراقية وبغارات جوية ناجحة، منذ بدء مرحلة الحصار الجديد اي حوالي قبل اقل من شهر، ان تدمر وتصيب «١١» هدفا بحريا كبيرا كان اغلبها ناقلات نفط عملاقة تحمل النفط او تروم حمله من جزيرة خرج التي فرض العراق الحصار عليها...

هذا «الضغط الجوي» العراقي على ايران، ادى كما قلنا الى تعجيز القوات الايرانية عن شن عدوانها في جبهة البر، بينما ترك النظام الايراني عاجزا فوق مياه الخليج العربي، لا يعرف ماذا يفعل سوى توقع العودة الى قرصنته القديمة ضد الاهداف البحرية العائدة لاطراف محايدة لا علاقة لها بالحرب، وفعلا حملت الاخبار مهاجمة طائرات ايرانية لناقلة نفط هندية تحمل النفط السعودي وذلك يوم الثلاثاء الماضي المصادف ١٩٨٤/١٢/٢٥..

كما ادى تصاعد الحصار العراقي لجزيرة خرج الايرانية، وضربه اليومي للسفن والناقلات التي تحمل النفط الايراني، الى ارتفاع اجور التأمين لتبلغ ٥ بالمائة وسط انباء تشير الى مضاعفة هذا الرقم قريبا، مما ينعكس، كما توقعت «الطليعة العربية» ذلك، بشكل مباشر على الاقتصاد الايراني ويصيبه بحالة الشلل تقريبا.

مفتاح تطور الموقف في مياه الخليج العربي، اصبح يملكه العراق واحتمالات تصاعد الحصار بشكل نوعي واردة بين يوم وآخر، ولكنها أكيدة فيما لو شن النظام الايراني هجومه المرتقب فعندها ستكون ايران كلها تحت رحمة الطيران العراقي.□

الابحار باتجاه خرج.. مغامرة

مع اطلالة عام ١٩٨٥



تصورات اميركية لما يجري في المنطقة

مبارك والحسين.. الادارة الاميركية لا تخفي ترحيبها بتعاونهما

حسين تفوق على الأسد وأمسك بعنصر المبادرة

واشنطن – وليد موراني:

قبل اسبوع من نهاية العام ١٩٨٤ استطعنا ان نحصل على تقرير مفصل يعكس وجهة نظر الادارة الأميركية في الرؤية المستقبلية للشرق الأوسط لعام ١٩٨٥. التقرير يفيد ان الملك حسين طبقا لتقديرات بعض المسؤولين في الادارة الاميركية، قد تفوق على حافظ الأسد، بتنسيق مواقفه بالنسبة للضفة الغربية مع منظمة التحرير، بل تحدى الولايات المتحدة، وطالبها باتخاذ موقف اكثر ايجابية ازاء الشرق الاوسط.

ووصف مسؤول اميركي كبير، خطاب الملك حسين الذي القاه امام البرلمان الفلسطيني بعمان «ان الملك قد ارضى جميع الاطراف، ولم يغضب احدا. فقد دعا منظمة التحرير لمشاركته في مباحثات مقبلة، وعلى اساس قرار مجلس الأمن. من ناحية اخرى اوضح للأميركيين بانه لم يرفض عروض السلام، كما انه ارضى السوفيات، بتأكيد موافقته على الدعوة لمؤتمر دولي للسلام تحت اشراف الأمم المتحدة، ولم يغفل دور سورية».

ولكن مسؤولين «اسرائيليين» في كل من تل ابيب وواشنطن قالوا: «ان الملك حسين يعطي ايحاء وايهاما، بانه يتحرك، وان كان في الواقع يحافظ على الموقع كما هو عليه». وقد ابلغ «الاسرائيليون» ذلك لواشنطن، وعبروا عن قلقهم مما قاله الملك حسين لانه لا يثير غضب اميركا.

وبالرغم من اظهار الولايات المتحدة عدم رضاها عن تصريحات الملك حسين في مصر، الا ان بعض المصادر الأميركية ترى ان مهمة السيد عدنان ابو عودة، وزير البلاط الأردني السرية لواشنطن التي وصفها المسؤولون هنا بانها زيارة خاصة جاءت لتوضيح مواقف الملك حسين الحقيقية والرسمية، والتي لا يريد اذاعتها علنا وهي:

– اولا: اعادة تأكيد مبادرة ريغان.

– ثانيا: ان الدعوة لعقد مؤتمر دولي للسلام، هو مجرد اعتبار هذا المؤتمر شعارا، او وسيلة لبدء مباحثات مباشرة بين الاطراف، وليس الاطار الذي يتم من خلاله انهاء الصراع.

– ثالثا: ان المؤتمر الدولي هو مجرد مظاهرة، يتم خلالها عقد جلسة ربما لساعة واحدة، او ليوم واحد. وبذلك تصبح الاطراف في وضع يسمح لها بالتفاوض المباشر، وتكون مبادرة ريغان هي الاساس.

ويشير مسؤولون اميركيون الى ان هناك نقاط اتفاق بين رأي الملك حسين ورأي شيمون بيريز حول الهدف النهائي، وهو اشراك جميع الاطراف بالتفاوض. وان فكرة عقد مؤتمر دولي سوف تؤدي الى موافقة سورية والاتحاد السوفياتي، وعندئذ تستطيع اميركا ان تتحمل مسؤولياتها لبدء المفاوضات المباشرة بين الاطراف، وان انعقاد المؤتمر الدولي بالمفهوم المتعارف عليه سوف يؤدي الى تأييد السوفيات لسورية، وتأييد اميركا «لاسرائيل»، وينتهي المؤتمر عند هذه النقطة.

غير ان جناحاً في الادارة الاميركية يرى عدم صحة هذه التحليلات لانه يعتقد ان الملك حسين لا يؤيد مبادرة ريغان، كونها لا تتضمن اشارة واضحة الى اعادة الاراضي العربية لاصحابها، ولذلك فانه طالب مرة اخرى بتنفيذ القرار ٢٤٢، مؤكدا اهمية ذلك، واهمية عنصر الوقت، خوفا من انتهاء رئاسة بيريز، وسيطرة الليكود على الحكم، واقتراب رئاسة ريغان من نهايتها وهي الفترة التي يعجز اي رئيس اميركي خلالها عن اتخاذ مواقف واضحة.

المتعاطفون مع الملك حسين داخل الادارة الاميركية يرون، بالرغم من اعتقادهم بان الملك حسين يناور لارضاء جميع الاطراف، ان اقتراح عقد المؤتمر الدولي، وتنفيذ القرار ٢٤٢ سوف لا يلقى قبولا من اميركا. ولكن الملك حسين، على الاقل كما قال احدهم: «غادر خندقه وتقدم بمقترحات جديدة». ويرى هذا المسؤول ان الملك حسين قد احرج بيريز بذلك، اذ كيف يمكن ان يوافق رئيس الوزراء «الاسرائيلي» على الاشتراك في مؤتمر دولي تحضره المنظمة؟

من جهة اخرى تعتقد الادارة الاميركية ان قيادة المنظمة لاتستطيع الموافقة على القرار ٢٤٢، ويعتقد صانعو القرار في واشنطن، ويشاركهم في هذا الاعتقاد اللوبي الصهيوني ان الملك حسين بتأييد من مبارك وميتران سوف يطالب بتعديل القرار ٢٤٢.

ويرى المسؤولون هنا ان الملك حسين قد نجح في اقناع الادارة الاميركية بان الكثير من اوراق اللعبة ما زالت بين يديه، كما ان العديد من زعماء وقيادات الضفة الذين تابعوا جلسات المجلس الوطني في الأراضي المحتلة من خلال التلفزيون الأردني، قد وصلوا الى قناعة بان الملك حسين وحده هو الذي يستطيع ان ينهي معاناتهم اذا وقفت المنظمة معه. ولكن رفض المنظمة ذلك قد يؤدي الى ان ياسرعرفات سوف يفقد تأييد العناصر الفلسطينية التي تؤيده في الارض المحتلة اذا فشل في التوصل الى صيغة للتعاون الكامل مع الملك حسين، وبذلك يصبح الحسين اهم شخصية خلال الفترة القادمة.

بينما ترى مجموعة اخرى في الادارة الاميركية ان ياسرعرفات هو الذي يستخدم الملك حسين لاعادة بناء المنظمة، حيث يستطيع عرفات في المستقبل ان يتفاوض من موقع القوة مع حكومة الأسد، وان كان هذا التحليل لا يحظى بالكثير من التأييد لان مجموعة اخرى من الادارة الاميركية تعتقد ان دمشق قد ذهبت بعيدا في محاولة اسقاط عرفات وعزله. ويضيف هؤلاء انه بالرغم من احساس دمشق بخيبة املها وفشلها في معالجة قضية علاقاتها بالمنظمة، فان الذين يعرفون حافظ أسد يتوقعون بانه سينتهي من حل مشاكله الداخلية ليتفرغ للمنظمة والملك حسين معاً.

وعلى العموم فان الدوائر الاميركية بصفة رسمية لم تخفِ عدم ترحيبها بمواقف الملك حسين وحسني مبارك على السواء، رغم ترحيبهما بالتعاون مع القاهرة وعمان في مواجهة تشدد الأسد.

وفي تحليل ختامي للموقف في الشرق الاوسط، فان موقف القاهرة سيزيد من فرص التعاون بين مصر والدول العربية المعتدلة، وبالتالي ابتعاد القاهرة عن تل ابيب مما يضعف موقف شيمون بيريز، في نفس الوقت الذي يعجز فيه رئيس الوزراة «الاسرائيلي» عن تحقيق كل مطالبه العسكرية والاقتصادية المبالغ فيها من واشنطن.

وقد تسربت معلومات عن عمد من مسؤولين اميركيين يؤكدون فيها بأن مصر قد استغلت الملك حسين ومبادرته لكي تضغط على الولايات المتحدة لاتخاذ مواقف واضحة خلال الاسابيع القادمة.□

مؤتمر حزب النظام السوري.. من تأجيل.. الى تأجيل

لعبة استدراج العروض العربية والدولية لم تأت بالنتائج المرجوة!

كثيرون من أعضاء المؤتمر القطري كانوا قد بدأوا بالتوافد على دمشق من المناطق والمدن السورية الاخرى، بعد ان تبلغوا رسميا بان موعد عقد المؤتمر هو السبت ٢٢-١٢-١٩٨٤، فاذا بهم يفاجأون بعد وصولهم الى العاصمة بأن الموعد قد تأجل الى ٥-١-١٩٨٥. حتى ان بعضهم قرأ نبأ التأجيل في الصحف اللبنانية يوم الخميس ٢٠-١٢-١٩٨٤.

مع ذلك لم يكن لهذا التأجيل وقع المفاجأة على «ضيوف» العاصمة السورية الذين طلب منهم البقاء فيها حتى الموعد الجديد والاستمتاع بالاقامة في فنادقها الفاخرة... فمن جهة كان هؤلاء الاعضاء يدركون تماما ان مسألة عقد المؤتمر او تأجيله او حتى الغائه، تقع، مثلها مثل قضايا السلطة والحزب، ضمن دائرة التصرف المطلق للرئيس وخاصته دون اية مناقشة. ومن جهة اخرى كان هؤلاء قد تعودوا في الفترة الاخيرة على ما تعرض له موعد المؤتمر من تأجيلات متعددة حتى بات التأجيل هو الاحتمال الاكثر ورودا لدى كل موعد جديد يعلن عنه او يبلغ للاعضاء.

بعض المراقبين، ولا سيما الاجانب منهم، يعزون اسباب هذا التأجيل الى استمرار وجود خلافات في قمة السلطة لم يستكمل حسمها بعد، وبالتالي لم يجر الاتفاق النهائي على نتائج المؤتمر السياسية والتنظيمية، اي على الخط السياسي الذي سيحكم المرحلة القادمة وهوية الاشخاص الذين سيتمتعون بعضوية القيادة القطرية والحكومة الجديدتين.

لكن الشائع بين اوساط المواطنين العاديين في دمشق -وهم عادة اكثر خبرة ومعرفة بشؤون النظام- ان الترتيبات المشار اليها اعلاه منجزة منذ فترة، وان لائحتي القيادة القطرية والحكومة الجديدتين موجودتان في جيب حافظ اسد.. ويذهب المواطنون العاديون الى ما هو أبعد من ذلك فيتداولون اسماء من سيجري ابرازهم في المرحلة القادمة ومن بين هذه الاسماء وليد حمدون (نائب رئيس الوزراء ووزير الخدمات) واحمد دياب (كلاهما من مدينة حماه. وهذا شيء مقصود طبعا).. كما يتحدثون عن ان الطابع العام للخط السياسي الذي سيكلف المؤتمر «اقراره»، هو مسعى النظام لتحقيق نوع من «الانفتاح العربي»، بهدف استرداد ما انقطع من المساعدات المالية العربية.

هذا الكلام الشائع في اوساط المواطنين السوريين العاديين يشكل خلفية ملائمة لفهم صيغة نبأ «التأجيل الاخير» الذي صاغته دوائر النظام السوري بعناية قبل ان تسربه لمكتب وكالة «رويتر» في دمشق وربطت فيه عن عمد بين تأجيل المؤتمر القطري حتى ٥ - ١ - ٨٥ وبين الازمة الاقتصادية الناجمة عن تقلص المساعدات المالية العربية الى الثلث. فقد وردت مقدمة النبأ على الشكل التالي:

«أفادت وكالة «رويتر» في نبأ لها من دمشق ان حزب البعث الحاكم في سورية سيعقد مؤتمره الاول خلال خمس سنوات، الشهر المقبل ويناقش طريقة دعم الاقتصاد الراكد وما يقول مسؤولون انه صعوبات اقتصادية تواجه البلاد»!

هذا الربط بين التأجيل وبين الوضع الاقتصادي، لا يخرج في الحقيقة عن كونه نوعا من تأجيل «المناقصة الاسدية» المفتوحة على السياسة السورية، واستدراج «العروض العربية» الرامية الى الاستفادة من تلك السياسة للمشاركة في المناقصة المذكورة التي يجري تمديدها من موعد الى آخر.

هذا على الجانب العربي، اما على الجانب الدولي، فان المسؤولين السوريين يتطلعون باهتمام وقلق كبيرين الى الاستحقاق الدولي الكبير الذي يمثله اجتماع غروميكو وشولتز في السابع من كانون الثاني المقبل، حيث سيطرح وزيرا خارجية الدولتين العظميين على مائدة التفاوض في جنيف معظم، ان لم يكن كل، قضايا العالم الكبرى التي كانت مدار خلاف بين الطرفين في السنوات الاخيرة. ومن ضمن هذه القضايا بالطبع «ازمة الشرق الاوسط» التي يحتل النظام السوري فيها موقعا بالغ الاهمية يتيح لقيادته ان تتوقع، في الايام الاخيرة المتبقية قبيل الاستحقاق الدولي المذكور، نوعا من التنافس الشديد بين الدولتين العظميين على استرضاء دمشق وكسب ودها. وعليه فمن باب «الحكمة» تأجيل المؤتمر القطري (كمناسبة مفتوحة للاعلان عن التوجهات السياسية الجديدة) الى ما بعد المنافسة المذكورة.

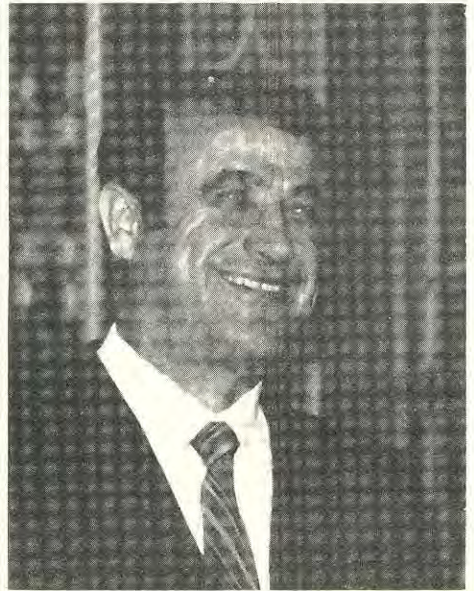
وهكذا يكون الهدف الحقيقي من التأجيل الاخير، هو مد فترة استدراج العروض العربية والدولية لشراء التوجهات السياسية المقبلة للنظام السوري سواء كصفقة شاملة او كحصص.

رفعت ودفتر الشروط!

والملفت للنظر حقا ان تعامل رأس النظام مع شقيقه



حافظ أسد.. تمديد فترة المناقصة



ورفعت.. اداة تسويق

رفعت يتم على طريقة التلويح بدفتر شروط المناقصة. فبعد ان تركز في الاذهان على كل المستويات الداخلية والعربية والدولية ان هناك نهجا اقتصاديا وسياسيا (انفتاحيا) كُلف رفعت بالترويج له، بات تقريب رفعت او ابعاده، نوعا من اللغة التي يخاطب بها النظام السوري اصحاب المصلحة في تثبيت ذلك النهج او اغلاق الطريق امامه.

وهكذا كانت عودة شقيق رئيس النظام عشية «الانتخابات» الحزبية القطرية، إشارة واضحة لاصحاب المصلحة في «النهج الرفعتي» بأن لهذا النهج حظا كبيرا بالفوز في تقرير مسار السياسة السورية للمرحلة القادمة، وعليه فمن المصلحة بالنسبة لهؤلاء تقديم عروضهم بما يمكن ان يقدموه لتحقيق العرض الملوح به.

مقابل ذلك كانت الاجراءات المعاكسة التي رافقت تلك العودة (اعتقال مطلقي نيران الابتهاج، وحل فرع اللاذقية الذي أبرق مهنئا بالعودة، وفصل بهجت الاسعد المقرب لرفعت من الحزب) نوعا من التلويح لاصحاب ذلك النهج بانه يحتاج الى «الدعم» لتمريره وإلا فهو في خطر، ولخصومه بان امكانات سد الطريق عليه ما تزال متوفرة، اذا ما كانت هناك عروض مناسبة للتفاهم مع رئيس النظام.

حتى الانباء التي سربتها الاجهزة نفسها حول نتائج الانتخابات القطرية (انتخابات اعضاء المؤتمر القطري) لم تخرج عن هذه اللعبة... فمقابل الحديث عن سقوط جميع المرشحين المحسوبين على رفعت في مدينة دمشق، كان هناك حديث مقابل عن فوز هؤلاء في حلب والساحل.

اكثر من ذلك، ليس سرا ان عملية توريط احدى المجلات العربية الصادرة في الخارج والمحسوبة على السعودية بالحديث عن المؤتمر القطري على أنه بدأ جلساته في ١٧ ـ ١٢ ـ ١٩٨٤، من خلال معلومات مسربة خصيصا من قنوات النظام تتضمن ابلاغ من هم وراء تلك المجلة باستعداد حافظ اسد للقيام بـ«انقلاب سياسي داخلي» او «حركة تصحيحية» جديدة.. ان عملية التوريط التسريبي هذه تصب في سياق استدراج العروض من اصحاب المجلة المذكورة وممن وراءهم، عن طريق الايحاء لهم بان باب الفوز بالمناقصة مفتوح وان الوقت المتاح بات على وشك النفاذ.

فهل تكتمل لعبة استدراج العروض هذه حتى الموعد الجديد وينعقد «المؤتمر القطري» المكرر التأجيل، ام يتعرض للتأجيل مرة اخرى؟ علما بان النظام لم يورط نفسه حتى الآن باعلان موعد رسمي نهائي لذلك المؤتمر!

لكن حتى ينتهي هذا الفصل من «اللعبة»، الا يجدر بالملاحظة، ان معظم الجهات المدعوة لتقديم عروضها ما تزال حتى الآن تحجم عن ذلك؟ فهل فقد «النظام الاسدي» مكانته كموضع رهان من قبل كل هذه الجهات، وانتقل الامر كله الى مرحلة البحث عن البدائل، لنظام او لرأس نظام بات ميؤوسا منهما في ظل الازمة السياسية والاقتصادية المتفاقمة في سورية؟□

عدنان بدر



الملك حسين وعرفات... بانتظار تجاوز المرحلة الرمادية

على نار هادئة يتم التعزيز التدريجي للعلاقات الاردنية ـ الفلسطينية

سورية لم تيأس من اقامة جبهة معارضة... وحواتمة يتمسك بالحوار مع «فتح»

عمان ـ من فهد الريماوي:

تُشكل زيارة ابو عمار الاخيرة لعمان، خطوة على طريق التعاون والتنسيق بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، في اتجاه المبادرات السياسية لايجاد حل لأزمة الشرق الاوسط عموما، والجوهر الفلسطيني بشكل خاص.

ورغم ستار الكتمان المضروب على محادثات الملك حسين وعرفات، الا ان القليل الذي رشح من مسامات الكتمان يؤشر لطبيعة التعزيز التدريجي للعلاقة المتنامية بين الجانبين. فقد قام عرفات بابلاغ الملك حسين رد اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير على المبادرة التي طرحها الملك الاردني امام المجلس الوطني الفلسطيني كأساس للتحرك الاردني ـ الفلسطيني المشترك. وكان المجلس الوطني قد فوض اللجنة التنفيذية للمنظمة باعداد الرد على مبادرة الملك، وقد اجتمعت اللجنة التنفيذية لهذه الغاية في تونس منذ اسبوع، وفي عمان قبل يومين من كتابة هذا التقرير في ٢٦ / ١٢، حيث قامت بوضع الرد في ضوء

تصورها لطبيعة التعامل المستقبلي مع الاردن.

وعلمت «الطليعة العربية» ان رد اللجنة التنفيذية يصب في «المنطقة الرمادية»، او منطقة «لعم»، حيث لا يتصف بالحسم والقطع «بنعم»، أو «لا»، وانما انطوى على تقسيم مبادرة الملك حسين الى شكل ومضمون، وقد استجاب رد اللجنة التنفيذية للمضمون حيث ايد التحرك الثنائي المشترك على قاعدة الحلول السلمية، ولكنه تحفظ على الشكل، وهو قرار ٢٤٢ الذي ترفضه المنظمة، حيث صدر اساسا قبل بروز الهوية الفلسطينية، والذي يُعامل الفلسطينيين كلاجئين ، وليس كشعب له حق تقرير المصير.

ورغم ان هذا الرد مما لا يُلبي طموحات الحكم الاردني الذي بات ينتظر موافقة فلسطينية تامة على مبادرته باعتبارها صفقة واحدة غير قابلة للتجزئة، كما وصفتها وزيرة الاعلام، الا ان الملك حسين الذي يُدرك حجم المعارضة الفلسطينية لمبادرته، قد تقبل من عرفات هذا الرد النصفي، معولا على ان تتم الموافقة النهائية تدريجيا وفي وقت قصير. وعلمت «الطليعة العربية» ان لجنة خاصة من بين اعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة، قد جرى تشكيلها اثناء وجود عرفات بعمان، لغرض مواصلة الحوار مع الاردن، حول المبادرة تحديدا، والعمل المشترك بشكل عام.

وكان «أبو جهاد» نائب القائد العام، وعضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، والذي يُقال ان علاقته سيئة بـ «أبو عمار» هذه الايام، قد اسر لبعض اعضاء التحالف الديمقراطي، ان اللجنة المركزية «لفتح» لم توافق على مبادرة الملك حسين، شانها شان معظم الفصائل الفلسطينية، سواء من حضر الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، او من قاطعها. واضاف ابو جهاد يقول «ان اللجنة المركزية «لفتح» لن تسمح بالموافقة على مبادرة الملك حسين، التي لا تلبي طموحات شعبنا، ولا تعترف بمنظمتنا، او بحقنا في تقرير مصيرنا واقامة دولتنا المستقلة على ترابنا الوطني».

«الطليعة العربية» علمت ايضا ان عرفات والملك حسين استعرضا في اجتماعهما الاخير نتائج جولاتهما واتصالاتهما العربية والدولية، وقاما بتقييم التحركات والطروحات السياسية الدولية، وما يمكن ان يستجد منها خلال العام القادم. كما قاما بوضع اساس عام لتصور التحرك الثنائي المستقبلي للعام القادم. وكان الملك حسين قد زار كلا من بريطانيا وفرنسا ، في حين قام ابو عمار بجملة زيارات عربية، كما عقد محادثات هامة مع كراكسي رئيس وزراء ايطاليا الذي ينشط راهنا للقيام بدور مميز في مسيرة التسوية بالشرق الاوسط.

وقد أشار الشيخ عبد الحميد السايح رئيس المجلس الوطني الفلسطيني الجديد في تصريح صحافي الى طبيعة المحادثات بين الملك وعرفات حين قال «ان التحرك الاردني ـ الفلسطيني ينطلق من علاقة عميقة متميزة بين الشعبين، وهي علاقة جغرافية وتاريخية مميزة». وقال الشيخ السايح «ان الهدف من مبادرة الملك حسين هو تحريك القضية لكي تبقى حية، ونحن متفقون على انه بعد وضع قاعدة نهائية للتفاهم الاردني ـ الفلسطيني، سيتم عرضها على العرب خلال مؤتمر قمة او ما يشابهه».

«ابو عمار» الذي اصيب بوعكة صحية، لم يقصر نشاطه على الاجتماع بالملك حسين مرتين فحسب، وانما تراس اجتماعا للجنة التنفيذية للمنظمة، كما قام بعدة زيارات اجتماعية، بعضها للتهنئة بالعيد كما جرى مع المطران ايليا خوري حيث زاره عرفات لمناسبة عيد الميلاد، وبعضها للتعزية وشملت منزل سعيد المفتي رئيس الوزراء الاردني الاسبق الذي اغتيل نجله عزمي في بخارست ومنزل عاكف الفايز رئيس مجلس النواب الاردني الذي توفي شقيقه، ومنزل آل درويش الذين اغتيل ابنهم اسماعيل درويش على ايدي «الموساد» في روما مؤخرا.

المراقبون لاحظوا تغيب «أبو جهاد» عن استقبال «أبو عمار» لدى وصوله مطار عمان، وهذه هي المرة الاولى التي يتغيب فيها «أبو جهاد» عن استقبال عرفات منذ اكثر من عامين ، وذلك بسبب ما يشاع عن توتر في العلاقة بين القطبين «الفتحاويين». غير ان ذلك لم يمنع «ابو جهاد» من حضور اجتماع عرفات بالملك حسين، ممثلا للجنة المركزية لحركة «فتح».

هذا بعض ما جرى على الساحة الاردنية، وبشأن العلاقات الاردنية ـ الفلسطينية، ولكن ماذا جرى بالمقابل على الساحة السورية، وبشأن العلاقة السورية ـ الفلسطينية؟

المعلومات التي وصلت «الطليعة العربية» تشير الى ان سورية باشرت سلسلة اتصالات مع القوى والفصائل الفلسطينية المتواجدة على الساحة السورية، وذلك بهدف تفعيل دورها وتنشيطه باتجاه خلق «جبهة وطنية فلسطينية عريضة»، تضم التحالفين «الوطني» و «الديمقراطي» وعددا من المستقلين على مختلف ساحات التواجد الفلسطيني، لاسيما في الارض المحتلة.

وفي اجتماع بين احد اقطاب المعارضة الفلسطينية، وبين عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية السورية، قال الاخير «ان سورية لا تستطيع ان تصارع نهج التسوية دون ان تكون الى جانبها منظمة التحرير الفلسطينية، أو اي تشكيل فلسطيني مواز ومُنادد مثل «الجبهة الوطنية العريضة». وقال خدام «ان سورية قد سحبت اعترافها من اية منظمة يرأسها ياسر عرفات، وانها ستعمد بالتالي الى خلق منظمة تحرير بديلة اذا لم تستطع الجبهة الوطنية الفلسطينية العريضة، الايفاء بالغرض المطلوب». وقال خدام «ان سورية لن تسمح للملك حسين وياسر عرفات بالمضي في نهج التسوية» الذي وصفه بالنهج الاميركي، «وانها بالتالي على استعداد لبذل كل ما في وسعها لعرقلة هذا النهج، وايقاف هذه المسيرة». ويقدر خدام ان النصف الاول من العام القادم ١٩٨٥، سيكون لتجميع الاوراق وتهيئة الاوضاع والظروف. اما النصف الثاني فسيكون مكرسا للانخراط في التسويات، ومباشرتها فعليا. وكشف خدام النقاب عن زيارة سرية قام بها عاهل المغرب الملك الحسن الثاني لبخارست، قُبيل زيارة شمعون بيريز رئيس الوزراء «الاسرائيلي» للعاصمة الرومانية، وقال «ان الملك المغربي أبلغ ابو عمار بتفاصيل ما جرى خلال هذه الزيارة اثناء وصول ابو عمار للمغرب مؤخرا».

على صعيد آخر بذلت سورية مساعيها الحثيثة لاقامة حوار بين اطراف المنشقين عن فتح بهدف توحيد صفوفهم ، وقد اثمر هذا الحوار بالفعل عن عودة «أبو صالح» لمباشرة مهامه القيادية في صفوف المنشقين. كما عاد اليهم ايضا «أبو اكرم».

وقد انضمت ليبيا لمساعدة سورية في ترتيب اوضاع المعارضين لعرفات، حيث استقبل القذافي وفد الجبهة الشعبية برئاسة جورج حبش، وعضوية ابو احمد فؤاد المسؤول العسكري للجبهة، وتيسير قبعة عضو المكتب السياسي للجبهة، ويُعتقد بانه قد تم استئناف تزويد الجبهة الشعبية بكميات من الاسلحة، والمساعدات المالية التي سبق لليبيا ان قطعتها عن الجبهة منذ اكثر من عام. وكان قد سبق لليبيا ان استقبلت وفدا برئاسة خالد الفاهوم، وعضوية ممثلين عن التحالف «الوطني»، حيث جرى استعراض سبل توحيد صفوف المعارضة الفلسطينية.

سورية وليبيا تقدمتا باقتراح يقضي باقامة جبهة موحدة من الفلسطينيين واللبنانيين، حيث تضم بالاضافة الى التحالفين «الوطني» و «الديمقراطي» الفلسطينيين، كلا من «الجبهة الوطنية الديمقراطية» اللبنانية وحركة «أمل» اللبنانية التي يقودها نبيه بري وقد وافقت الجهات الفلسطينية واللبنانية على بحث الاقتراح من حيث الاساس، غير ان نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية، وهي احدى فصائل التحالف «الديمقراطي» اعترض على ذلك بشدة، واعلن رفض الجبهة الديمقراطية لهذا الاتجاه، وتمسكها بمبدأ استئناف الحوار مع حركة «فتح» والعمل على عقد مجلس وطني فلسطيني «توحيدي».□



خدام... جبهة معارضة لمنظمة التحرير

زيارة مورفي الأخيرة للقاهرة

كل المشاكل معلقة حتى لقاء مبارك وريغان

القاهرة ـ كمال عبد الجواد:

.. في آخر تصريح ادلى به الدكتور عصمت عبد المجيد وزير الخارجية المصري، ادلى به في صنعاء قبل عودته مباشرة الى القاهرة، قال ان مصر لم تلمس حتى الآن أي تعديل في الموقف «الاسرائيلي» تجاه الشروط التي حددتها لعودة سفيرها الى «اسرائيل». وقال انه اذا لم تستجب «اسرائيل» لهذه الشروط، خاصة برد طابا الى مصر، وانسحابها من لبنان فانه لا يمكن ان نتصور عقد لقاء بين الرئيس حسني مبارك وشمعون بيريز.

بهذا التصريح كان وزير الخارجية المصرية يحسم الأمور بالنسبة لما تردد بعد زيارة مورفي الأخيرة الى القاهرة حول امكانية عقد لقاء بين بيريز والرئيس مبارك على الحدود «الاسرائيلية» ـ المصرية. وكانت مصادر «اسرائيلية» قد روجت لانباء تشير الى احتمال هذا اللقاء، وتؤكد «الطليعة العربية» ان احد اهداف زيارة مورفي الى القاهرة هو التمهيد لهذا اللقاء او محاولة دفع الأمور في اتجاه عقده، ولكن تصريحات الرئيس مبارك (الذي لم يلتق باي من قادة الكيان الصهيوني حتى الآن) بالاضافة الى وزير الخارجية المصري تؤكد ان هذا اللقاء مستحيل الآن. ويؤكد هذا فشل زيارة مورفي في تحقيق واحد من اهم اهدافها.

وعلى الرغم ان هذه الزيارة كانت مقررة سلفا اذ تجيء في اطار جولة المبعوث الاميركي في الشرق الاوسط وترتيبات الادارة الاميركية لفترة حكم ريغان الثانية، الا انها حملت اهمية خاصة بالنظر الى التطورات الاخيرة في علاقات مصر بالولايات المتحدة، والتي يمكن وصفها الآن بانها غير مرضية تماما للطرفين. فلا يخفى ان هناك خلافات في وجهات النظر بين البلدين تتعلق بجهود التسويةالسلمية في المنطقة، وعلاقة مصر «باسرائيل»، ودور اميركا المنحاز «لاسرائيل» تماما، الى جانب مشكلات المساعدات الاميركية لمصر. بل ان الادارة الاميركية تعتبر التحرك المصري الاخير بعد التقارب مع الأردن، تحديا لاستراتيجيتها في المنطقة.

الرئيس مبارك لخص في تصريحاته خلال الاسبوع قبل الماضي الانتقادات المصرية للسياسة الاميركية في حديثه لصحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، فأكد ان الولايات المتحدة لم تف وفاء كاملا بالالتزامات التي تحملتها ادارة الرئيس كارتر منذ «كامب ديفيد» بخصوص برامج المساعدة الاقتصادية والدعم العسكري، وان مصر لم تحصل على ما حصلت عليه «اسرائيل»، بالاضافة الى ان مصر مطالبة بدفع ثمن الاسلحة الأميركية التي حصلت عليها عكس «اسرائيل» التي تحصل عليها بالمجان.

كما اشاد الرئيس مبارك بالتقارب الاردني ـ

عصمت عبد المجيد: لم تلمس اي تعديل في الموقف «الاسرائيلي»

الفلسطيني وطالب اميركا بسرعة التوصل الى حل للمشكلة الفلسطينية، واضاف «ان دولاً كثيرة هنا قد فقدت الثقة في الولايات المتحدة وفي امكانية تحقيق السلام».. كما حذر اميركا من انها ستفقد اصدقاء كثيرين في المنطقة، وأكد الرئيس مبارك في حديثه الذي اهتمت الصحف المصرية بابرازه.. على انه لا تحسن في علاقات مصر «باسرائيل» الا بانسحاب «اسرائيل» من لبنان وتخليها عن «طابا»، والاستجابة لمطالب الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

في هذا الاطار جرت مباحثات ريتشارد مورفي والرئيس مبارك التي حضرها د. اسامة الباز مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية، والسفير الأميركي في القاهرة، والرئيس الجديد لبرنامج المعونة الأميركية في الشرق الاوسط.. واعقب هذا اللقاء اجتماع مورفي بوزير الخارجية المصري د. عصمت عبد المجيد..

وقد عكست تصريحات مورفي على قلتها طبيعة الخلاف المتزايد بين البلدين بشأن المؤتمر الدولي والموقف من منظمة التحرير الفلسطينية، الى جانب عدم ترحيب الولايات المتحدة بالتحركات المصرية ـ الأردنية الأخيرة، يؤكد ذلك توجه مورفي الى عمان بعد القاهرة للتعرف على وجهة نظر الأردن، الشريك الثاني لمصر في التحركات السياسية الجديدة، والتي يبدو انها تتم بدرجة عالية من التنسيق بينهما.. حتى ان انتقادات الرئيس مبارك الاخيرة للولايات المتحدة تكاد تكون نسخة مكررة من انتقادات وتحذيرات الملك حسين لاميركا التي اعلنها منذ عدة اسابيع.

ومن الواضح ان الرئيس مبارك والملك حسين يضغطان في اتجاه الحصول على تأييد اميركا لتحركهما في المنطقة، وقد عبر عن هذا الموقف الرئيس مبارك حين قال «لقد قلت له ـ يقصد «مورفي» ـ اننا نحاول مع اخواننا الفلسطينيين ونحاول مع جلالة الملك حسين لكي نصل الى صيغة توفيقية».

ولكن ماذا عن المساعدات الاقتصادية والدعم العسكري الأميركي لمصر؟

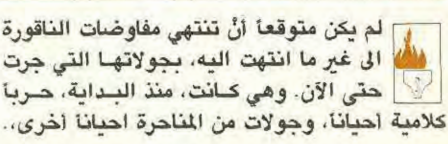
في هذا المجال اوضح مورفي ان ملف العلاقات الاقتصادية المصرية ـ الأميركية قد طرح امام الطرفين، ويبدو انه قد شغل مكانة بارزة في المحادثات، وان سعيه لاجراء تعارف بين الرئيس الجديد لبرنامج المعونة والرئيس مبارك لم يكن اجراء عاديا، بل انه جاء كمحاولة اميركية لتهدئة الجانب المصري خاصة بعد ان ارتفعت الانتقادات الرسمية والشعبية لبرنامج المعونة الأميركية لمصر، وبعد ان تزايدت المشكلات التي يعاني منها الاقتصاد المصري وكادت ان تؤدي الى مشكلات اجتماعية ابرزها ما حدث في كفر الدوار.

من هنا فان زيارة «مورفي» تعتبر محاولة اميركية لاحتواء التحرك المصري ـ الأردني او على الاقل عدم الوصول به الى حد التناقض مع السياسة الاميركية في المنطقة.. كما انها تجيء في اطار التمهيد والاعداد للقاء ريغان بالرئيس مبارك المنتظر ان يتم في اوائل شهر مارس القادم، والذي ينتظر ان يحسم كثيرا من المسائل المعلقة بين البلدين.. فاما نحو مزيد من التفاهم والتعاون واما نحو مزيد من التباعد والاختلاف.□

تل ابيب اتخذت قرارها بالانسحاب الجزئي

هل يصبح الجنوب جولاناً آخر؟

.. ولبنان الصغير خط التماس بين سورية والكيان الصهيوني؟



لم يكن متوقعاً أنْ تنتهي مفاوضات الناقورة الى غير ما انتهت اليه، بجولاتها التي جرت حتى الآن. وهي كانت، منذ البداية، حرباً كلامية احياناً، وجولات من المناحرة احياناً أخرى..

ولم يخطىء رئيس الحكومة السابق الدكتور سليم الحص، عندما وصف تلك المفاوضات بين الوفدين اللبناني والصهيوني، والوفد السوري الحاضر عبر الوفد اللبناني، بانها «مناقرة» في منطقة الناقورة.

الآن أسدلت الستارة، وعاد المتفاوضون الى حكوماتهم، تمهيداً للالتقاء مرة ثانية في السابع من شهر كانون الثاني من العام المقبل. ومساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الاوسط ريتشارد مورفي، عاد الى واشنطن ليرفع تقريره الى الادارة الأميركية عما رآه وسمعه في القاهرة والرياض وعمان وبيروت ودمشق.. وتل ابيب. ومن الآن الى ان تستأنف المفاوضات من جديد، امام الحكومة اللبنانية، وامام دمشق، موعدان لتحديد الموقف النهائي من موضوع انتشار القوة الدولية من الزهراني حتى الحدود السورية. وحسب احد اعضاء الوفد اللبناني المفاوض، فان الجانب الصهيوني امهل لبنان لتحديد موقفه من الجولة المقبلة في ٧ كانون الثاني ١٩٨٥. لكن راديو تل ابيب حدد موعداً ثانياً، وهو نهاية كانون الأول الجاري. وهذا يعني ان مفاوضات الناقورة لم تحقق اي تقدم، وان مورفي الذي كانت تنتظر منه بيروت ودمشق ان يلعب دور الوسيط، اكتفى بدور ساعي البريد، منتظراً المزيد من المرونة، والمزيد من الاقتراب من الحلول الوسط.

التناقض في المواقف

لبنان، في الجولة الحادية عشرة من المفاوضات، ظل متمسكاً بموقفه الثابت بالنسبة الى اولوية انتشار الجيش اللبناني في تسلم مهمة الأمن في الجنوب تعاونه القوة الدولية، وعرض الوفد اللبناني الخطة العسكرية الموضوعة لهذا الانتشار. والوفد الصهيوني ظل متمسكاً بموقفه، وقال راديو تل ابيب ان الحكومة الصهيونية «توضح للمرة الواحدة بعد الألف ان وجود القوات الدولية في المنطقة الممتدة بين الزهراني والليطاني وشرقاً حتى الحدود السورية هو امر حيوي ليس فقط لأمن اسرائيل، وانما في الدرجة الاولى لأمن السكان المحليين على اختلاف طوائفهم». واضاف الراديو يقول «ان اسرائيل ستقرر الاجراءات الأمنية التي تتخذها لنفسها في الجنوب اللبناني وتفرض امراً واقعاً وثابتاً».

مورفي.. الدور الهامشي!

دمشق التي كانت قد وعدت اللبنانيين بتحرير كامل اراضيهم من الاحتلال الصهيوني، في حال الغاء اتفاق السابع عشر من ايار الذي ألغي فعلاً وواقعاً، تحولت الى مهاجمة مورفي، واتهامه بالاكتفاء بلعب دور «ساعي البريد» و«نقل الافكار الاسرائيلية» الى المسؤولين اللبنانيين والسوريين. وذهبت وسائل الاعلام السورية ابعد من ذلك عندما اتهمت مورفي بأنه جاء من اجل الانتقام لاتفاق ١٧ ايار «بالضغط على لبنان لقبول شروط اسرائيل وطلباتها».

فالعاصمة السورية لم تكن تنتظر من مورفي ان يلعب دورا هامشيا، فهي كانت تريد من واشنطن فعلا وواقعاً ان تلعب دور الوسيط، لتستطيع ان تذهب، او ان تبرر ذهابها في المتغيرات الاقتصادية والسياسية التي بدأت في سورية، تحت شعار «الازمة الاقتصادية الخانقة» و«المصاعب على الصعيد السياسي» و«الحفر الكثيرة المنتشرة امام سورية» على حد تعبير الرئيس السوري نفسه. لكن واشنطن اكتفت بالدور الهامشي، مطالبة «بالمزيد من المرونة» والمزيد من التنازلات لأن «الشوط ما يزال طويلا».. فيما دهمت تل ابيب دمشق وبيروت عبر تحديد المهلة النهائية لاعلان موقف صريح من موضوع انتشار القوات الدولية من الزهراني حتى الحدود السورية.

وتقول مصادر دبلوماسية لبنانية، ان الرئيسين امين الجميل ورشيد كرامي تدارسا الموقف بدقة، ووجدا ان الكيان الصهيوني ما يزال يناور عبر الشروط التي يطرحها على لبنان. وكاد الرئيسان الجميل وكرامي يعلنان موافقتهما على الشروط الصهيونية في شأن انتشار القوة الدولية، لولا التدخل السوري، الذي رأى في مثل هذه الموافقة خطراً على استمرار وجود جيشه في بعض الأراضي اللبنانية، وعلى نفوذه السياسي. وتضيف اوساط مقربة من الرئيس كرامي قولها، ان رئيس الحكومة ابلغ رئيس الجمهورية، ان لبنان اذا وافق على انتشار القوة الدولية حتى الحدود السورية، فان تل ابيب ستجد نفسها محرجة، وربما ستطلع بشروط جديدة. غير ان العاصمة السورية رفضت مقولة الرئيس كرامي، وحضت الحكومة على الاستمرار في التصلب. ولا ننتظر ان يستطيع لبنان اقناع سورية بموقفه، لأن دمشق نفسها مشغولة بمفاوضات اخرى على المستويين الداخلي والعربي. وحتى يستطيع الرئيس السوري الوصول الى «حل وسط» مع القاهرة وعمان ومنظمة التحرير الفلسطينية، ينبغي على لبنان ان يبقى متصلباً في مفاوضات الناقورة.

ففي ظل هذه المعطيات اللبنانية والسورية والصهيونية، كيف يمكن تقويم جولات المفاوضات التي تمت حتى الآن؟ وماذا يمكن ان يحدث في العام المقبل؟

مصادر دبلوماسية في وزارة الخارجية اللبنانية، تقول: ان الجولات الاحدى عشرة بين الوفدين اللبناني والصهيوني، كانت فعلا وواقعاً حرباً كلامية، رافقتها حرب اعلامية في كل من دمشق وبيروت. فالخطابات الفخمة لم تتوقف لحظة واحدة عن تحرير كامل التراب اللبناني، وعن ضرورة انسحاب الجيش الصهيوني من لبنان، من غير قيد او شرط. وقد ابلغ ريتشارد مورفي الرئيسين الجميل وكرامي، في احد اللقاءات معهما، انه طالما ان لبنان لا يقبل بغير اتفاقية الهدنة الموقعة مع تل ابيب عام ١٩٤٩، فلماذا يدخل معها في مفاوضات لتحقيق ترتيبات امنية؟ واضاف مورفي قوله: ان لبنان عندما يطالب بانسحاب الجيش «الاسرائيلي» من اراضيه من غير قيد او شرط، لا ينبغي له ان يدخل المفاوضات. واستغرب مورفي في حديثه مع الرئيسين الجميل وكرامي طلب لبنان باستمرار انسحاب الجيش «الاسرائيلي» من غير قيد او شرط، حتى لكأن الجيش اللبناني هو الذي يقف بعيداً عن تل ابيب خمسة وعشرين كيلومتراً، وليس الجيش «الاسرائيلي»

الموجود في البقاع الغربي بعيداً عن العاصمة السورية خمسة وعشرين كيلومتراً، وقادراً ان يعود الى العاصمة اللبنانية خلال اقل من ساعتين، اذ هو لا يزال موجوداً في «السعديات» التي تبعد عن بيروت حوالي عشرة كيلومترات.

واضافت المصادر نفسها تقول: لم يتغير شيء في مفاوضات الناقورة. فالموقف اللبناني ظل ثابتاً على مطالبه، والموقف الصهيوني ظل متمسكاً بانتشار القوة الدولية. لكن على الجبهات الاخرى تغيرت اشياء كثيرة.

حقائق ثلاث

اولا، فقدت الأمم المتحدة التي كانت طرفاً جانبياً في مفاوضات الناقورة ثقة الاطراف المتفاوضة. وبات اللبنانيون يائسين فعلا من اي دور مستقبلي لها. وكذلك دمشق التي تاخذ على واشنطن دورها الهامشي، ومعنى ذلك ان ثقة العاصمة السورية بالأمم المتحدة ودورها ضعيف جداً. وموقف تل ابيب منذ البداية يدفع في هذا الاتجاه، فهي تريد من القوات الدولية التي لا تزال موجودة في الجنوب الانسحاب لتستطيع وضع يدها على الجنوب اللبناني وثرواته المائية والاقتصادية. والأمم المتحدة نفسها فقدت ثقتها بمفاوضات الناقورة والأطراف المتفاوضين فيها. ففي بيروت، اتهمت مصادر دبلوماسية دولية تل ابيب بالتدخل في شؤون القوة الدولية «ودفعها للانسحاب نحو الشمال». واضافت: «ومما يزيد في تشويه الصورة ان بعض السياسيين اللبنانيين يلوم القوة الدولية ايضا، وهذا يتسبب في انزعاج الدول المشاركة، ولذلك قد تكون المفاجأة انسحاب هذه القوة للعودة الى بلادها، خصوصاً ان الهولنديين قلّصوا كتيبتهم والسنغاليين غادروا الجنوب والنروجيين ابدوا تحفظات». وقد اعتبر اللبنانيون هذا الكلام الصادر عن مصادر تابعة للأمم المتحدة تحذيراً دولياً خطيراً قد يقود لبنان الى الهاوية ويدخله في نفق جديد من الحرب والتقاتل.

ثانياً، نجحت واشنطن في ان تجعل نفسها المحور الاول والرئيسي في مفاوضات الناقورة. فوصول هذه المفاوضات الى الطريق المسدود دفع بدمشق وبيروت الى مطالبة مورفي بتحويل دوره من «ساع للبريد» الى وسيط مؤثر على سير المفاوضات. وكما كانت واشنطن قد انتصرت في دمشق وبيروت مرتين، عبر دفعهما الى مفاوضات الناقورة، عادت وانتصرت في العاصمتين مرة اخرى، عبر دفعهما بالتسليم بدورها. ولم يعد احد من اللبنانيين يستطيع ان يصدق ان الولايات المتحدة التي خرجت من العاصمة اللبنانية «مهزومة» - حسب تعبيرات الاعلام السوري هي نفسها الولايات المتحدة المطالبة من دمشق بأن تلعب دورها المؤثر والفاعل. فالعاصمة السورية كانت قد اعلنت ان الولايات المتحدة فقدت مصداقيتها في لبنان والشرق الاوسط بسبب انحيازها الى الكيان الصهيوني، وان قواتها ومعها اساطيلها قد خرجت من بيروت «مهزومة شر هزيمة». لكنها الآن تعود الى لبنان والمنطقة كلاعب اول، ودمشق نفسها تطالبها بأن تكون اللاعب الأول.

ثالثاً، ان القراءة المتفحصة لما يقال عبر الاذاعة السورية والصحف، وعبر السياسيين اللبنانيين المقربين من دمشق، يدعو فعلا الى التنبه والحذر. فاللوم الذي توجهه دمشق الى مورفي، لا يغطي حقيقة الانكسار امام المفاوض الصهيوني في الناقورة. والعتاب الذي اطلقه الرئيس كرامي في بيروت، من ان مورفي لا يقوم بدوره، هو احد المؤشرات الخطيرة، لما يمكن ان يحدث في الشهر المقبل، في وقت حذرت فيه تل ابيب من انها تعرف كيف تنتهج سياستها، وكيف ستوفر الأمن لحدودها. وطبيعي ان المؤشر الخطير لكل ذلك، هو الانسحاب الجزئي، الذي سيعطي اللعبة في لبنان معاني جديدة من الحروب والاقتتال. فالانسحاب الصهيوني الكامل من لبنان يبدو قد اصبح حلماً في حلم.. والعاباً في الكلام، وكلاماً في الألعاب. ولا يبدو في الأفق ان حكومة بيريز قادرة على الاقدام على خطوة كبيرة من نوع الانسحاب من لبنان، من دون ان تتعرض لهزات من داخلها قد تودي بها نهائياً. فتكتل «ليكود» بزعامة شارون الفعلية وشامير الاسمية الذي قاد غزو لبنان، لا يقبل باقل من استثمار هذا الغزو سياسياً وعسكرياً. واقل هذه الاستثمارات، ما عرضه شارون بان الترتيبات التي يجري البحث في شانها من لبنان «ينبغي ان يقوم «جيش لبنان الجنوبي» بالسيطرة على منطقة عرضها ٣٠ كيلومتراً شمال الحدود الاسرائيلية».

الجنوب .. أرض محتلة

وهكذا لم يعد باستطاعة احد ان يخفي الاهداف التي من اجلها دارت حرب الجبل والضاحية الجنوبية في اوائل العام الماضي. فالحقائق البسيطة التي بدأت في الظهور الآن، تكشف ان الاهداف التي دارت من اجلها تلك الحرب، كانت متباينة ومتعارضة بين جميع الاطراف التي خاضتها، والتي تجد الآن نفسها في مازق مصيري خطير، ليس اقليم الخروب المتنازع عليه سوى البوابة التي ستفضي الى حقائق ونتائج جديدة على المستويين: اللبناني والاقليمي.

فعلى المستوى اللبناني، سيحول الكيان الصهيوني الجنوب الى ضفة غربية اخرى، وستتحرك الاطراف المحلية لتثبيت حدود «كانتوناتها» التي اقامتها منذ بدايات الحرب. ولا احد يعرف اذا كان لبنان سيبقى موحداً، واذا كانت الدولة سيكون بمستطاعها ان تبقي الخيوط موصولة بينها وبين تلك «الكانتونات»، ام ان زعماء وامراء الحرب والكانتونات ستكون علاقاتهم بكل من دمشق وتل ابيب اوثق من علاقاتهم بالدولة اللبنانية. ولا يتوقع احد ان تكون حدود لبنان التي ستولد في مرحلة ما بعد الانسحاب الجزئي اكبر من حدود لبنان الصغير الذي كان قبل عام ١٩٢٠، لأن للبنان الجديد دوراً عليه ان يلعبه، وهو دور خط التماس بين تل ابيب ودمشق.

وعلى المستوى الاقليمي ستجد العاصمة السورية نفسها محرجة مرة اخرى امام اللبنانيين والعرب، في حال ضياع الجنوب وتحوله الى جولان آخر، ولن يعود ينفع الكلام «الوطني الفخم»، ولا حرب الميكروفونات. فسورية التي كانت تريد اغلاق الملف اللبناني لتستطيع «التفرغ» لدورها في المنطقة، ربما وجدت نفسها في العام المقبل، وقد اغلق الملف اللبناني في وجهها، وما عاد احد قادراً على فتح ذلك الملف غير العاصمة الأميركية. فهل هذا هو الفصل بين لبنان والشرق الاوسط؟ اي فصل الجنوب عن لبنان، وتحويله الى ارض عربية محتلة ككل ارض محتلة؟

اذا كان تحرير الجنوب من الاحتلال الصهيوني صعباً بالوسائل العسكرية، ومستحيلا كما بدا في مفاوضات الناقورة، فان الطريق الأسهل هو اضاعة الجنوب.. وتمزيق لبنان واللبنانيين، مهما اختلفت الوسائل والأهداف بين الأطراف اللبنانية والاقليمية والدولية.□

فواز كلش



القوات الدولية .. متى تنسحب من الجنوب؟



بقلم: د. حامد ربيع
- استاذ النظرية السياسية بجامعة القاهرة.
- استاذ الدراسات القومية بمعهد البحوث العربية - بغداد.
- الاستاذ الزائر في جامعات: الخرطوم، دمشق، بغداد، باريس، اكسفورد، ميتشيغان آن آربور

سوف أظل عربياً - ٢

نعم "سيدي الرئيس حافظ الأسد"!



نعم سوف أظل عربياً!

انني اعلم جيدا ان جميع المتغيرات والشواهد التي تحيط بنا تجعل اكثر الناس ايمانا بمستقبل امتنا يشعر باليأس ويعتور نفسه القنوط ازاء تعاسة التطور الذي نعيشه. وعندما يصدر كاتب سوري، أبى الا ان يغادر ارضه ليفضل المنفى لدى رعاة البقر، مؤلفاً له عن الفكر العربي المعاصر بكلمات لأحد من حاورهم وهو يحاول ان يرصد واقع الأمة العربية الفكري فلا يجد سوى هذه العبارات يعلن بها عن قناعاته: نحن نسير من اسوأ الى أسوأ، وكل يوم يمر هو خير من الحاضر وكل يوم يأتي هو اكثر تدنياً من هذا الحاضر. فكيف يستطيع المحلل الناقد ان يهرب من هذا الواقع؟

رغم ذلك فسوف اظل عربياً!

لماذا؟

لأنني أؤمن بوظيفة هذه الأمة التاريخية. انها هي التي سوف تقود الانسانية كما قادتها من قبل وسوف يأتي يوم في عالم الغد تفرض فيه نظاماً لم تعرفه تلك الانسانية حتى اليوم. لا يجوز ان يخدعنا ما يحيط بنا من مظاهر العفن: انها عناصر مؤقتة تخفي جوهراً لم يكتمل نضجه بعد وسوف تختفي ان آجلاً او عاجلاً. ووظيفة المفكر الثائر ان يساعد على دفع عجلة التطور في بعدين: ان يبرز هذه العناصر الضالة ويفضحها ويقدمها عارية ليعرف كل مواطن حقيقة ما يحيط به من جانب، وان يعيد الثقة الى ذاتنا الحضارية فلا تتهاوى الارادة ولكنها تندفع في انطلاقتها اكثر قدرة واكثر فاعلية مسلحة بعناصر الايمان وقوة المنطق.

ولعلك يا بني تتساءل معي: ما هي هذه العناصر التي تنخر الجسد؟

ما اكثرها. وكما فعلت مع جمال عبد الناصر فهي اليوم لا تزال فاعلة في جميع اجزاء جسدنا القومي تمنعه من التكامل تارة بوعي وتارة دون وعي. والقوى الأجنبية التي نعيش في هلع من احتمالات وحدتنا ترقص فرحاً وطرباً وهي ترى كيف اضحت الأرض العربية مسرحاً واسعاً للعرائس واللامعقول.

ولكن لنترك هذا الحديث العاطفي ولنتحدث لغة العلم ومنطق الواقع.

هناك قوى ثلاث تنخر في جسدنا وتتسلل في منطقنا لتكون نوعا من السرطان الذي هو وحده قادر على شل الارادة. أولها القيادات غير الواعية. وثانيها الثروة التي وضعت في ايد غير صالحة وغير أمينة على استغلالها. ثم أهل الفكر الذين خانوا قضية امتهم واضحوا ابواقاً وظيفتها القيام بعملية الزفة السياسية للحاكم او للمستعمر الذي لا يزال ينشب بأظافره في جسدنا لم نستطع بعد ان نزيله كلية عن قدراتنا الحقيقية.

تعال يا بني نتحدث الى بعض قياداتنا غير الواعية.

ولأبدأ بحديث لن يغمره الا الاحترام والاجلال لأحد قادة المنطقة الذي اضحى اسمه على كل لسان: الرئيس حافظ الأسد.

سيدي الرئيس العظيم.

دعني اذكرك بحقي في ان افتح قلبي اليك والى النظام الذي تمثله. فهذا النظام تعاملت معه وبصفة خاصة خلال اعوام ثلاثة وهي تلك التي تبعت اتفاقيات كامب ديفيد عندما كانت رحلاتي الى دمشق تكاد تكون شهرية وانا لا اجد راحة في عاصمة اجدادي وآبائي والتي ربطت بها جهودي وحياتي لأجد في جنبات عاصمة الأمويين الهدوء والطمأنينة ولو لعدة ايام. ولم اتردد ولو مرة واحدة عندما طلب مني اعوانك النصح والارشاد ان اسرع الى دمشق وليس لي من رغبة سوى ان اوضح وافيد. لم يكن ذلك الا لخدمة القضية التي آمنت بها ووهبت لها حياتي. وكم من مرة اقتطعت فيها نفقات اقامتي او سفري من لقمة العيش ومن نفقات اولادي ولم اتردد في مثل تلك التضحية. ومؤلفاتي التي اعلنت فيها مواقفي صدرت اهمها في عاصمتكم الجبلية.. بل عندما غادرت القاهرة لاعتزل في صومعتي بباريس عقب ان جاءني تلاميذي

وابنائي بالقاهرة ينصحونني بأن اختفي من مدينة المعز وقد اصاب حاكمها نوع من الجنون. وارسل إليّ نائبكم خدام يطلب النصيحة لم اتردد في ان اقطع المسافة من اقصى غرب البحر المتوسط الى شرقه بنفس الايمان ونفس التضحيات.

من هذه المنطلقات وباسم هذه التضحيات اسمح لنفسي بان افتح صدري واحدثكم على هذه الصفحات بلغة صريحة واضحة لا مواربة فيها.

الى متى تظل تلعب هذا الدور غير الايجابي والمخرب في الوطن العربي؟ هذا الدور الذي ظل خافياً علينا والذي كنا دائما نتساءل عن حقيقته حتى بدا للعيان واضحا لا غموض من حوله في هذين العامين الأخيرين؟

دعني يا سيدي احدد مجموعة من النقاط الاساسية:

(اولاً) انا اعلم انك بارع في قيادة سفينة السياسة السورية. وانا واثق انك تملك الكثير من القدرات على ممارسة لعبة التوازنات الداخلية والاقليمية والدولية. وانك طموح تريد ان تسجل اسمك في سجل التاريخ من اوسع ابوابه. وانك محب وعاشق ومتيم بالسلطة وبممارسة السلطة. هذه حقائق لن اشكك فيها. كذلك فانني لن اشكك في انك بحكم شخصيتك ذات المهارات الواضحة والتي اعترف بها كل من تعامل معك تتميز بالنفس الطويل والصبر الثابت والتحرك الهادىء من منطلق مبدأ لا تحيد عنه: خطوتين الى الامام وخطوة الى الوراء.

(ثانياً) كذلك فانني لا استطيع في ان اثق في كل ما يقال عن وصولك الى السلطة وعن انك قد اعددت منذ فترة الوحدة المصرية السورية لتكون اداة لتحطيم القومية العربية وانك انما تخضع لتوجيهات قيادة الطائفة التي تنتمي اليها، وبصفة خاصة منذ قرارها بتاريخ ١٨ يوليو ١٩٦٣ عقب مؤتمرها العام الذي عقد في حمص بضرورة التخطيط البعيد لتاسيس الدولة العلوية وجعل عاصمتها في حمص. انني واثق ان سياستك لا يمكن ان تتجه نحو تحقيق هذا الهدف والا لكنت قد حققته منذ فترة غير قصيرة.

(ثالثا) كذلك فانني لن ادخل في الاعتبار جميع التصرفات التي تقع من اتباعك وحواريك والتي انا واثق انك لم تعلم بها وان علمت فلن ترضى عنها. فانت اكثر ذكاء من ان تقبل تصرفات الصغار. لن ادخل هنا في الاعتبار آخر هذه التصرفات وانا اقيم حكمك واتوجه اليك بهذه التساؤلات عندما منعتني سلطاتك من الدخول الى دمشق بدعوى ان جواز سفري المصري يحمل تاشيرة عراقية. هل تعلم سيدي ظروف ذلك؟ دعتني السلطات الليبية لأن اتولى الاعداد لمحاكمة دولية للمسؤولين الاسرائيليين عن مذابح صبرا وشاتيلا. وعقب ان درست الموضوع وتناقشنا في تفاصيله مع بعض كبار رجال القانون العالميين وجدنا ان من المحتمل ان يثار اثناء المحاكمة مسؤوليتكم عن احداث تل الزعتر. ورأينا ان من المناسب عقد اجتماع مع المسؤولين لديكم في دمشق واخطر هؤلاء المسؤولون بذلك وتحدد يوم اللقاء في لجنة مصغرة يحضرها معي ايضا نائب محكمة رسل الدولية قادما من لندن واثنين آخرين من كبار المسؤولين. ووصلت دمشق في الميعاد المحدد. ووجدت الباب مغلقا وتعين عليّ ان اعود عقب ليلة بالمطار وانا احمل جواز سفر دبلوماسي. من يدري لماذا؟ هل التهرب من المسؤولية؟ ام الخجل قد صبغ وجوه رجال حزبكم الذين يتحدثون عن القومية العربية؟

كل هذا اتركه جانباً واقتصر على رصد الوقائع التي لا تستطيع سيدي الرئيس ان تتخلى عن مسؤوليتك بخصوصها:

١ ـ لماذا التخلي عن منطقة الجولان في عام ١٩٦٧؟

٢ ـ لماذا خيانة الفلسطينيين في عام ١٩٧٠؟

٣ ـ لماذا احباط الهجوم العراقي على اسرائيل عام ١٩٧٣؟

٤ ـ ما هي حقيقة الخلفيات المرتبطة بالاستغاثة بالجيش المصري اثناء حرب اكتوبر والتي جعلت الرئيس السادات يخرج عن الخطة الموضوعة وما ترتب على ذلك من نتائج منها الثغرة المعروفة؟

٥ ـ لماذا سمحت بمذابح تل الزعتر عام ١٩٧٦؟

٦ ـ ما هي حقيقة اهدافك من قبولك ومشاركتك في تمزيق الحركة الوطنية اللبنانية؟

٧ ـ اين حدود اللعبة مع اسرائيل بخصوص تجزئة واقتسام لبنان؟

٨ ـ وكيف تفسر الطعنة للعراق بصدد حربه مع ايران ليس فقط بخصوص محاولة خنق العراق اقتصادياً بل وتدعيم ايران والوقوف من جميع محاولات وضع حد للحرب موقف المعارض والمناهض مستخدماً في ذلك جميع امكانياتك؟

٩ ـ ما هي حقيقة اللعبة التي مارستها في مواجهة المقاومة الفلسطينية اثناء حصار طرابلس وكيف كنت تخطط لقواتك بتوافق تام مع البحرية الاسرائيلية لاستئصال الوجود العسكري الفلسطيني وهو ما نجحت فيه؟

١٠ ـ واين تريد ان تصل من تدعيم التشقق في الثورة الفلسطينية التي لم تعد سوى تعبير عن رفض سياسي ومع ذلك تمديد العون لتحقيق اهداف الصهيونية العالمية ايضا بذلك الخصوص؟

سيدس الرئيس

انت تعلم جيدا ان السياسة الاسرائيلية في المشرق القريب اي في الأراضي المحيطة مباشرة باسرائيل والتي تتمركز حول لبنان وسورية والأردن تقوم على ثلاثة مبادىء. وان هذه المبادىء قد صاغها بن غوريون منذ الخمسينات وقد ثبت ذلك بما لا يدع مجالا للشك بعد نشر مذكرات شاريت وهي تتمركز حول العناصر التالية:

ا) خلق الاضطراب والتفتت في جميع الدول المحيطة باسرائيل ودفع عناصر الاقليات في داخلها لمحاولة تاكيد ذاتية استقلالها تمهيداً لتحويلها الى دويلات وكيانات مستقلة ومتميزة.

ب) العمل على انشاء دولة مارونية في لبنان تصير حليفاً لاسرائيل ووسيلة لتدعيم مفهوم التواجد غير العربي في هذه المنطقة.

جـ) تمكين قنوات التعامل الاسرائيلي مع قوى المنطقة وبحيث يصير هذا التسلل غير الملموس في مرحلة اولى وسيلة لخلق الاتصال المباشر الاقتصادي وغير الاقتصادي في مرحلة لاحقة.

وسياستك سيدي الرئيس قد حققت جميع هذه الاهداف بما كان لا يمكن ان يتصوره بن غوريون ذاته في عام ١٩٥٤ عندما اصطدم بشاريت بسبب تخطيطه لمثل تلك السياسة. فالتجزئة قد اضحت حقيقة. والمنطقة لم يعد يعوزها المفهوم الطائفي حتى في داخل سورية. وقنوات الاتصال المباشر بين القيادات الاسرائيلية والقيادات العربية اضحت على قدم وساق. ولكن ما هو اخطر من ذلك ان سياستك قادت الى ثلاث نتائج اخرى اكثر خطورة:

(اولا) اضعفت الجسد العربي في جميع اجزاء هذه المنطقة. نعم هناك سلاح مكدس ولكن اين ارادة استخدامه؟ اين التماسك في اجزاء ذلك الجسد؟

(ثانيا) ادخلت قوى غريبة عن المنطقة لتكون لها كلمتها في الصراع حول مستقبل المنطقة. هل تستطيع ان تنكر ان الوجود الايراني في لبنان بطريق مباشر او غير مباشر يمثل متغيرا جديدا وهو ليس في صالح الأمة العربية؟

(ثالثا) فرضت على القوى القومية داخل سورية الانكفاء على الذات حيث اضحت الانانية الشعوبية هي المحور الحقيقي للتعامل مع مشاكل المستقبل العربي.

فهل هذا ما تريده يا سيدي الرئيس في الأمد البعيد؟

هل القيادة السورية واعية بهذه المخاطر؟

سيدي الرئيس

انت لا تزال سيد الموقف قادر بحنكتك على ان تقلب جميع عناصر اللعبة. وليس عليك سوى ان تدع منطقك الصافي، منطق التوازنات الذي برعت في تنفيذه، ينطلق مجرداً من اي تحيز. طريقك واضح فهذا المنطق ذاته يفرض عليك العودة الى مصر اولا ثم ان تجعل من دمشق والقاهرة قنطرة تربط بغداد بالمستقبل الفلسطيني. هل تدري سيدي معنى ذلك؟

(اولا) تحاصر مصر في تعاملها مع تل ابيب.

(ثانيا) تضع حداً للحرب العراقية الايرانية.

(ثالثا) تخلق التوازن في مواجهة «اسرائيل».

انت تعلم ان التوازن الحالي لم يعد لصالحك ولا لصالح الأمة العربية. انه مختل وفقط لصالح «اسرائيل». فاليست هذه النتائج الثلاث وحدها كافية لتحقيق آمالك وطموحاتك في القيادة والسلطة؟ الا يكفي هذا لتقلب صفحة وتبدأ صفحة جديدة؟ نعم انني اعلم انك اضحيت متحكماً في لبنان فلماذا لا تجعل هذا وسيلتك لتخلق التوازن ايضا في مواجهة «اسرائيل»؟ ولن يتم ذلك الا بخلق مثلث قوي وقادر على ان يربط العواصم الثلاث: دمشق وبغداد والقاهرة!

القدرة على التحدي هي علامة الزعامة. والقيادة هي مغامرة. ولعبة التوازنات هي المحور الحقيقي للنجاح في السياسة الدولية. الا يغريك كل هذا سيدي الرئيس لأن تلعب هذه الورقة التي قد تختم بها صفحة لا نزال نتساءل عن حقيقة ما تستر خلفها من اهداف ونوايا؟

ومعذرة سيدي الرئيس من قسوة هذه اللغة فإيماني بهذه العروبة هو وحده الذي دفعني لأن اسطر هذه الكلمات.□

خدام يحاكم حيدر!

يتداول في دمشق الآن اخبار مفادها، ان حافظ أسد شكل لجنة «حزبية» للتحقيق مع كل من محمد حيدر وناجي جميل، برئاسة عبد الحليم خدام. وتقول الاخبار الواردة من دمشق ان تشكيل اللجنة بهذا الشكل اثار استياء كبيراً لدى محمد حيدر الذي يرى انه احد اركان النظام الاساسيين. وبالتالي فهو اكبر من ان يحقق معه خدام او غيره.□

«ميزان المؤتمر»

علمت «الطليعة العربية» من مصادر سورية عليمة، ان ممثلي القوات السورية المسلحة في المؤتمر القطري لحزب السلطة لم يجر انتخابهم وفق الأسس التي تم بموجبها انتخاب المدنيين. وإنما عُيِّنَ هؤلاء بالاسم، وعددهم ٣٤٥ مندوباً، من قبل حافظ أسد شخصياً.□

لبنان.. والخيار العربي

عزت أوساط سياسية لبنانية، أسباب سلبية الموقف السوري المعلن من مهمة مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط ريتشارد مورفي، في الآونة الاخيرة، بعد ان كانت العاصمة السورية قد رحبت به وبمهمته، الى حرص مورفي نفسه على الوقوف على آراء المسؤولين المصريين من موضوع مفاوضات الناقورة وانسحاب الجيش الصهيوني من لبنان.

وقالت هذه الاوساط، ان مورفي وسّع كثيرا دائرة مهمته، وبات يتعرف الى مواقف دول عربية اخرى، بحيث تداخلت هذه المواقف، وبات اللبنانيون يتحدثون مجددا عن الثقل العربي الواسع في انهاء المأساة اللبنانية. ولم تخف دمشق انزعاجها من إدخال العرب الآخرين على الخط، فأوعزت الى صحفها باطلاق الهجوم على مورفي.

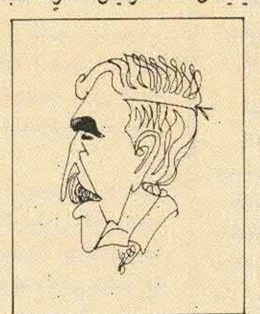
وتوقعت هذه الاوساط اللبنانية، ان يزداد الثقل العربي في الحضور على خط الازمة اللبنانية، مشيرة الى ان الحكم في لبنان اخذ هذا الموضوع بعين الاعتبار، ففتح خطوطا عريضة على مصر والاردن وغيرهما من الدول العربية الفاعلة. وتولى رئيس الحكومة رشيد كرامي نفسه فتح هذه الاتصالات غير المعلنة.□

المجال النووي في مصر

بعد ان حسم موضوع استخدام الطاقة النووية في مصر لصالح بناء المفاعلات الجديدة، اثر مناقشة واسعة في مجلس الشعب، تقرر الاستعانة ببريطانيا لتقديم خبراتها النووية لتوليد الكهرباء والمساهمة في انشاء البرنامج النووي المصري. وستساهم بريطانيا في اعداد وتدريب الخبراء والفنيين اللازمين لتشغيل وصيانة المحطات النووية واعداد دورات تدريبية لهم في بريطانيا وايفاد خبراء انكليز الى مصر. وقد تم الاتفاق على هذه الخطوط اثناء زيارة والتر مارشال رئيس هيئة كهرباء بريطانيا الى مصر مؤخرا.□

حكومة كرامي؟

يسيطر على المسؤولين في دمشق وبيروت تخوف كبير من ان تؤدي اية احداث او تطورات دراماتيكية الى استقالة رئيس الحكومة اللبنانية



رشيد كرامي. وقد اشارت مصادر مطلعة الى الاشتباك العنيف الذي وقع في طرابلس بين مسلحي «حركة التوحيد الاسلامي» واللواء التابع للجيش اللبناني الذي انتشر في عدد محدود من مداخل عاصمة الشمال.

وتتحدث المصادر نفسها عن تنسيق بين سعيد شعبان وسورية وايران. وتقول هذه المصادر ان دمشق طلبت من شعبان ان يمنع عودة نائب طرابلس الدكتور عبد المجيد الرافعي والبعثيين والتيارات القومية الحقيقية والفاعلة الى المدينة، وانها مستعدة ان تدعمه طالما يسير في هذا الاتجاه. وربطت المصادر نفسها بين الانتقاد العنيف الذي وجهه الوزير وليد جنبلاط الى الرئيس كرامي وسياسته، وبين امتداح جنبلاط للشيخ شعبان ونهجه السياسي.

من جهة ثانية يعتقد المسؤولون ان حكومة كرامي آيلة الى الانفراط، في حال نفذ الكيان الصهيوني سحب قواته في اتجاه الليطاني لكن، ثمة، من يقول في لبنان، ان الحكومة بدأت تترنح منذ فترة تحت ضغط التطورات العربية، وان كرامي ربما استبق الاحداث واجرى توسيعا لحكومته لتستطيع السير مع ما يجري حول لبنان.□

وزير الخارجية المصري

بعد زيارة وزير النفط السعودي احمد زكي اليماني الى مصر، ومقابلته الرئيس المصري حسني مبارك في شهر تشرين الاول/ اكتوبر الماضي، جاءت زيارة وزير الخارجية المصري الدكتور عصمت عبد المجيد الى السعودية في الاسبوع الماضي، عقب انتهاء مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي الذي انعقد في صنعاء.

ويوم زيارة الوزير السعودي، الى القاهرة، اكدت جميع الانباء انها تتعلق بالبحث في مواضيع النفط فيما قالت الانباء عن زيارة الوزير المصري انها لأداء مناسك العمرة.

الاوساط الدبلوماسية قالت: ان نتائج زيارة عبد المجيد للسعودية ستكون كنتائج زيارة اليماني الى مصر، اي سياسية، وهي تمت في اطار تقويم القاهرة والرياض لنتائج مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي والتطورات المرتقبة على الصعيد العربي.□

عرفات.. ومبادرة ريغان

مصادر دبلوماسية مصرية اشارت الى ان العمل الدبلوماسي يتركز، في هذه المرحلة، على امكان اجراء تعديل على مبادرة ريغان لحل ازمة الشرق الاوسط. وقالت هذه المصادر ان التعديل، في حال حدوثه، سيكون في اتجاه الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره.

وأوضحت المصادر نفسها ان الرسالة التي بعث بها رئيس وزراء ايطاليا كراكسي الى الرئيس الاميركي ريغان، تتناول في مجملها موقف منظمة التحرير الفلسطينية، من خلال ما لمسه كراكسي نفسه في لقائه مع رئيسها ياسر عرفات. وشددت المصادر على ان الرسالة اقتصرت على تناول الموقف الفلسطيني وعلاقته بالاردن، واصفة هذا الموقف بالايجابية.

وتوقعت المصادر إياها، ان تتطور لقاءات عرفات مع أطراف اوروبية اخرى، وان يكون لهذه اللقاءات انعكاسها على قضية التسوية لما يسمى «بمشكلة الشرق الاوسط»□

حافظ اسد.. و«العيب»

حتى بدء جلسات الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني في عمان، كانت لدى حافظ اسد قناعة راسخة بان قيادة منظمة التحرير لن تتمكن من توفير النصاب القانوني.

وقد بلغ من شدة غضبه عندما اصطدمت قناعاته بالواقع ان استدعى خالد الفاهوم وبعض قادة المنظمات الفلسطينية الموالية للنظام السوري، وصب عليهم جام غضبه، ومما قاله لهم: «كيف كنتم تخدعوننا وتؤكدون ان عرفات لن يستطيع ان يجمع مائة عضو؟ والله لولا العيب لامرت فورا بزجكم جميعا في السجن»!

وقد بلع الجميع الاهانة بصمت.□

حصان طروادة بين «العليين»

بعض المحسوبين على تكتل «العليين» يبررون فشل المراهنات السياسية على ذلك التكتل، بان علي دوبا قد لعب بينهم دور حصان

تظهير صورة القمة العربية

تنعقد القمة العربية، ام لا تنعقد في الشهر القادم من العام المقبل؟ السؤال تتعلق الاجابة عليه بالوضع العربي، وتغير صورته. لكن المتفائلين من المراقبين يقولون ان القمة سوف تنعقد، وان الاعداد لها يجري في سرية مطلقة. ويضرب هؤلاء المراقبون مثلا على تحسن العلاقات بين دول المغرب العربي، فيشيرون الى زيارة وزير خارجية الجزائر احمد طالب الابراهيمي الى المغرب، وتضارب الانباء حول اجتماعه بالملك الحسن الثاني، وان كان البعض يجزم بان اللقاء بينهما قد تم واستمر ست ساعات على حد قول البعض.

ويستمر المتفائلون من المراقبين في حديثهم عن تطور العلاقات بين دول المغرب العربي، فيشيرون ايضا الى زيارة الامين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي، ومحادثاته في كل من المغرب والجزائر ثم في تونس نفسها، ويصفونها بانها كانت «ايجابية ومثمرة»، وستساعد على دفع عجلة القمة العربية في اتجاه الدوران.

ولا يرى هؤلاء المتفائلون تحرك الملك حسين ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، معزولا عن تلك التحركات. فعرفات الذي قام بجولة واسعة في دول الخليج العربي تركزت محادثاته هناك على عقد القمة.. وكذلك سيكون محور جولاته المقبلة في دول عربية اخرى، اذا لم يقم الملك حسين ايضا بزيارة عدد من الدول العربية، او يبعث بأحد كبار المسؤولين الاردنيين للغاية نفسها.

اما المتشائمون فيشيرون الى سلبية الموقف السوري والليبي، وقد ظهرت بعض ملامحه في مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الاخير في صنعاء. ويعتبر هؤلاء المتشائمون ان سورية ستعطل اي محاولة لعقد القمة العربية، طالما انها لم تحقق اهدافها من سياستها الخارجية التي اتبعتها طوال اربع عشرة سنة، وصعّدت من سلبيتها تجاه العرب في السنوات الاربع الاخيرة.

ويقول هؤلاء المتشائمون ان الرئيس السوري فوّت فرصة زيارة الرئيس الفرنسي الى دمشق، فلم يُظهر خلالها اي اعتدال. وهذا الكلام ليس من باب التنجيم والتجني. فرئيس الوزراء الايطالي كراكسي الذي قابل عرفات في تونس اخيرا، بعد انعقاد القمة الاوروبية، قال انه سمع من ميتران شرحا عن زيارته الى دمشق. وقد «وجد لدى الرئيس السوري موقفا صارما وسلبيا، واذا كان ميتران لم يتمكن من الوصول الى نتيجة. فلا اعتقد اني استطيع ان افعل ذلك بنفسي».

ويستبعد المتشائمون ان تتخلف ليبيا عن سلبية الموقف السوري، على الرغم من اتفاقية «وجدة» التي تربط بينها وبين المغرب، وإن كان المتفائلون من المراقبين يشيرون الى صمت الوفد الليبي في المؤتمر الاسلامي بصنعاء عندما اتخذت سورية وايران موقفا متشنجا من حضور مصر المؤتمر، بالاضافة الى القروض المالية التي منحتها السعودية لليبيا في الفترة الاخيرة، وتدفق الوفود الليبية الى السعودية.

على جبهة الخليج العربي، تختلف الصورة ايضا بين المتفائلين والمتشائمين. فالمتفائلون يقولون ان مؤتمر دول مجلس التعاون الخليجي، كان صورة مصغرة عن القمة العربية. وقد اظهر المسؤولون في هذا المؤتمر مواقف حازمة تجاه قضايا عربية عدة، أبرزها: الاعتراف بشرعية انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان، والوقوف الى جانب العراق في حربه العادلة، والاشادة بمواقف الرئيس المصري حسني مبارك، وضرورة عودة مصر الى الامة العربية.

اما المتشائمون فيقولون، انه لا يكفي ان تعلن السعودية انها مع عقد القمة العربية، وشرعية المجلس الوطني الفلسطيني، وتقدم المساعدات المالية المستحقة.. وانها ايضا مع عودة مصر، وغير ذلك من تصريحات ادلى بها كبار المسؤولين السعوديين، طالما ان هذه التصريحات لم تترجم على الارض، عبر مواقف حازمة وواقعية.

بين موقفي المتفائلين والمتشائمين، اكدت مصادر دبلوماسية عربية ان تطورات ومفاجآت هي على الطريق، سيكون لها مردودها الايجابي في اتجاه عقد القمة..□

طروادة لصالح حافظ اسد. وان هذا الدور هو الذي مكن حافظ من استخدام «العليين» في ترتيبات الازمة باطمئنان، ثم من تفكيكهم بالشكل الذي رآه مناسبا لصالحه وصالح شقيقه.

ويشير هؤلاء «المحسوبون» الى ان علي دوبا كان مكلفا بشكل خاص من قبل حافظ اسد بوضع اليد على اية اتصالات يمكن ان تقوم بين «العليين» وبين قوى المعارضة. ولهذا كان سباقا للمبادرة الى اجراء الاتصالات، باسم العليين، مع بعض القوى والشخصيات المحسوبة على المعارضة.□

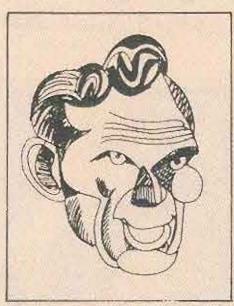
خدام «يقفز» لإفساح المجال!!

يتردد في دمشق ان عبد الحليم خدام سيفقد منصبه كنائب لرئيس الجمهورية، وسيتم الاخراج عن طريق «ترفيعه» حزبيا الى منصب الامين العام المساعد كمتفرغ محل عبد الله الاحمر.

ويربط الدمشقيون بين هذه «القفزة» لخدام وبين افساح المجال امام رفعت لتولي منصب النائب الاول للرئيس. وكذلك مع ما يتردد حول عزم حافظ على ابراز وجوه سنية اخرى غير الوجوه الحالية التي استهلكت ومنها خدام وطلاس.. ومن الاسماء التي تتردد في هذا الصدد وليد حمدون واحمد دياب.□

استبدال مورفي

توقعت اوساط دبلوماسية عربية ان تجري واشنطن تغييرا في طريقة سياستها المتبعة حيال لبنان. وقالت الاوساط نفسها، ان الادارة الاميركية تمر الآن في مرحلة تقويم لكل الاساليب التي اتبعت في السابق، وانها تفكر جديا في تنشيط موقفها تجاه لبنان.



ورجحت المصادر نفسها انه في حال وصول واشنطن الى موقف التنشيط، فانها ربما عمدت الى تغيير ريتشارد مورفي، والعودة مجددا الى ارسال مبعوث من مستوى مستشار شؤون الامن القومي روبرت ماكفرلين. وفي هذه الحال يستطيع لبنان فعلا ان يدرك موقف السياسة الاميركية الجديدة حياله، من خلال اسم المبعوث الجديد.□

التعذيب والاعدام في ايران

اصدرت مؤخرا منظمة «مجاهدي خلق» كتابا يتضمن قائمة بأسماء «١٠٣٠٠» من ضحايا اعدامات النظام في ايران.

يتضمن الكتاب شتى الوثائق والادلة التي تثبت صحتها وتتعلق بانتهاكات لحقوق الانسان في ايران. وارفقت المنظمة بالكتاب صورا عن اساليب التعذيب في السجون الايرانية، والوسائل المتبعة في اعدام المعارضين والمعتقلين السياسيين.□

قذاف الدم سفيراً في السعودية

اكدت مصادر عليمة ان العقيد القذافي يريد تطوير علاقات بلاده بالمملكة العربية السعودية، وانه اتخذ قرارا بتعيين ابن عمه احمد قذاف الدم سفيرا لليبيا في الرياض. وقالت المصادر نفسها ان القرار اتخذ ولا يحتاج الى غير الاعلان.

ومعروف ان قذاف الدم لعب دورا في التقريب في وجهات النظر بين الملك الحسن الثاني والعقيد القذافي، وادى التقارب الى اتفاقية «وجدة» المعروفة بالاتحاد العربي - الأفريقي.□

اسلحة ليبية مهربة

احتجزت السلطات التونسية في الفترة الاخيرة كميات كبيرة من الاسلحة كانت تنقلها من ايطاليا احدى السفن التي تعمل في هذا المجال. وقالت مصادر عليمة انه كان يراد تسريب هذه الاسلحة الى الجماعات الاسلامية المتطرفة بهدف اثارة الاضطراب في تونس. واضافت المصادر اياها انه كان سيجري نقل قسم من الاسلحة الى الجزائر للغاية نفسها.

وحسب المصادر العليمة، فان السلطات التونسية اجرت مشاورات مع المسؤولين الجزائريين، بعد تلك المحاولة، وان تونس اتهمت ليبيا مباشرة بمحاولة ادخال هذه الاسلحة الى البلاد. خصوصا وان النظام الليبي لم يكف عن التدخل في الشؤون التونسية والجزائرية.□

كيف اسكتت مصر سورية وايران؟

قال احد اعضاء الوفود العربية التي شاركت في مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية في صنعاء، ان الدكتور عمران الشافعي عضو الوفد المصري قال ردا على الوفدين السوري والايراني عندما اثارا موضوع مشاركة مصر في المؤتمر «ان لديه في حقيبته وثائق عن التعامل والتعاون مع اسرائيل، وانهما اذا استمرا في تصرفاتهما داخل المؤتمر، فسيضطر الى اطلاع الوفود العربية والاسلامية على هذه الوثائق».

وما ان انتهى عضو الوفد المصري من كلامه حتى خيم الصمت وتراجع الوفدان السوري والايراني عن موقفهما من موضوع مصر.□

مطار بيروت مهدد بالاغلاق؟

جهات عديدة في بيروت ترى ان المطار مهدد بالاغلاق مرة جديدة. فقد رفضت شركات عدة عربية واوروبية استئناف رحلاتها الجوية من والى بيروت بسبب تدخل الميليشيات المسلحة في تسيير شؤون المطار وقد اشارت تقارير امنية الى ان مطار بيروت بات يستخدم كمنطلق للارهاب.

وفي الاسبوع الماضي الغت بغداد ايضا كل الرحلات المباشرة لشركة «الميدل ايست» بينها وبين بيروت بسبب عدم توافر الامن في المطار.

وجاء الحادث الاخير الذي قامت به عناصر مسلحة تابعة للحزب التقدمي الاشتراكي عندما حاصرت طائرة «للميدل ايست» ومنعتها من الاقلاع بحجة ان على متنها احد المطلوبين لديها، لتعزز وجهة نظر الدول في عدم استئناف رحلاتها الجوية، وما تضمنته التقارير الامنية اللبنانية والدولية عن مطار بيروت.□

هذا الوطن

أنعض أصابعنا غداً؟

نخشى ان يعض اللبنانيون اصابعهم ندماً، او ان لا يجدوا اصابع في المستقبل يعضونها، اذا استمرت خلافاتهم وانقساماتهم.

ونخشى ان يجد اللبنانيون انفسهم يقفون امام ارضهم وقفة الأمير عبد الله عندما بكى ضياع الاندلس.

راديو تل ابيب في منتصف الاسبوع الماضي اذاع ان حكومة الكيان الصهيوني قد وضعت حجر الاساس لأول «مستوطنة» مستعمرة يهودية في جنوب لبنان. واغلب الظن ان أحداً من أمراء الحرب والطوائف والميليشيات في لبنان لم يكترث للخبر، لأنهم مشغولون بالنزاع حول السلطة والمال والنفوذ.. والصفقات المشبوهة وغير المشبوهة.

وكذلك اغلب الظن ان سورية التي دعت لبنان للاعتماد عليها في المفاوضات مع الكيان الصهيوني، لم تكترث للنبأ، لأن قادتها مشغولون بقضاياهم الداخلية وبخلافاتهم مع مصر والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية. وبوسائل معاقبة هذه الدول بحكم تقاربها او تفاهمها فيما بينها.

واغلب الظن ايضا ان شيمون بيريز يسوِّق كلاماً لا معنى له عن الانسحاب الشامل من لبنان، ويدعو رئيس تجمع نواب حزب «العمل» في الكنيست الى تسويق مثل هذا الكلام، فيما وزير الخارجية اسحق شامير يقول كلاماً آخر، وشارون ايضاً يعلن مواقف اخرى، وراديو تل ابيب ينقل تهديدات المؤسسة العسكرية بالانسحاب الجزئي الى نهر الليطاني.

اما اسحق رابين أحد أبرز زعماء حزب «العمل» ووزير الدفاع في حكومة بيريز فالعنكبوت ينسج من حوله، وعلى شفتيه خيوط الصمت. ورابين في وزارة الدفاع لا يمثل حزب «العمل» او تكتل «الليكود»، بل يمثل المؤسسة العسكرية الصهيونية باحلامها العدوانية والتوسعية. فاذا اردنا ان نعرف موقف تل ابيب من الانسحاب من لبنان، لا بد ان نسمع رأي رابين.

الصحف الصهيونية تقول، ان رابين يميل الى اعادة انتشار الجيش على مسافة تبعد ما بين ٣٠ و٣٥ كيلومتراً من الحدود، اي في مواقع على طول نهر الليطاني. وموقف رابين هذا، يفسر معنى اذاعة نبأ وضع حجر الاساس في اول مستعمرة يهودية في الجنوب اللبناني.

رأي رابين، اذن، مفيد جداً. لكن ما هو غير مفيد خلافات اهل الحكم في لبنان.. واستشراء هذه الخلافات الى حد النزاع على حي وزاروب وشارع في بيروت والجبل وطرابلس.

رأي رابين مفيد.. لكن ما هو غير مفيد هذه الخلافات البيزنطية التي تذكر بسقوط القسطنطينية، او هذه الخلافات التي تذكر بعبد الله عندما بكى الأندلس!□

فواز

ايران.. والنفط والتضخم

تصاعد الحصار العراقي في الفترة الاخيرة ضاعف من الازمة الاقتصادية في ايران. وقال بعض المطلعين على أسعار النفط، ان طهران خفضت من اسعار نفطها كثيرا بهدف اجتذاب زبائن لحل الأزمات الاقتصادية والاجتماعية المتفاقمة.

وتؤكد المصادر نفسها ان عددا من الدول والشركات اعربت للمسؤولين الايرانيين عدم الاستعداد على المغامرة، ولو سيعطى النفط مجانا.

وتشير تصريحات بعض المسؤولين الايرانيين الى تخوف كبير من تفاقم الازمة الاقتصادية، وعجز الحكومة عن حل مشكلة التضخم. وقد قال النائب حسين هراتي اخيرا: «ان التضخم يشكل قنبلة تدمر اقتصادنا، وكارثة كبرى في السياسات المالية».□

مصر واليمن

علمت «الطليعة العربية» ان المرحلة القادمة ستشهد تطويرا شاملا في العلاقات بين اليمن الشمالي ومصر، وكان د. عصمت عبد المجيد رئيس وفد مصر في مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية قد حمل رسالة شفهية من الرئيس مبارك للرئيس اليمني علي عبد الله صالح، كما اجرى مجموعة من الاتصالات واللقاءات مع كبار المسؤولين اليمنيين.□

في السياسة الدولية:

١٩٨٤ عام الابتعاد عن التزمت العقائدي والتصدي للواقع الاقتصادي الملموس

ليس من قبيل السطحية ان يُقاس الوقت بالاعوام، خصوصا اذا كان متعلقا بالماضي القريب او المستقبل القريب، وعلى وجه التحديد بالسنة التي خلّفناها وراءنا وتلك التي نقف على عتبتها. ففي السياسة كما في الاقتصاد كما في مختلف الشؤون العامة والخاصة الخاضعة للتخطيط، من الطبيعي جدا ان نستمد العبر من الماضي بخصوص ما حققناه وما عجزنا عن تحقيقه، وان نعدّل وسائلنا واهدافنا في ضوء خبرتنا السابقة.

واذا تأملنا في السياسة الدولية خلال العام ١٩٨٤، لوقعنا فيها على حقائق عدة لم تكن وليدة ساعتها، بل جاءت نتيجة لنزعات استمرت اعواما وربما بقيت اعواما اخرى. واهم هذه الحقائق ما يلي:

□ ان موسكو وواشنطن تقبضان على شؤون العالم وتسيران عجلات الحرب والسلم والتسلح والاقتصاد والتحالفات اكثر من اي وقت مضى. وحين بدا الموقف عسيرا جدا بعد انسحاب السوفيات من محادثات جنيف للحد من التسلح ثم بعد الموقف المتصلب الذي اتخذه الجانبان الاميركي والسوفياتي اثناء لقاء شولتز - غروميكو في مؤتمر الامن والتعاون في استوكهولم، خشيت دول اوروبا الغربية ان تكون الفرصة الاخيرة لتحقيق الانفراج فاتت. وراحت فرنسا وبريطانيا والمانيا الغربية وايطاليا تتسابق على محاولة التفاهم مع السوفيات ظنا من بعض قادتها ان في الامكان ابدال صيغة اشنطن - موسكو بصيغة اخرى مثل باريس - موسكو او لندن - موسكو او بون - موسكو. الا انهم عادوا جميعا وقد ادركوا ان موسكو نفسها لا تريد بديلا عن واشنطن كمفاوض لها.

وبعدما بدا ان المواجهة بين القوتين العظميين بلغت ذروتها خلال ١٩٨٤، توجه وزير خارجية الاتحاد السوفياتي اندريه غروميكو الى العاصمة الاميركية قبيل اعادة انتخاب رونالد ريغان رئيسا، واجتمع بنظيره الاميركي وبالرئيس ريغان، ثم اتفق الطرفان على تجديد محادثات جنيف للحد من التسلح، على ان يسبق ذلك لقاء بين شولتز وغروميكو في كانون الثاني/ يناير ١٩٨٥. وفي حين ان العديد من المراقبين - وبينهم زبيغنيو بريجنسكي الذي عمل مستشارا للرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر لشؤون الامن القومي - لا يجد في هذا اللقاء والمحادثات التالية برهانا على احياء سياسة الانفراج، غير انهم يعلقون عليه آمالا كبيرة من حيث هو مدخل ضروري الى التفاهم بين الشرق والغرب.

□ اذن، يمكن تحقيق التفاهم عن غير طريق الانفراج؟

هذه حقيقة اخرى بارزة حاول صانعو السياسة الدولية تأكيدها في بحر العام المنصرم. فقد زار رونالد ريغان الصين تحت شعار «البائع الاكبر». وطمأن الصينيين الى انه ليس في صدد «بيعهم» الرأسمالية وسواها من المفاهيم الغربية في السياسة والاقتصاد، ولا هو يسعى الى سلبهم عقائدهم، وان كل ما يريده هو تأسيس علاقات تجارية بين البلدين الجبارين. والواقع ان بضع معاهدات تجارية رئيسية بين واشنطن وبكين عزز او ابصر النور على اثر تلك الزيارة.

في تلك الاثناء خشي الاتحاد السوفياتي، الذي ازدادت علاقاته سوءاً مع الصين منذ اواسط الستينات، ان تسابقه الولايات المتحدة الى الجارة الجنوبية وان تنكر الصين كل نسب لها مع الشيوعية وتتبنى النهج الرأسمالي. وهناك غير مشكلة عالقة بين موسكو وبكين، من اهمها ان الصين تريد انسحاب القوات السوفياتية المرابطة على حدودها الشمالية. لكن زيارة المسؤول السوفياتي ايفان ارخيبوف الى بكين قبيل عيد الميلاد والعام الجديد جاءت لتؤكد ان موسكو - مثل واشنطن - لا تسعى الى «بيع» الصين خطا عقائديا معينا، بل تريد توثيق علاقاتها التجارية معها. وهذا التسابق التجاري على الصين يحصل من حيث مساحتها وعدد سكانها الهائلين، وبالتالي من حيث كونها سوق انتاج واستيراد وتصدير ضخمة.

ولئن كانت سياسة الانفراج التي بلغت ذروتها مع الرئيسين ليونيد بريجنيف وريتشارد نيكسون جعلت كل طرف يصر على عقيدته - هذا على الاشتراكية وذاك على الرأسمالية - فربما جاء التفاهم المنشود وليد النزعة الواقعية التي تحاول، ما امكن، وضع العقائد جانبا والانطلاق من الحقائق الاقتصادية الملموسة.

□ ثمة حقيقة ثالثة برزت على مسرح ١٩٨٤، وهي انتقال الكثير من الانظمة السياسية في العالم من «العسكرية» او احد اشكال «الديكتاتورية» الى «الديمقراطية» القائمة على الانتخابات الشعبية والحكم المدني.

هذه الظاهرة حصلت، اكثر ما حصلت، في اميركا الجنوبية والوسطى. وهي بدأت في الارجنتين وانتقلت الى السلفادور ونيكاراغوا. وها هي البرازيل، «عملاق اميركا اللاتينية»، تستعد لاختيار رئيسها المدني في اواسط كانون الثاني/ يناير، بعد عشرين سنة من الحكم العسكري.

وفي الفيليبين حصلت انتخابات عامة وفازت احزاب المعارضة بعدد اكبر من المقاعد النيابية، وان بقيت اقل كثيرا من المقاعد التي نالها انصار الرئيس «الابدي» فرديناند ماركوس. ولا شك ان ماركوس لم يقدم على تلك الانتخابات الا بضغط من الحكومة الاميركية وصندوق النقد الدولي، بعدما اقتنع بانها تخدمه لاضفاء غطاء ديمقراطي على حكمه الديكتاتوري.

غير ان هذا الانتقال من الانظمة العسكرية الى الانظمة المدنية ظلّ بعيدا عن القارة الافريقية التي يتحكم بها الطغيان والقمع سياسياً، والفقر والمرض اجتماعيا واقتصاديا. والواقع ان افريقيا «المدنية» ليست اكثر ديمقراطية من افريقيا «العسكرية». والنظام الافريقي الذي لا يجاريه نظام آخر، ربما في العالم كله، باستثناء النظام الصهيوني، من حيث انتهاك حقوق الانسان الاساسية، هو النظام العنصري في جنوب افريقيا. وبالرغم من تعديل الدستور هذا العام، الذي نشأ اعتماد نظام رئاسي وانتخاب بيتر بوتا رئيسا للجمهورية بعدما كان رئيساً للوزراء، فضلا عن تأسيس مجلسين نيابيين آخرين الى جانب مجلس الاقلية البيضاء الحاكمة، احدهما للهنود والآخر للملونين، الا ان الغالبية الساحقة، اي اهل البلاد السود، لا يزالون خارج المؤسسات «الشرعية».



غروميكو - ريغان: تجديد محادثات جنيف.

الا ان الولايات المتحدة، التي تقاوم حكم جنوب افريقيا العنصري، على الاقل ظاهريا، تحاول «غزو» القارة السوداء ليس من جهة تقليص النفوذ السوفياتي فيها فحسب، بل من جهة تقليص نفوذ حلفائها من الدول الاوروبية ايضا. وقد كانت احداث تشاد اكبر دليل على هذا الامر. ولا يُستبعد ان تركز الولايات المتحدة سياستها، خلال النصف الثاني من الثمانينات، على غزو افريقيا سياسيا واقتصاديا، بعدما وجدت ان القوى الاستعمارية السابقة، وفي طليعتها بريطانيا وفرنسا، غير قادرة على هذا الامر.



راجيف غاندي.. ورث عن امه زعامة الهند ومشاكلها.



خصوصا لان ذكريات العهود الاستعمارية ما تزال حية في نفوس الافارقة السود.

وانطلاقا من تشاد، وجدت واشنطن ان في امكانها محاربة النفوذ السوفياتي في القرن الافريقي. لذلك سخرت العقيد معمر القذافي، الذي يحاربها كلاميا بينما يخدم مصالحها في الواقع، لهذا الامر. فنصحته، كما يبدو، بعدم احترام بنود الاتفاق الذي تم بينه وبين الحكومة الفرنسية خلال ايلول/ سبتمبر حول سحب القوات الفرنسية والليبية من تشاد. فابقى قواته في الشمال فيما سحب الفرنسيون قواتهم من الجنوب. واقامت واشنطن الارض واقعدتها بسبب «خيانة» القذافي، لكنها وعدت الحكومة الفرنسية بتولي الامر عنها، علما ان الرئيس فرنسوا ميتران لن يعيد ارسال قواته الى تشاد لان الشعب الفرنسي يرفض التضحية بابنائه في ذلك المكان البعيد عن الوطن.

□ اما الحقيقة الرابعة التي اكدتها السياسة الدولية عام ١٩٨٤ فهي انحسار تيار الوحدة واستمرار تيار التفكك. ولقد كانت شبه القارة الهندية ابرز مكان



دينغ كسياو بينغ.. محاولة لمحو آثار «الثورة الثقافية»

للتفكك خلال العام الماضي. وادت احداث البنجاب بين السيخ والهندوس الى اتخاذ رئيسة الوزراء الراحلة السيدة انديرا غاندي قرارا بارسال الجيش الى الهيكل الذهبي في امريتسار الذي اعتصم فيه رجال السيخ المتمردون. وهناك حصلت مقتلة ذهب ضحيتها كثيرون، بينهم زعيم جناح السيخ المتطرف. وبعد ذلك هب السيخ يطالبون باقامة دولة «خالستان» التي كان لهم في الماضي، والتي تضم اجزاء من الهند وباكستان. وكان ان اغتيلت انديرا غاندي في ٣١ تشرين الاول/ اكتوبر على ايدي عدد من حراسها الذين ينتمون الى ديانة السيخ.

وكما في الهند كذلك في جارتها سري لانكا، حيث المعارك لا تزال دائرة بين اقلية التاميل في الشمال ورجال السلطة. والتاميل ـ ومعظمهم من الهندوس ـ يطالبون بالانفصال عن الجنوب، وغالبيته من البوذيين.

□□□

هذا عن الخطوط العريضة. واذا شئنا استعراض ابرز احداث ١٩٨٤ في العالم، لما استطعنا فرارا من الوقائع التالية:

في الولايات المتحدة، شهد العام ١٩٨٤ معركة سياسية طريفة تتكرر كل اربع سنوات، وهي معركة رئاسة الجمهورية التي فاز فيها الرئيس رونالد ريغان، متغلبا عن منافسه ولتر مونديل. وكان ابرز مرشحي الحزب الديمقراطي السناتور غاري هارت والنائب الاسود جسي جاكسون ومونديل نفسه. وبعد الاستفتاءات التمهيدية، وقع اختيار الحزب على مونديل الذي اختار امراة لتخوض المعركة الى جانبه كنائبة للرئيس، وهي النائبة جيرالدين فيرارو ذات الاصل الايطالي. الا ان الشعب الاميركي ارتأى التجديد للرئيس ريغان اربع سنوات اخرى. وفي رأي المحللين ان اهم عنصر لنجاح ريغان هو قدرته على تعزيز ثقة الاميركيين بانفسهم عبر تاكيده على الجانبين العسكري والاقتصادي. والواقع ان ريغان خاض معركته الثانية على اساس وجوب التفاهم بين الشرق والغرب، بعدما خاض معركته الاولى على اساس التحدي السافر ووصف الاتحاد السوفياتي بانه «امبراطورية الشر في العالم».

في الاتحاد السوفياتي، توفي الرئيس يوري اندروبوف في شباط/ فبراير بعد تسعة شهور فقط في الحكم، وخلفه قسطنطين تشيرنينكو امينا عاما للحزب الشيوعي ثم رئيسا. الا ان اختيار تشيرنينكو الذي تجاوز السبعين لم يشجع الغرب على مد جسور التفاهم. ولكن مع وفاة وزير الدفاع ديمتري اوستينوف قبل ايام، لم يبق من زعماء «الطقم القديم» في المكتب السياسي سوى الرئيس تشيرنينكو نفسه ووزير الخارجية اندريه غروميكو. وهذا يفسح المجال لبروز جيل الشباب الذي يمثله رجل النظام الثاني ميخائيل غورباتشيف ومنافسه غريغوري رومانوف. وفي زيارته بريطانيا خلال الشهر الاخير من ١٩٨٤، اظهر غورباتشيف للعالم الغربي انه سيكون خير مفاوض باسم النظام السوفياتي والكتلة الشرقية في حال تسلمه القيادة بعد رحيل تشيرنينكو.

وكان الاتحاد السوفياتي، طوال ١٩٨٤، اصرّ على موقفه المتصلب حيال السياسة الاميركية، هذا الموقف الذي بلغ ذروته في الانسحاب من محادثات الحد من التسلح في جنيف ثم في مقاطعة دورة الالعاب الاولمبية التي تمت في لوس انجلوس في الولايات المتحدة خلال تموز/ يوليو، وجر عدد من الدول الحليفة الى ان تحذو حذوه.

في اوروبا الغربية، شهد العام ١٩٨٤ انحسارا اقتصاديا هو احد مظاهر الركود الاقتصادي العالمي. وكان لهذا الانحسار أثر سلبي على معظم الحكومات الاشتراكية في «القارة القديمة»، التي تحاول تبني خط سياسي هو اقرب ما يكون الى الديمقراطية الاجتماعية من اجل الحفاظ على اصوات الناخبين. الا ان انتخابات البرلمان الاوروبي التي جرت في حزيران/ يونيو شهدت انتصار احزاب المعارضة في فرنسا وسواها من بلدان اوروبا الغربية ذات الحكم

الاشتراكي.
اما من ناحية حلف شمال الاطلسي، فما برح الاحتجاج الشعبي كبيرا على نشر الصواريخ النووية الاميركية على الاراضي الاوروبية. وتحاول الدول الاوروبية ان يكون صوتها مسموعا اكثر داخل هذا الحلف الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة، وبالتالي في جميع المحادثات التي تجري بين موسكو وواشنطن.

ومن ناحية السوق الاوروبية المشتركة، الجديد هو البحث الجدي في قبول عضوية اسبانيا والبرتغال. والمفاوضات جارية في هذا الصدد. وكان الحزب الاشتراكي الاسباني الحاكم اتخذ قرارا، قبل ايام، بتأييد موقف الحكومة من المحافظة على عضوية اسبانيا في حلف شمال الاطلسي بعدما حصل، كما يبدو، على تأكيد من الدول الاوروبية المعنية حول ادخال اسبانيا الى السوق الاوروبية المشتركة.

ومن ابرز الاحداث الاوروبية ان المانيا الغربية عززت محاولاتها الرامية الى التقارب مع المانيا الشرقية بهدف اعادة توحيد الالمانيتين. الا ان زعيم المانيا الشرقية اريك هونيكر اضطر الى الغاء زيارة بون في ايلول/ سبتمبر تحت الحاح موسكو العنيف. ونشرت الصحف السوفياتية مقالات تندد بنزعة بون التوحيدية. ولم يقتصر هذا التنديد على الشرق، بل تعداه الى الغرب الذي يخشى هو ايضا الوحدة الالمانية. فقد صرح وزير خارجية ايطاليا جوليو اندريوتي بان هذه الوحدة ليست في مصلحة احد. ولا يستبعد ان تكون واشنطن اوكلت اليه النطق باسمها.

وفي اوروبا الشرقية، لا تزال اوضاع بولونيا تشكل الخطر الاكبر على الانظمة الشيوعية. ولكن بعد العفو السياسي المشروط عن المعتقلين السياسيين الذي جاء لمصلحة السلطة، وبعد اغتيال الكاهن المعارض الاب بوبيلوشكو، دعا رئيس الكنيسة الكاثوليكية في بولونيا الكاردينال غليمب رجال الدين الى الابتعاد عن الوعظ السياسي، كما اكد زعيم نقابة «التضامن» المنحلة ليش فاليسا على ان الاصلاح المنشود لا يمكن ان يتم عبر محاربة النظام واعتماد الثورة.

اما اميركا اللاتينية، فما تزال الولايات المتحدة تعتبرها «حظيرتها الخلفية» وتحرص على محاربة التغلغل الشيوعي فيها. وكان الاجتياح الاميركي لجزيرة غرينادا الكاريبية في اميركا الوسطى محاولة للقضاء على الاثر الكوبي ـ السوفياتي. وجاءت الانتخابات الاخيرة هناك لتؤسس حكما مواليا لواشنطن باكثرية ساحقة من اصوات الناخبين.

وانطلاقا من مبدأ الحكم المدني الذي يركز على حقوق الانسان، تم اختيار حكومة مدنية في الارجنتين وسواها من بلدان اميركا اللاتينية. وفي البرازيل، يتوقع المراقبون فوز تانكريدو نيفيس في معركة رئاسة الجمهورية الوشيكة ضد خصمه اللبناني الاصل باولو سليم معلوف، حاكم ولاية سان باولو السابق واحد زعماء الحزب الاجتماعي الديمقراطي الحاكم.

وتبقى المشكلة الاقتصادية شغل اميركا اللاتينية الشاغل. فالمبالغ التي اقترضتها حكومات المكسيك والارجنتين والبرازيل وسواها من المصارف العالمية، واهمها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، هائلة، وهي ترتب عليها اعتماد خطة تقشفية صارمة للتمكن من وفاء هذه الديون.

اما الشرق الاقصى فلا يزال يشهد، كما رأينا، النزاعات الطائفية ـ العرقية في الهند. لكن الانتخابات العامة التي جرت في نهاية العام في «اكبر ديمقراطيات العالم» سجلت فوز حزب المؤتمر الذي يقوده رئيس الوزراء راجيف غاندي على نطاق واسع. ولا شك ان المرحلة المقبلة في الهند هي مرحلة اختبار راجيف غاندي الذي خلف امه في رئاسة الوزراء وزعامة الحزب الحاكم. والتحديات التي تواجه الزعيم الشاب اكثر من ان تحصى او تحصر. وكانت الهند شهدت، قبل اسابيع، كارثة بشرية رهيبة حين تسرب الغاز السام من مصنع كيميائي في بلدة بوبال في وسط الهند. واسفر الحادث عن مقتل ٢٥٠٠ شخص واصابة الالوف بالعاهات.

وفي اليابان، ما برح الانتاج على اشده. وقد تم شراء المزيد من الشركات الاوروبية والاميركية خلال ١٩٨٤. وجاء تجديد ولاية رئيس الوزراء ليؤكد استمرار الخط السياسي الموالي لواشنطن.

وشهدت الصين استمرار المحاولات التحديثية التي يقودها زعيم البلاد دينغ كسياو بينغ في اتجاه تعزيز المبادرة الفردية في الاقتصاد ومحو آثار «الثورة الثقافية» التي اعلنها ماوتسي تونغ يوماً والتي تتميز بالتدابير الاشتراكية الصارمة وسحق كل مبادرة على الصعيد الفردي. واخيرا نشرت صحيفة «الشعب» اليومية الناطقة باسم الحزب الشيوعي الصيني مقالا جاء فيه ان الوقت حان لتعديل الماركسية، وان المفكرين الاشتراكيين التقليديين لم يعطوا الاجوبة النهائية على كل شيء.

وقبل ايام زارت رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر، التي نجت من مؤامرة اغتيال دبّرها لها ولاعضاء حكومتها الفدائيون الايرلنديون قبل اسابيع، بكين، حيث وقعت مع دينغ على الاتفاق البريطاني ـ الصيني حول مستقبل هونغ كونغ، المستعمرة البريطانية التي ستعود ملكيتها الى الصين الام عام ١٩٩٧. وكان الجانب الصيني تعهد بالمحافظة على نظام هونغ كونغ الاقتصادي الحر طوال السنوات الخمسين التي تلي ١٩٩٧.

وفي افريقيا، افقر قارات العالم على الاطلاق، رأينا كيف تحاول الولايات المتحدة طرد السوفيات بمعاونة دعاتها السريين، وجاء خروج المغرب من منظمة الوحدة الافريقية ليزيد الصدوع في كيان تلك المنظمة العاثرة الحظ.

والمجاعة الحاصلة في اثيوبيا ذات ابعاد انسانية واقتصادية وسياسية ضخمة. ومن الواضح تماما ان حكام اديس ابابا يحولون المساعدات العالمية الى مؤيديهم، فيما يحجبونها عن اهالي اريتريا، علما ان ٨٠ في المئة من المنكوبين هم من هناك. وقد شهد السودان نزوح عشرات الالوف من الذين ضربتهم المجاعة في اثيوبيا والساحل اليه. ويتوقع المراقبون ان يزداد وضع السودان الاقتصادي والسياسي سوءا على اثر هذا النزوح الواسع. ولكن لا شك، في الوقت نفسه، ان الغرب يستغل النكبة الاثيوبية لتغدو مساعداته الانسانية مدخلا سياسيا الى القارة السوداء.

والكثير من الهبات يأتي من بريطانيا التي لا تدخر فرصة، بإيعاز من الولايات المتحدة، لمهاجمة النظام الشيوعي في اديس ابابا.

ولا تزال الانقلابات العسكرية سيدة الموقف في القارة الافريقية وكان اولها انقلاب نيجيريا الذي جاء بالعسكر مكان المدنيين. وخلال قمة بوروندي الفرنسية ـ الافرقيقة الاخيرة، حصل انقلاب عسكري في موريتانيا. والعسكريون يحكمون معظم بلدان القارة السوداء... فهل يكون النفوذ الاميركي مدخلا الى قيام المزيد من الانظمة المدنية في تلك المنطقة من العالم التي لا تعرف الاستقرار؟

واذا كان من شعار يوجه سياسة ١٩٨٥ الدولية، فهو القول المأثور الذي نطق به احد حكماء الصين المعاصرين، دينغ كسياو بينغ: «لا يهمني البتة لون الهر، ولا فرق عندي اكان اسود ام ابيض... المهم ان يستطيع صيد الفئران».

اجل، ان سياسة المرحلة المقبلة تبتعد اكثر فاكثر عن المنحى العقائدي لتنطلق من الحقائق الملموسة، وأهمها الحقائق الاقتصادية.□


الجوع.. يأكل افريقيا.

رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر
امام ممثلي ٨٢ دولة:

لم يعد في وسعنا الصمت على ممارسات ايران

الكسندر هاي، رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي في جنيف، كان أحد ابرز الذين لم يستطيعوا تحمل الجريمة الايرانية التي ارتكبت ضد الأسرى العراقيين في معسكر «غورغان»، او السكوت عنها، فكان طلب لقائه لممثلي ٨٢ دولة والتحدث اليهم في مركز الصليب الأحمر بالعاصمة السويسرية اكبر اثبات رسمي ومن موقع مسؤول على ممارسات ايران اللاانسانية.

ففي حديث له بعيد الجريمة مباشرة اكد فيه اتهام ايران بقتل الاسرى العراقيين، وطالب فيه ممثلي هذه الدول المساعدة عبر حكوماتهم للتوصل مع طهران الى احترام اتفاقيات جنيف قال هاي:

ان أعلى مسؤولي الحكومة الايرانية وممثليهم الدبلوماسيين في الخارج والصحافة والتلفزيون والاذاعة في ايران قد اتهموا اللجنة الدولية للصليب الأحمر بالتجسس لمصلحة العراق وباثارة العنف في معسكرات الاسرى وبوضع العراقيل امام اعادة العراقيين المصابين بجروح خطيرة الى عوائلهم وبالقيام بحملة دعائية معادية لايران وبرفض القيام بجهد جدي للبحث عن الاشخاص العديدين الذين اختفوا في الحرب.

«انني اذ كنت قد طلبت التحدث اليكم فليس ذلك فقط بسبب ان اللجنة الدولية للصليب الأحمر التي كانت شاهداً مباشراً على معاملة ايران غير المقبولة للأسرى العراقيين لم يعد في مقدورها التزام الصمت في وجه هذه المحاولات الرامية الى تضليل الرأي العام.. بل لسبب اكبر بكثير هو ان اللجنة الدولية للصليب الأحمر هي مرة اخرى بحاجة ماسة الى مساعدة حكوماتكم في موضوع الأسرى العراقيين في ايران». واستطرد هاي يشرح الصعوبات التي يعانيها الصليب الأحمر في التعامل مع السلطات الايرانية على رغم المذكرات التي رفعها منبهاً الى احترام القانون الدولي واتفاقية جنيف. وقال: «ان اللجنة تلقت ضمانات شفوية من السلطات الايرانية بأنها ترغب في تطبيق الاتفاقية الثالثة» فاستأنفت لجنة الصليب الأحمر سنة ١٩٨٤ زياراتها للأسرى العراقيين، غير «ان هذه الزيارات لم تتم بصورة عملية، فلقد نقل بعض الاسرى من المعسكرات قبل وصول المندوبين اثناء الزيارات».

وفي ١٠ تشرين الاول/ اكتوبر من العام الجاري شهد مندوبو الصليب الأحمر الدولي حادثاً أدى الى وفاة الاسرى، وقدمت اللجنة تقريراً الى العراق وايران مذكرة السلطات الايرانية بالتزامها بموجب الاتفاقية باجراء تحقيق في الاحداث. «ومنذ ذلك اليوم اوقفت ايران جميع نشاطات اللجنة الدولية للصليب الأحمر في اراضيها وشنت حملة تشويه للسمعة ضد اللجنة كانت عنيفة على نحو لم يسبق له مثيل في تاريخ حركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر».

واضاف: «لسوء الحظ فان ما حدث في غورغان ليس حادثة معزولة فلقد تأكدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر من ذلك على نحو لا يدع مجالا للشك.. ان مجابهات عنيفة اخرى حدثت في معسكرات اخرى.. سببت العديد من القتلى والجرحى وان هذا العنف كما اخبرنا مراراً السلطات الايرانية هو النتيجة الحتمية لسياسة ايران طوال الثلاث سنوات الماضية وهي سياسة سبق للجنة الدولية للصليب الأحمر ان وصفتها وادانتها في مذكرتها المؤرخة في ١٠ شباط ١٩٨٤ وانا اقتبس منها.. ان الضغط الايديولوجي والسياسي والتخويف واعادة التثقيف المنظم وعمليات الهجوم على شرف وكرامة الاسرى ظلت سمة ثابتة للحياة في المعسكرات.. وهي تبدو حتى في تزايد نتيجة لنشاطات اشخاص معنيين لا صلة لهم بالادارة الطبيعية للمعسكرات..».

وقال: «ان مأساة غورغان ليست سوى برهان آخر على حقيقة ان هذه الانتهاكات المتعمدة للاتفاقية الثالثة ما زالت مستمرة رغم مناشدات اللجنة الدولية للصليب الأحمر والدول الاطراف في الاتفاقيات.

واليوم وللمرة الثالثة في ثلاث سنوات انكرت ايران على نحو لا مبرر اصولياً له على الاطلاق على اللجنة الدولية للصليب الأحمر حقها في الوصول الى الاسرى العراقيين».

وتابع: «ان ما هو موضع خطر البقاء المادي والأدبي لآلاف الرجال والاحترام المستقبلي لاتفاقيات جنيف وان هذه السياسة تجبر الاسرى في الحقيقة على الخيار بين الخيانة والموت.. هذه السياسة يجب ان تتوقف ولكننا نخشى من ان جمهورية ايران الاسلامية لن توافق على ايقافها ما لم تكن مقتنعة بأن المجتمع الدولي يطالبها بذلك كما يطالب اية دولة موقعة على الاتفاقيات».

وختم هاي كلمته مشدداً على انها المرة الأولى التي يلجأ فيها الصليب الأحمر الدولي الى هذا الاجراء الانساني، بسبب «الطبيعة المتكررة والمنظمة للانتهاكات الايرانية» واصفاً اياها بالخطورة، وداعياً ممثلي الحكومات الى الوقوف الى جانب مستقبل القانون الانساني وحياة الاسرى المعرضة للخطر.□

نداء

يا احرار العالم، ايها السياسيون والفنانون والصحافيون والعلماء ورجال الفكر.

ايها العمال.. ايها الفلاحون.. ايها الطلبة.. يا نساء العالم، ايتها الأمهات والزوجات والاخوات.. اننا نناشدكم بأسم الضمير العالمي لاستنكار هذه الجريمة البشعة التي لم يشهد لها التاريخ مثيلاً، واننا نأمل من كل الخيرين اشخاصاً وهيئات واحزاباً ومنظمات جماهيرية وعلمية ان يرفعوا اصواتهم لاستنكار هذه الجريمة، ونأمل ان تصل سفارات نظام خميني برقياتكم ورسائلكم الاحتجاجية التي يمكن ان تسهم في انقاذ الوف الرجال العراقيين الذين ما زالوا تحت وطأة التعذيب النفسي والجسدي في سجون النظام الايراني.

تحية لأصوات الحق وليزهق الباطل.□

الهيئة العليا
لذوي الأسرى العراقيين

Le Monde

لوموند

وجهان للمعارضة الايرانية

بقلم جان غيراس

عندما اتفق رئيس جمهورية ايران السابق ابو الحسن بني صدر وقائد حركة المجاهدين مسعود رجوي في آذار/ مارس ١٩٨٤ على انهاء تحالفهما الذي دام سنتين وتسعة شهور، ارتأيا، في الوقت نفسه، «تجنب الجدل العقيم من اجل الحفاظ على الفرص المتاحة في المستقبل». وهكذا لم يتطرق بيانهما المشترك حول ذلك الطلاق السياسي الى الاسباب والتفاصيل، بل اقتصر على العموميات.

والمعروف ان زوجة رجوي هي ابنة بني صدر. وقد عاش الرجلان تحت سقف واحد في بلدة اوفير-سور-واز القريبة من باريس. الا ان حياتهما معاً لم تعد تطاق بعد اللقاء الذي حصل في كانون الثاني/ يناير ١٩٨٣ بين نائب الرئيس وزير الخارجية العراقي السيد طارق عزيز وزعيم حركة المجاهدين. ويحاول بني صدر، الذي انتقل بعد ذلك الحين الى فرساي، تفسير الدوافع التي جعلته في تلك الاثناء يحجم عن مقابلة الوزير العراقي: «لا استطيع ان امد يدي لمصافحة ممثل بلد يحارب بلدي من غير ان اهين كرامتي كرئيس سابق للجمهورية وقائد عام للقوات المسلحة. لكني لم اعارض المقابلة بين صهري مسعود والسيد عزيز».

اما السيد رجوي، من ناحيته، فيبرر سياسة المصالحة والتعاون التي انتهجها حيال العراق بقوله انها ضرورية «لتهيئة الطريق نحو السلام وتحرير الشعب الايراني». ويكرر انه لا يخجل ابدا بلقاء الوزير العراقي الذي اقدم على بادرة حسنة جدا بزيارته في منزله. ويرى رجوي ان جميع الذين يعارضون التعاون مع العراق من اجل تحقيق السلام هم قوم «منافقون يرغبون في متابعة الحرب تحت غطاء الوطنية الكاذبة».

وانسجاماً مع مبادئه الأساسية، اقترح السيد رجوي، في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٣، ان ينتقل المجلس الوطني للمقاومة الذي يرئسه هو الى العراق ويعلن حربه على النظام الايراني انطلاقاً من موقع حدودي قبالة كرمنشاه.

وتولى رجوي اطلاع بني صدر على خطته، ومع هذا الأخير ليس عضواً في المجلس، لكنه انتقدها بشدة في كلمة ألقاها امام المجلس في كانون الثاني/ يناير ١٩٨٤، ووصفها بانها «انتحارية».

وهذا يعني ان الخلاف على اشده بين رجوي وبني صدر. وفي صحيفة «الانقلاب الاسلامي» الاسبوعية التي يصدرها الرئيس الايراني السابق من باريس، قوي الهجوم على العراق مع اعلان رجوي عن عزمه على تلبية الدعوة الرسمية لزيارة العراق في اواسط آذار/ مارس المقبل.

وفي رأي رجوي ان بني صدر عاد الى اصوله الخمينية: «اننا نعده من اتباع النظام. والخلاف بيننا جوهري. فهو يعتقد ان داخل النظام الايراني خطاً معتدلاً يمكن الحوار معه. لكن هذا خطأ فادح، بل خيانة، بما انه محاولة لانقاذ النظام. وما المعتدلون الذين يتكلم عنهم بني صدر سوى مجرمين من امثال رئيس المجلس هاشمي رفسنجاني الذين لا يستطيعون التحول الى الديمقراطية. وكيف للأفعى ان تلد حمامة؟».

ومن المعارضين الايرانيين الذين يجدون انفسهم اقرب الى بني صدر وزير الدفاع وقائد القوات البحرية السابقة الأميرال مدني. وفي رأيه ان المجاهدين مخلصون لمبادئهم وشعبهم، لكنهم يظنون انهم وحدهم يتبعون الخط الصحيح.

والأميرال مدني يهرب من الاضواء ويحاول العمل المغلق مع حلفائه داخل البلاد كما يقول. ويضيف: «اني اعرف حسناً ما يجري داخل ايران، واظن انه من الممكن احداث تبديل سياسي بالتعاون مع العناصر المعتدلة داخل السلطة. ولا ارى احتمال قيام ثورة جديدة. وفي حال امكانها، فهي غير مستحبة، اذ من شأنها ان تؤدي الى خراب عظيم ومذابح كبيرة. ولكن كفانا ما أريق من دم حتى اليوم».

ويؤكد مدني انه تلقى غير دعوة من طهران لتسلم رئاسة الوزراء وقيادة الجيش. لكنه يقول: «ارفض ان اكون رئيس وزراء بلا صلاحيات. لذلك طلبت اعطائي الصلاحيات التامة التي تخولني وضع حد لهذه الحرب الغبية، وبعد ذلك لاضفاء البعد الانساني اللازم على الحكم في طهران، وذلك عبر ابعاد رجال الدين عن شؤون السياسة والادارة. وهذا يعني اننا نطمح ليس الى الثأر، بل الى الاصلاح والمصالحة».

وهذا يعني ان الأميرال مدني، والى حد ما الرئيس السابق بني صدر، مقتنعان بأن المقاومة الايرانية خارج ايران لا حظ لها البتة في النجاح. وهما يحاولان تنظيم الانصار داخل النظام، استعداداً لمواجهة مرحلة «ما بعد الخميني» التي تطرق اليها من جديد بني صدر. والاثنان يريدان البقاء على المسرح لئلا تغافلهما الساعة المناسبة للخلافة.

وواضح تماما ان هذا الموقف يناقض موقف مسعود رجوي الذي يرى انه لا مجال لأي تغيير في طهران دون اعتماد الحرب المسلحة. وهو يقول: «نحن نستعد لكسر طوق الارهاب الذي نجح الخميني في احكامه حول الشعب الايراني، قبل توجيه الضربة الحاسمة الى نظامه».□

THE TIMES

التايمز

١ ـ ظهور حسني مبارك

بقلم كريستوفر ووكر

عندما عاد الرئيس المصري حسني مبارك من زيارة قام بها الى اوروبا في تشرين الاول/ اكتوبر، عبر امام احد كبار معاونيه عن رضاه لأنه، للمرة الاولى على حد قوله، عامله مضيفوه كزعيم مصري مختلف عن القادة المصريين الذين سبقوه.

وفي الاسابيع التالية، عزز مبارك تلك الاستقلالية، ولا سيما عن سلفه الراحل انور السادات، وحاول ابراز نهجه مرة بعد مرة. وقد تجلى هذا النهج على افضل وجه خلال زيارة الملك حسين الرسمية الى القاهرة، وهو اول رئيس دولة عربي من الدول التي قطعت علاقاتها مع مصر على اثر معاهدة السلام المنفردة بينها وبين «اسرائيل» يزور العاصمة



المصرية بعد القطيعة.

وفيما العاهل الاردني والرئيس المصري يطوفان شوارع القاهرة في السيارة المكشوفة عينها التي استخدمها السادات لدى عودته من القدس عام ١٩٧٧، بدا واضحا ان مصر تعود بخطى حثيثة الى قلب المسرح العربي الذي احدث غيابها عنه فراغاً ملحوظاً.

والانطباع نفسه كان قد تولد لدى المراقبين عندما تحدث الملك حسين امام مجلس الأمة المصري عن الدوافع التي جعلته يرفض اتفاق كامب ديفيد. وكان رد فعل الرئيس المصري على ذلك الخطاب دعوة حارة الى وحدة الصف العربي.

والبراهين الاخيرة عن عودة مصر الى الحظيرة العربية سبقتها زيارة رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات الى القاهرة العام الماضي على اثر فراره من حصار طرابلس. وما هي الا اسابيع حتى صوت المؤتمر الاسلامي المنعقد في مدينة الدار البيضاء المغربية على اعادة مصر اليه كعضو كامل الصلاحيات دون ان يطلب اي تنازل من جانب القاهرة.

ومن المنتظر ان يزور ياسر عرفات العاصمة المصرية مرة اخرى في وقت قريب، بعدما قوي موقفه كثيرا على اثر انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان مؤخرا. وهذه الزيارة تعني ان مبارك نجح، بوسائله الدبلوماسية، في كسب ثقة الفلسطينيين بمصر من جديد.

ومن المستبعد ان تقبل منظمة التحرير والحكومة «الاسرائيلية» الجلوس على طاولة مفاوضات واحدة، اذ ان كلاً منهما لا تزال تنظر الى الاخرى على اساس كونها «ارهابية». واذا امكن التغلب على هذا العائق، فستبقى هناك عقبات اخرى رئيسية، اهمها ان اي مفاوضات حول الضفة الغربية من شأنها اسقاط حكومة الاتحاد الوطني في «اسرائيل»، بما ان كتلة الليكود تعتقد ان الضفة ارض «اسرائيلية» لا يجوز التفاوض حول مصيرها.

والحل الوحيد الذي يراه الدبلوماسيون المقيمون في القاهرة ممكناً، بعد قبول الجبهة العربية الجديدة بمبدأ التفاوض، هو الدعوة الى انتخابات عامة في «اسرائيل»، تخوضها الاحزاب المتنافسة انطلاقاً من هذا المبدأ بالذات.□

٢ ـ حكومة «الاتحاد الوطني»: من أزمة الى أزمة

بقلم كريستوفر ووكر

قبيل يومها المئة في الحكم، تمكنت حكومة الاتحاد الوطني في «اسرائيل» من حل ازمتها الداخلية الاولى التي دارت بين حزبين دينيين صغيرين حول من يتولى وزارتي الداخلية والشؤون الدينية، وكادت ان تتسبب في انسحاب كتلة الليكود من الحكومة. الا ان ازمة اخرى، برزت على نحو اشد خطراً من سابقتها. والأزمة الجديدة نشأت حول محادثات الناقورة، وهي تتعلق بانسحاب قوات الاحتلال «الاسرائيلية» من جنوب لبنان.

وقد اشار المعلقون السياسيون الى ان الخلافات القائمة داخل حكومة الاتحاد الوطني حول مستقبل «اسرائيل» في لبنان قد تتحول مع السنة الجديدة الى عراقيل رئيسية في درب هذه الحكومة التي كان يرئسها، شيمون بيريز، دعا الى سحب القوات «الاسرائيلية» من لبنان بمبادرة منفردة، اي بصرف النظر عن المحادثات.

الا ان هذا التدبير يجد من يعارضه بشدة داخل الجناح اليميني من الليكود، ولا سيما وزير التجارة والصناعة آرييل شارون، المهندس الأول لاجتياح لبنان عام ١٩٨٢. وقبل ايام قال رئيس الليكود اسحق شامير امام قادة حزبه: «لقد وافقنا على دخول الحكومة تحت شعار عدم التخلي عن يهودا والسامرة (الضفة الغربية)، وكذلك تحت شعار عدم الانسحاب غير المشروط من لبنان».

وعلى الرغم من ان الأزمة التي سببها الحزبان الدينيان الصغيران داخل الحكومة قد سويت، الا انها خلفت شيئاً من المرارة بين اجنحة الحكم المختلفة. ولا بد من ان ينعكس هذا الخلاف على موضوع محادثات الناقورة والانسحاب من لبنان.

وقد حذر الجنرال عاموس جيلبوا، رئيس الجانب «الاسرائيلي» المفاوض، من ان المفاوضات لن تستأنف بعد عطلة الاعياد ما لم يتخذ الجانب اللبناني موقفا «ايجابيا»، اي ما لم يتقيد بالموقف «الاسرائيلي» القائل بحلول القوات الدولية (التابعة للأمم المتحدة) محل الجنود المنسحبين. اما الجانب اللبناني فيصر على حلول عناصر من جيش لبنان الشرعي محل قوات الاحتلال بعد انسحابها.

وكان شيمون بيريز قال امام عدد من المتظاهرين ضد استمرار الاحتلال «الاسرائيلي» للبنان انه يحبذ الانسحاب الكلي. وهو رأي ربما شاركه فيه وزير الدفاع اسحق رابين. لكن سائر اعضاء الحكومة البارزين يدعون الى انسحاب جزئي. ومن المتوقع قيام مناقشات حامية حول هذا الموضوع.□

THE GUARDIAN

الغارديان

مؤتمر التجديد للأسد

من المتوقع تجديد ولاية حافظ الأسد للمرة الثالثة لدى انعقاد مؤتمر الحزب الحاكم في الخامس من كانون الثاني/ يناير. وهو المؤتمر الأول من نوعه منذ خمس سنوات. ولم يتضح بعد ما اذا المؤتمر المذكور سيدخل اي تعديل على صلاحيات نواب الرئيس الثلاثة ـ عبد الحليم خدام وزهير مشارقة ورفعت الأسد.

والمعلوم ان رفعت، المسؤول عن شؤون الأمن، عاد الى دمشق قبل شهر. وكان قد امضى في الخارج ستة شهور تخللتها اضطرابات داخل السلطة.

وفي اجتماع كانون الاول/ ديسمبر الذي مهد للمؤتمر، تولت لجنة الحزب المركزية مراجعة ما سمته «الانجازات على الجبهة السياسية»، من غير ان تنسى «الثغرات والمظاهر السلبية والصعوبات» على الجبهة الاقتصادية. وقال الناطقون باسم اللجنة انهم سيقدمون، خلال المؤتمر، التوصيات الضرورية لتقوية الاقتصاد ورفع الانتاج وتحديث الزراعة.

وولاية حافظ الأسد الثانية تنتهي في شباط/ فبراير، ويحين عندئذ موعد الانتخاب الرئاسي التالي لولاية جديدة تدوم سبع سنوات.

ومن الأعمال المدرجة على جدول المؤتمر الحزبي انتخاب لجنة مركزية جديدة. وقد صرحت مصادر حزبية ان المكتب السياسي القطري المؤلف من ٢١ عضواً سيحل محله، على الأرجح، مكتب سياسي جديد مؤلف من تسعة اعضاء فقط.□





١٩٨٤ كان عام استمرار الأزمة الإقتصادية ..فماذا سيحمل عام ١٩٨٥؟

التوقعات تشير الى.. ان آفاق التنمية ستظل محدودة وان البلدان النامية ستعيش عاما آخر من الانتظار

على مدار عام كامل توالت الاحداث الاقتصادية على الساحة العالمية مؤشرة على عمق الازمة، واهمية التبدلات والتغيرات التي تشهدها العلاقات الدولية. فلا المباحثات المتعددة الاطراف كانت قادرة على التوصل الى حلول عملية، ولا المؤتمرات والتجمعات الاقليمية كان بمستطاعها رسم استراتيجيات واضحة قادرة على السير بهديها.

واذا كان من درس يمكن استخلاصه من سيرة الاقتصاد العالمي خلال الفترة المنصرمة فهو تشابك العلاقات الاقتصادية والتجارية والمالية على المستوى العالمي وتعقد هذه العلاقات بشكل يجعل اي طرف من الاطراف الدولية غير قادر على التصرف بمعزل عن الاطراف الاخرى.

غير ان ما سبق لا يعني ان هناك علاقات متساوية بين تلك الاطراف، وانها تتمتع جميعها بنفس الوزن، وبالتالي بنفس القدرة على القرار، وبهامش متساوٍ من المناورة والمبادرة.

فاذا ما استثنينا بلدان اوروبا الشرقية التي تتمتع بقدر كبير من الاستقلالية كمجموعة وتعتمد بشكل كبير على قدراتها الذاتية فانه يبدو من الواضح على ضوء تجربة السنوات القليلة الماضية، ان الاقتصاد الدولي بات في هذه الفترة، تماما كما كان الامر في فترة الاستعمار المباشر، تحت سيطرة النظام الرأسمالي، وما يفرضه هذا الاخير من مراتبية تجعل البلدان النامية في أسفل الدرج، وتتحمل كل التبعيات والسلبيات.

الولايات المتحدة.. انا اولا.. واولا انا

فبالنسبة للبلدان الرأسمالية المهيمنة، اي الولايات المتحدة الاميركية واوروبا الغربية واليابان، ظلت مرحلة الركود الاقتصادي التي برزت بقوة في مطلع الثمانينات ـ تجر أطرافها ولم تفد مع ذلك كل الآمال والوعود التي اطلقت باحتمال عودة النشاط الاقتصادي والخروج القريب من الازمة.

وقد برزت الولايات المتحدة داخل هذه المجموعة، كما على المستوى الدولي كقوة اقتصادية مسيطرة، من خلال ما تتمتع به من امكانات اقتصادية هائلة، ومن امتيازات كبيرة داخل المجموعة الدولية وخصوصا منها موقعها المالي الذي يجعل منه قلب الاقتصاد الرأسمالي ومحركه الاساسي.

فخلال العام الماضي ظلت مسألة الدولار وارتفاع اسعاره تخيم بشبحها على الاوساط الاقتصادية والمالية العالمية، وارتفع الدولار الاميركي خلال فترة الصيف ليبلغ أعلى مستوياته التاريخية، ولم تكن لهذه العملية الا ان تثير الكثير من ردود الافعال في كل مكان داخل بلدان اوروبا الغربية واليابان كما في بلدان العالم الثالث.

البلدان الاوروبية انتقدت السياسة الاميركية بحدود مختلفة اذ حمل البعض هذه السياسة مسؤولية عرقلة البرامج الاقتصادية الصارمة التي اتخذتها البلدان المعنية من اجل تجاوز المصاعب الاقتصادية التي تعيشها.

اما البلدان النامية فقد رمت باللائمة على السياسة النقدية للبيت الابيض التي تساهم بتفاقم اوضاعها الاقتصادية والاجتماعية المتفجرة دون ان يكون بمقدور هذه البلدان ان تفرض وجهة نظرها في المحافل الدولية، وان تدفع باتجاه اي تغيير في سياسة الولايات المتحدة.

وعلى العكس من ذلك، استمرت واشنطن، رغم تلك الانتقادات والصيحات، في تطبيق السياسة الريغانية التي تهدف الى اعادة الانتعاش الى الاقتصاد الاميركي بغض النظر عن تأثيرات تلك السياسة على المستويين الداخلي والخارجي، وكانت حجة المسؤولين الاميركيين المتكررة، هي ان عودة النشاط سوف يعطي ثماره في نهاية المطاف الى جميع الفئات الاجتماعية في الداخل، وسوف ينسحب على اقتصاديات البلدان الاخرى لا محالة.

والحقيقة الثابتة اليوم، ان الاقتصاد الاميركي استطاع بالتأكيد ان يسجل معدلات عالية من النمو خلال العام المنصرم، غير ان ذلك لم يحدث دون وقوع مضاعفات أليمة، منها زيادة الفوارق الطبقية داخل الولايات الاميركية، واتساع ظاهرة الجوع والفقر فيها، حيث يُقدر الفقراء اليوم بما يزيد عن ٣٤ مليون انسان. كما ان المؤشرات الايجابية التي سجلها الاقتصاد الاميركي حملت معها بذور خلل عام يتمثل بتجاوز عجز الميزانية عام ١٩٨٤ ٢٠٠ مليار دولار وببلوغ العجز في الميزان التجاري ١٣٠ مليار دولار او اكثر، وكذلك الامر على المستوى الخارجي فقد نجم عن



قمة وليامسبورغ.. تصاعد الهيمنة الاميركية



منظمة اوبك .. المؤامرة لهدمها.. مستمرة

السياسة النقدية شحة كبيرة في رؤوس الاموال على الساحة العالمية مما ساهم ببطء حركة الاستثمار في البلدان الاوروبية، وتفاقم مسألة الديون والاختناقات في البلدان النامية.

اوروبا .. المرحلة الصعبة

واذا ما انتقلنا في هذه القراءة السريعة، الى الوضع الاقتصادي في بلدان اوروبا الغربية، فلا بد ان نلاحظ ان القارة الاوروبية وبعد حوالي ربع قرن من الرفاه الاقتصادي اخذت تدخل مرحلة صعبة من تاريخها، تذكّر بالازمات الاقتصادية الخانقة التي شهدتها في النصف الاول من القرن الحالي.

مظاهر الازمة في هذه البلدان متعددة وبارزة، منها حالة الركود الاقتصادي، وما ادت وتؤدي اليه باستمرار من افلاس وانهيار العديد من الشركات الكبرى، وزيادة عدد العاطلين عن العمل بشكل مخيف، وظهور واتساع مسألة الفقر والتسوّل.

صحيح ما يقوله البعض من ان مصاعب هذه البلدان وازمتها هي جزء من ازمة النظام الراسمالي، الا ان الصحيح ايضا هو ان دول اوروبا الغربية تعيش حالة حرب اقتصادية حقيقية مع الولايات المتحدة واليابان، فمن جهة اولى تحملت هذه البلدان تبعات السياسة النقدية الأميركية، وما ادت اليه هذه الاخيرة من ضغوط كبيرة على موازين المدفوعات بفعل ارتفاع سعر الدولار، كما انها تعيش من جهة ثانية هاجس المنافسة التجارية التي تفرضها عليها كل من اليابان والولايات المتحدة الأميركية في الكثير من الميادين، مما يجعلها تلهث اليوم وراء عملية اعادة هيكلة اقتصادياتها وتحديث هذه بهدف تمكين ذاتها من مجابهة الزحف الخارجي على اسواقها.

والكلام عن بلدان أوروبا الغربية يستدعي بالتأكيد الاشارة ولو سريعا الى تجربة السوق الأوروبية المشتركة وما شهدته هذه خلال عام ١٩٨٤ من هزات خطيرة، فلقد شهدت السوق الاوروبية خلال عام ١٩٨٣ وبداية ١٩٨٤ مصاعب لايستهان بها، نتيجة الاوضاع الاقتصادية المتوترة، التي تعيشها البلدان الاعضاء والمشار اليها فيما قبل، حتى كادت ان تهوي خلال فترة من الزمن بالبناء الأوروبي نظرا للمصالح المتعارضة خصوصا بشأن مسألة الميزانية والمساهمة البريطانية فيها.

ان تعارض المصالح ذاك لم يمنع البلدان الأوروبية من تلمس طريقها ومهما كانت هناك من عقبات، فمنذ منتصف عام ١٩٨٤ بدا لكل المراقبين تحولا هاما داخل المجموعة الأوروبية مفاده، التركيز على العمل المشترك على الأمد الطويل بهدف جعل السوق المشتركة وحدة اقتصادية متكاملة وحتى سياسية على المدى الأبعد، وهذا ما يفسر بالتأكيد، تمكن البلدان الاعضاء من التغلب على المصاعب الآنية والاستمرار في تدعيم الوحدة الأوروبية، وخصوصا الاستعداد لتوسيع السوق باتجاه اسبانيا والبرتغال، والعمل الهادىء لبناء الوحدة النقدية عن طريق تدعيم نظام النقد الأوروبي والعملة الأوروبية (E.C.U) لتحقيق اكبر قدر من الاستقلال على ساحة الاقتصاد.

العالم الثالث.. عام التراجع والجوع

ذلك عن بلدان الشمال، اما بخصوص بلدان الجنوب فقد كان عام ١٩٨٤ عام التراجع والأزمات من خلال ما كشفه عن اوضاع اليمة ومتفجرة في غالبية البلدان النامية.

ولقد تصدرت مشكلة الجوع وسوء التغذية قائمة المشاكل العديدة، حيث بدا للراي العام العالمي وللمرة الاولى بهذا الحجم.. ان عشرات الملايين تقع اليوم تحت رحمة العوامل الجوية، وانه يكفي ان تعود موجات الجفاف كي تعصف بحياة مئات الآلاف من البشر خلال اسابيع او شهور خصوصا في القارة الافريقية.

ومثل هذه المسألة الخطيرة تاتي في هذه الآونة لتؤشر على ان البلدان العربية ليست بمنأى عن هذا الخطر المحدق، فمشكلة الجفاف والمجاعة اخذت تهدد بعض الاقطار والمناطق العربية كما في السودان وموريتانيا والصومال وارتيريا واليمن... اضافة الى ان مسألة العجز الغذائي التي تعاني منه غالبية الاقطار العربية يجعل الخطر يخيم على الوطن العربي في السنوات القادمة اذا لم يتم ايجاد الحلول المناسبة والسريعة.

اما بخصوص مسألة الديون في العالم الثالث والتي تعاني منها البلدان العربية بغالبيتها العظمى، فقد تراجعت عن الساحة الاعلامية على الرغم من اهميتها.

وتشير غالب التقديرات الى ان ديون البلدان النامية قد ارتفعت اليوم الى ما يقارب الـ٨٠٠ مليار دولار، وساهم في ذلك ارتفاع خدمات الديون بفعل ارتفاع اسعار الدولار ومعدلات الفائدة في الولايات المتحدة الأميركية.

وقد حاولت البلدان النامية المستدينة خلال عام ١٩٨٤ جذب نظر المجموعة الدولية الى خطر الوضع الحالي ووضع حلول جذرية لهذه المشكلة التي ترهق اقتصاديات البلدان المستدينة. وقد كانت الاجتماعات المتعددة للبلدان المستدينة في اميركا اللاتينية مناسبة للتعرض للأوضاع النقدية العالمية المهزوزة وخطر ذلك في احداث ازمة نقدية عالمية، حتى ان بعض ممثلي البلدان المستدينة لم يستبعد امكانية اعلان التحلل من الاتفاقيات المبرمة بشأن الديون وذلك للحد من هذه المسألة المتفاقمة. غير ان هذا الحل «المتطرف» لم يجد صدى كبيرا حتى داخل البلدان المستدينة نظرا لما قد يترتب عليه من مخاطر وللاحتياجات الآنية لتلك البلدان من رؤوس الاموال، مما جعل كلا الطرفين، الدائنين والمستدينين، يديرون هذه المسألة المعقدة بقدر كبير من الحساسية والتحسب في انتظار ايام افضل.

وعلى ساحة النفط لم تكن الأمور افضل بالتأكيد، فالضغوط على سوق النفط لا تزال كبيرة، كما ان منظمة البلدان المصدرة للنفط اوبك جابهت خلال عام ١٩٨٤ حملة شرسة بهدف دفعها لخفض الاسعار من جديد، بعد ان قامت في آذار/ مارس من عام ١٩٨٣ بخفضها بنسبة ١٥٪.

وتتمثل هذه الحملة اليوم بضغوط متعددة، منها العمل داخل السوق الفورية على الحفاظ على اسعار متدنية، وكذلك العمل على ابقاء حجم الطلب متدنياً في السوق النفطية، وخصوصا عمل بريطانيا والنروج الحثيث على دفع الاسعار باتجاه الهبوط ومثل هذا التوجه يجعل بعض المراقبين يتساءل عما اذا كانت الحملة الحالية تهدف اساسا الى الغاء وجود منظمة اوبك.

ودون التوقف مطولا امام هذه المواضيع، فان السؤال الذي يطرح نفسه من جديد كيف ستتطور الاوضاع الاقتصادية العالمية خلال العام الجديد ١٩٨٥؟

في دراسة صدرت مؤخرا عن منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OCDE) بعنوان «آفاق ١٩٨٥» يتضح ان اقتصاديات البلدان الراسمالية الاساسية (الولايات المتحدة ـ وأوروبا الغربية واليابان) ستتسم خلال الفترة القادمة بنمو ضعيف، وحتى الاقتصاد الأميركي سيسجل معدلات نمو متواضعة بالمقارنة بـ١٩٨٤ مما يجعل المنظمة تتوقع ان يتجاوز عدد العاطلين عن العمل في البلدان الاعضاء فيها الـ٣٢ مليون انسان.

وقياساً على ذلك لا تبدو آفاق التنمية افضل لسوء الحظ في البلدان النامية، الأمر الذي يبعث على الاعتقاد ان ١٩٨٥ سيكون عاماً آخر من الانتظار.. ولكن.. انتظار ماذا؟□

القسم الاقتصادي

مصر في مواجهة احتياجات الطاقة المتزايدة

الحكومة تؤكد: لا بديل للطاقة النووية والمعارضة تحذّر من المخاطر

١٠٠ مليار كيلو وات احتياجات مصر من الطاقة عام ٢٠٠٠

القاهرة ـ خاص:

على الرغم من ان مجلس الشعب المصري قد وافق مؤخراً على البرنامج النووي لاقامة (٨) محطات نووية لتوليد الكهرباء.. الا ان المعركة التي اثارتها احزاب المعارضة وبعض المتخصصين حول جدوى البرنامج وتأثيراته الاقتصادية والسياسية والصحية لم تنته بعد، كما لا يتوقع ان تنتهي قريباً.. فالتكلفة الاقتصادية الهائلة التي يتطلبها البرنامج، وبشاعة المخاطر التي يحذر منها المعارضون بدأت تجذب قطاعات واسعة من الرأي العام المصري، الذي بدا ولأول مرة يستمع الى مناقشات فنية غاية في التعقيد، ويتابع ارقاماً وروايات متناقضة حول آثار وتكلفة المحطات النووية في العالم..

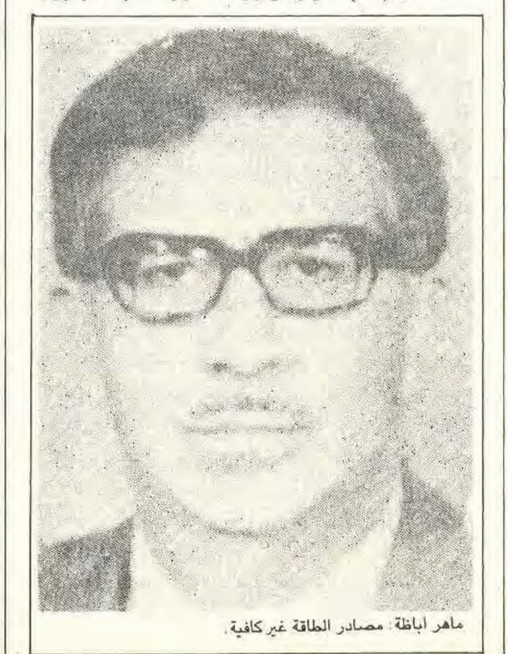
ويشمل البرنامج النووي المصري (٨) مفاعلات بقدرة (١٠٠٠) ميجاوات حتى سنة ٢٠٠٠، تمثل ٤٠٪ من الطاقة الكهربائية التي تحتاجها مصر.. وتقدر الكلفة الأولية للبرنامج بـ٧٦ مليار دولار، يلزم لتشغيل المحطة الأولى المزمع الانتهاء منها سنة ١٩٩١ او ١٩٩٢ تدبير (٢) مليار دولار. وقد تلقت مصر حتى الآن خمسة عروض لتمويل وانشاء هذه المحطات.. عرضين من الولايات المتحدة الأميركية، وعرضاً من فرنسا، وعرضين من المانيا احدهما غير كامل.. ولم تصل الحكومة المصرية الى اتفاق نهائي بشأن هذه العروض.. ومن المعروف ان مصر لديها مبلغ (٧٠٠) مليون دولار في البنك المركزي خاصة بصندوق تمويل المشروعات النووية، وهذا المبلغ لم يضف اليه شيء منذ عام ١٩٨٢، وتعتمد اية زيادة لهذا الرصيد على عائد بيع البترول المصري، والذي يتوقع الكثير من الخبراء ان لا يزيد بنفس المعدلات التي تتوقعها وزارة التخطيط، نظراً لوضع السوق الدولية للنفط والاتجاه الى انخفاض الاسعار وكميات البترول المنتج.

وقد اعلن وزير الكهرباء المهندس ماهر اباظة بخصوص انشاء المحطة النووية الاولى ان الأميركيين قد دبروا القرض المطلوب باستثناء (٢٠٠) مليون دولار رفض بنك التصدير والاستيراد الأميركي ان يساهم بها، وقد برر مدير البنك الاميركي هذا الموقف بقوله ان اسعار الكهرباء في مصر منخفضة فكيف يمكن تسديد الدين.

لا بديل عن الطاقة النووية

وتؤكد الحكومة يدعمها في ذلك الكثير من المتخصصين انه لا بديل عن الطاقة النووية لمواجهة احتياجات مصر من الطاقة حتى عام ٢٠٠٠ والتي تقدر بـ(١٠٠) مليار كيلووات/ ساعة، تنتج منها مصر عام ١٩٨٤ (٢٦) مليار تكفي احتياجات الاستهلاك والانتاج وبمتوسط استهلاك فردي قدره (٦٠٠) كيلووات، وهذا يعتبر بالمقاييس الدولية منخفضاً للغاية.

ومع ان تقديرات وزير الكهرباء المصري تقول: ان مصر تحتاج الى انتاج (٧٤) مليار كيلوواط/ ساعة حتى عام ٢٠٠٠ وليس الى (١٠٠) مليار، فان المصادر الحالية من الطاقة لا يمكنها ان تفي بالمطلوب.. فمحطة «كهرباء السد العالي»، ومحطة كهرباء «خزان كهرباء» تنتجان (١٠) مليار كيلووات/ ساعة وهو اقصى ما يمكنهما انتاجه، وان كل مشروعات تطوير مصادر مصر الكهربائية الناتجة عن تساقط المياه لن تزيد عن ثلاثة مليارات كيلووات عام ٢٠٠٠، اي ان الاستفادة القصوى من مصادر المياه ستصل عام ٢٠٠٠ الى (١٣) مليار كيلووات.. وبالنسبة للبترول


ماهر أباظة: مصادر الطاقة غير كافية.

فلا يمكن التاكد من ان مخزون مصر منه يستطيع ان يفي عام ٢٠٠٠ باحتياجات توليد الكهرباء علاوة على بقية الاستخدامات الاخرى..

وقد اعلن وزير البترول من جهته ان احتياطي مصر من البترول والغاز لا يكفي البلاد الا (١١) عاما فقط في حالة الاعتماد عليه في توليد الكهرباء الى جانب المصادر المائية.. كما ان مخزون الفحم لا يكفي مصر لأكثر من (٣٥) عاماً قادمة.

المفاعلات النووية داخل مجلس الشعب

واذا كانت الآراء السابقة تؤيد البرنامج فان هناك بالمقابل آراء عديدة رافضة لاعتبارات عديدة منها ما هو اقتصادي وسياسي وأمني وصحي.. ففي الاسبوع الماضي قدم النائب الوفدي علوي حافظ استجواباً طويلا لوزير الكهرباء ناقشه مجلس الشعب واستغرق ثلاث جلسات.. وقد شمل الاستجواب معظم الآراء المطروحة والتي ترفض البرنامج النووي.. فقد اعلن النائب الوفدي ان كلفة المفاعلات ترتفع بنسبة (٢٠٪) سنوياً، وانه يمكن الاعتماد على مصادر الطاقة من الفحم والطاقة الشمسية وحركة الرياح، وحذر من اخطار الاشعاع النووي، ودفن النفايات النووية واستشهد بتكرار مثل هذه الحوادث في اميركا. وألمح النائب الى ان وزير الكهرباء الحالي قد رفض المشروع وهو وكيلا للوزارة.. كما ان وزارة الاسكان والتعمير، والمشير احمد اسماعيل، ومحافظ الاسكندرية قد رفضوا عام ١٩٧٩ اقامة المفاعلات غرب الاسكندرية.

وأكد النائب ايضاً ان هناك مخططاً شيطانياً رهيباً لتوريط مصر في برنامج نووي يضعف اقتصادها واشار الى العلاقة بين صفقة الطاقة النووية، وبين اتفاق سياسي عقده الرئيس السادات مع الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان، والرئيس الأميركي الاسبق نيكسون.. وان هذه الصفقة ترتبط بقطعة اثرية نادرة اختفت من المتحف المصري واهديت لزوجة الرئيس الفرنسي.. وحذر النائب الوفدي من خطورة اعتداء «اسرائيل» على مثل هذه المحطات كما حدث من قبل بالنسبة للمفاعل العراقي.

وقد اجاب وزراء الكهرباء والبترول والري على استجواب النائب الوفدي مشيراً الى دقة وامان التصميمات الخاصة باماكن انشاء هذه المحطات، وتوافر اجراءات الوقاية والامان من اخطار التسرب والاشعاع، كما اكد ان الطاقة الشمسية لن تكون اقتصادية قبل عام ٢٠٠٢.

وعلى كل حال فان اجابات وزير الكهرباء السابقة والى جانب العديد من تصريحاته في الصحف والمجلات المصرية تؤكد سلامة البرنامج من الناحية الاقتصادية والصحية والسياسية، الا ان اعباء التمويل الخارجي والذي سيأتي اغلبه في شكل قروض، والاستمرار في ارتفاع تكلفة انشاء المحطات النووية كما تؤكد ذلك التقديرات الدولية.. كل ذلك سيزيد من اعباء الدين الخارجي. وما له من تأثيرات سياسية، جنباً الى جنب مع تحكم البلاد المصدرة للتكنولوجيا والمتحكمة في سوق اليورانيوم، ورقابة الوكالة الدولية للطاقة للبرنامج النووي المصري.□

اخبار الاقتصاد

غذاء

١٧ مليار: واردات العرب من الحبوب

نبّه الاتحاد العربي للصناعات الغذائية خلال اجتماع مجلس ادارته في دبي الاسبوع الماضي الى خطورة الوضع الغذائي العربي نظرا لزيادة حجم الواردات من الحبوب بشكل خاص.

واشار السيد فلاح جبر الامين العام للاتحاد ان الوطن العربي يستورد سنويا حوالي ١٤٪ من مجمل الحبوب في السوق العالمية وخاصة القمح، وان قيمة واردات الحبوب تبلغ حوالي ١٧ مليار دولار. واضاف السيد جبر ان قيمة مجموع الواردات الغذائية العربية تبلغ حاليا ٢٥ مليار دولار ومن المتوقع ان ترتفع بشكل هائل مع نهاية القرن الحالي.

ومما يذكر بصدد اجتماع دبي ان مجلس ادارة الاتحاد قد قرر اتخاذ موقف عربي موحد تجاه اتفاقية القمح الدولية الموقعة عام ١٩٤٩، يرمي الى تعديلها بما يتماشى ومصالح البلدان المستوردة.□

صناعة السيارات

حرب غير معلنة داخل اوروبا

سجلت الاسابيع القليلة الماضية تصعيدا كبيرا في المنافسة التي تشنها الشركات الاوروبية لصناعة السيارات على بعضها البعض.

فبعد الحملة المظفرة التي قادتها منذ بداية ١٩٨٤ شركة فيات الايطالية لاكتساح الاسواق قامت شركة «رينو» الفرنسية من طرفها بهجوم معاكس منذ خريف ١٩٨٤ ايضا، حيث عملت مؤخرا على تسويق سياراتها في ايطاليا بأسعار تقل بنسبة ١٠٪ او اكثر على الاسعار التي تمارسها في الاسواق الفرنسية.

وقد اثارت هذه العملية ردود فعل كبيرة داخل ايطاليا اذ عبر رجال الصناعة الايطاليون عن استيائهم كما قامت مظاهرات عمالية ضد سياسة قطاع صناعة السيارات التي ادت الى تسريح عشرات الآلاف. ومن المؤكد ان تستمر حرب السيارات حتى اشعار آخر.□

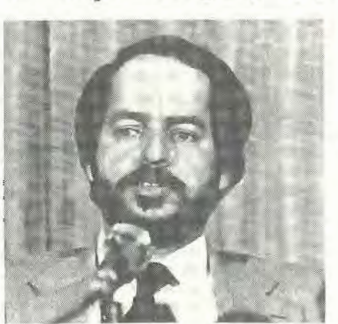
نفط

ترقب... وانتظار

كان من المقرر ان يعاود المجلس الوزاري لمنظمة اوبك اجتماعه يوم الخميس الماضي ٢٧/١٢/١٩٨٤ الذي تم تعليقه قبل اسبوع على ذلك بهدف تشاور وزراء النفط مع قادة بلدانهم قبل اتخاذ اي قرارات نهائية.

ومثل هذا التأجيل اثار الكثير من اللغط والتقولات، خصوصا من قبل الاعلام الغربي الذي تكلم بمبالغة عن ازمة حادة داخل اوبك، الا ان الدلائل تشير مع ذلك ان الوضع ليس خطيرا وان حالة الترقب والانتظار هي الغالبة على جميع الاطراف.

بريطانيا من طرفها لاتزال تحاول الضغط على اوبك بأشكال مختلفة، فقد اعلن في الاسبوع الماضي ان الشركة البريطانية الوطنية للنفط اجلت من جديد قرارها بتحديد اسعارها الى ما بعد انتهاء اجتماع اوبك، وذكر ان الشركة البريطانية تنوي تحديد الاسعار شهرا بشهر وهو الامر الذي يغيظ البلدان الاعضاء في المنظمة النفطية.



في المقابل دب خلال الايام الماضية نوع من التفاؤل الحذر لدى اوساط اوبك او القريبة منها مفاده كما قال وزير نفط دولة الامارات السيد مانع سعيد العتيبة «ان السوق النفطية ستعود الى الاستقرار اذا ما التزمت البلدان الاعضاء في التزاماتها الجماعية كالحفاظ على سقف الانتاج واحترام توزيع الحصص».□



فتيل ١٩٨٥؟

يطل عام ١٩٨٥ حاملا معه اسئلة عديدة: كيف ستتطور الاوضاع الاقتصادية؟ وهل من المؤمل ان تشهد الدول العربية بعض التحسن في اوضاعها بعد كل الذي سجلته خلال السنوات القليلة الماضية من تراجع في العديد من الميادين...؟؟

قبل الاجابة عن هذه الاسئلة لا بد ان نقول مع القائلين ان التفاؤل يظل مطلوبا في مطلع كل عام جديد، وان قراءة الاحداث والارقام السلبية المتواصلة يجب الا تجعل من يكتبون في الاقتصاد ينعقون كالبوم، ذلك الطير الذي اصبح علامة شؤم على مر الايام.

غير ان استقراء الماضي يجعل كل متتبع لحالة الاقتصاد من قريب او بعيد يلاحظ - رغم كل التفاؤل والآمال - ان الاقتصاديات العربية تدخل السنة الجديدة وهي حبلى بتراكمات السنوات الماضية خصوصا منذ التبدلات الجذرية التي طرات مع بداية عقد السبعينات.

ودون الرجوع بعيدا، فقد شهدت ثلاثة اقطار عربية خلال السنة الفائتة انفجارات علنية تجاه مسالة الخبز ذهب فيها ضحايا كثيرة واضطر المسؤولون في قمة السلطة ان يتراجعوا عن قرارات اتخذها خبراؤهم ووزراؤهم ترمي الى زيادة الاسعار.

وخلال العام الماضي ايضا عرفت عدة دول عربية حالات انهيارات نقدية لم يسبق لها مثيل، تجلت بتصاعد اسعار العملات الاجنبية، خصوصا الدولار بنسب متسارعة، لكل ما يعنيه ذلك من ارتفاع معدلات التضخم وزيادة الفاقة التي تعاني منها قطاعات واسعة من المواطنين.

كما شهدت البلدان العربية في الفترة نفسها توجها متزايدا نحو الاقتراض من الخارج والاعتماد اكثر فاكثر على الاستيراد لتلبية الاحتياجات المتزايدة للحكومات كما للسكان، اخطر ما فيها زيادة الواردات الغذائية بشكل غير معهود، وفي مرحلة اخذ فيها الانتاج الزراعي بالتراجع وموجات الجفاف بالتوسع والتقدم.

نسوق مثلا واحدا على ما سبق ياتينا من السودان من خلال التقارير التي وردت مؤخرا والتي تشير الى ان حجم الديون الخارجية قد ارتفع خلال عشر سنوات من ٦٠٠ مليون الى ٩ مليارات، وان خدمات الديون (١,٢٥) تساوي ١٥٣٪ من قيمة الصادرات. والتقارير نفسها تشير من جهة اخرى الى ان سعر الجنيه السوداني بالمقارنة بالدولار قد انخفض منذ ١٩٧٨ من ٢,٨ الى ٤١٪ فقط، وان سعر الذرة قد ارتفع منذ ١٩٨٢ بمعدل ٢٠ ضعفا، وان سعر كيلو اللحم هو اغلى في الخرطوم منه في لندن...

مقابل ذلك والامر لا يتعلق بالسودان وحده يلاحظ ان الفقر وسوء التغذية واقتراب المجاعات اخذ يمس بعض المناطق، بينما لا تزال سياسات الانفتاح والانفلات تجعل فئة محدودة جدا من المجتمع تثري بشكل مخيف، معمقة الهوة داخل المجتمع الواحد وزراعة بذور النقمة في نفوس الكثيرين.

وانطلاقا مما سبق كل ما نخشاه ان يكون عام ١٩٨٥ فتيل قنبلة التراكمات الماضية، القابل للاشتعال في كل مناسبة اذا ما استمرت الامور على ما هي عليه، والامل كل الامل ان تكون الدول العربية على المستوى الفردي كما الجماعي قادرة على ازالة هذا الفتيل قبل فوات الاوان وكل عام والاقتصاد بخير.□

المحرر الاقتصادي

نافذة

١٩٨٥

غداً سنستبدل مفكراتنا، وسنستغني عن ثلثمائة وخمسة وستين ورقة بثلثمائة وخمسة وستين ورقة اخرى. الاولى ظلت فارغة أو امتلأت بعض صفحاتها باحداث مختلفة او بأرقام متعددة، وسيكون مصير الثانية مثل مصير الاولى بعد عام من الآن.

على صعيد الثقافة كانت ايام هذا العام مزدحمة بالأحداث الأدبية والفنية، ولقد سعت «الطليعة العربية» الى الكتابة عنها، دون ان تغفل حدثاً واحداً من الاحداث الثقافية في الوطن العربي والعالم، ولقد كان هاجسنا هنا ان لا يغيب واحد منها عن القارىء، ولكي يكون ابداً في وسط الحدث، اعلامياً وثقافياً.

لقد تميز العام ١٩٨٤، ربما عن العام الذي سبقه، برحيل عدد كبير من الأدباء والفنانين، منهم: ميشيل فوكو، هنري ميشو، معين بسيسو، خوليو كورتزار، يلماز غونيه، رشيد سليم الخوري، فرانسوا تروفو، عزة دروزة، طه باقر، عماد حمدي، ريتشارد بيرتون، حافظ جميل وغيرهم. وكل هؤلاء، كتبت «الطليعة العربية» عنهم، معرّفة بحضورهم الأدبي والفني، بحيث يكون القارىء في صورة الحديث، اولاً، وفي صورة التعرف على ابرز انجازاتهم الثقافية.

على صعيد المهرجانات، كانت هناك ثمة مهرجانات سينمائية ومسرحية، وندوات فكرية وأدبية ومعارض للرسم او للكتب، وهذا ايضا مما لم يفت «الطليعة العربية» الكتابة عنه، بل سعت الى تغطية كل هذه الاحداث، فضلا عن الوقوف على آخر اخبار الحركات الأدبية والفنية في الوطن العربي والعالم، سواء صدور كتب جديدة او اعداد جديدة من المجلات الادبية الدورية او آخر اخبار الفن السابع وغير ذلك من نشاطات ثقافية عربية وعالمية.

لقد كانت غاية صفحاتنا الثقافية، وستبقى، اعلامياً على الأقل، نابعة من الاطار الفكري القومي الذي التزمته «الطليعة العربية» منذ صدور عددها الأول، ويكفي هنا، للتدليل على ذلك، مراجعة النصوص الأدبية، في الشعر والقصة، التي نشرت في الصفحات الثقافية للتعرف على حجم المساهمة الأدبية العربية فيها، فلقد نُشرت نصوص ادبية لعدد كبير من ادباء الوطن العربي، وبشكل متتابع، وهذا ما لم تسع اليه اية مطبوعة اسبوعية مماثلة.

مرة اخرى، ونحن نستقبل عاماً جديداً، سنظل امناء على المسيرة الثقافية العربية، المخلصة في انتمائها للأمة، دون الوقوع في المطبات، ودون الوقوع في الاستسهال، وسيكون رائدنا ابداً، ان نقدم صفحات ثقافية جادة، في الفكر والمعرفة. □

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

العراق يدعو الى مسابقة فنية

دعت وزارة الثقافة والاعلام العراقية جميع الفنانين العرب والاجانب للمشاركة في مسابقة اعلامية لعمل ملصق جداري يعبر عن بشاعة ووحشية الجريمة التي نفذها النظام الايراني ضد الاسرى العراقيين والتي قتل فيها العشرات وجرح المئات، والتي كان آخرها ما نفذه بحق الاسرى في معسكر كوركان.

وقد اشترطت الوزارة ان تكون ابعاد الملصق ١٠٠×٧٠ سم مع ترك الحرية للفنان في اختيار الالوان، وسيقام معرض شامل للاعمال الفنية في بغداد وعدد من العواصم العالمية، وستمنح ثلاث جوائز خاصة للاعمال الفائزة، الاولى ثمانية آلاف دولار، والثانية ستة آلاف دولار، والثالثة اربعة آلاف دولار مع خمس جوائز تقديرية اخرى كل واحدة منها بألفي دولار.

وسيتم تشكيل لجنة دولية للتحكيم واختيار اللوحات الفائزة لجميع الفنانين المشاركين الذين ينبغي ان يقدموا نبذة عن حياتهم واعمالهم مع الملصقات المقدمة من قبلهم للمسابقة..

الدائرة الصحافية العراقية في باريس والدوائر الأخرى في السفارات العراقية في الوطن العربي والعالم ستتقبل الاعمال المشاركة حتى نهاية شهر شباط ١٩٨٥، وستقدم كل التفاصيل للفنانين العرب والاجانب في حال حاجتهم اليها. □

تكريم ثروت عكاشة

لمناسبة اليوبيل الفضي لاكاديمية الفنون المصرية ١٩٥٩ - ١٩٦٤ تم تكريم الدكتور ثروت عكاشة مؤسس الاكاديمية وراعيها طوال الستينات.

الدكتور عكاشة يرجع له الفضل في انقاذ آثار النوبة التي اغرقتها مياه السد العالي وله العديد من المؤلفات التي تتناول تاريخ الفن.

حضر الحفل الذي اقيم بهذه المناسبة عدد كبير من الكتاب والفنانين المصريين ومن الجدير بالذكر ان الدكتور ثروت عكاشة كان ممنوعا من النشر في مصر، خاصة نشر كتبه خلال حقبة السبعينات بناء على رغبات عليا في ذلك الحين! □

دراسة ادبية عن شعر البياتي

الشاعر المصري احمد سويلم انتهى من تأليف كتاب عن «المرأة في شعر البياتي» ويحتوي على اربعة ابواب، الاول بعنوان «التناول الذاتي» وحصر فيه الصفات المختلفة للمرأة في شعر البياتي واما الثاني فقد اطلق عليه «التناول الموضوعي» وتحدث فيه عما قاله البياتي عن المرأة، الوطن، الانسانية ثم المرأة، الثورة، النضال.

الباب الثالث من الكتاب حمل عنوان «التناول الميتافيزيقي» وفيه نظرة الى الجانب الصوفي عند العرب في رؤيتهم للمرأة، اما الباب الرابع من الكتاب فيضم حوارا طويلا اجراه المؤلف مع الشاعر عبد الوهاب البياتي. □

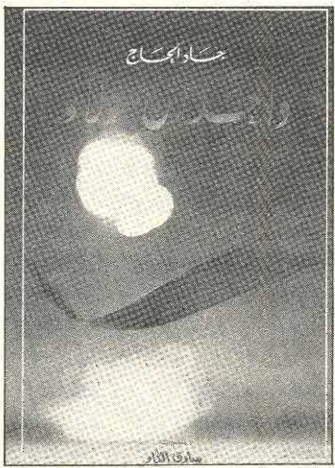
نديمكم هذا المساء

الفرقة القومية العراقية للتمثيل قدمت مؤخرا في العاصمة المصرية عرضا لمسرحية «نديمكم هذا المساء» من تأليف عادل كاظم واخراج محسن العزاوي.

يأتي هذا العرض المسرحي ضمن اطار الاحتفالات التي ينظمها معهد الفنون المسرحية العالي لمناسبة مرور ٢٥ عاما على تأسيسه وتشارك في هذه الاحتفالات فرق مسرحية من الكويت، المغرب، السودان، اميركا، بريطانيا، فرنسا وبعض الفرق المسرحية المصرية. □

واحد من هؤلاء

مجموعة شعرية جديدة صدرت مؤخراً للشاعر اللبناني جاد الحاج ضمن



غلاف الكتاب

منشورات «سارق النار» وتحت عنوان «واحد من هؤلاء».

سبق للشاعر ان أصدر من قبل ثلاثة كتب هي على التوالي «قطار الصدفة» ١٩٧٣، و«٢٦ قصيدة» ١٩٧٩، و«الكتاب الثالث» ١٩٨١. □

مشكلة الطلاق
مرة اخرى على الشاشة

المشاكل الاجتماعية على اختلافها ستظل معينا لا ينضب للشاشة المصرية، وآخر هذه المشاكل التي تتناولها الشاشة، مشكلة الطلاق في فيلم سيحمل عنوان «آسفة ارفض الطلاق».

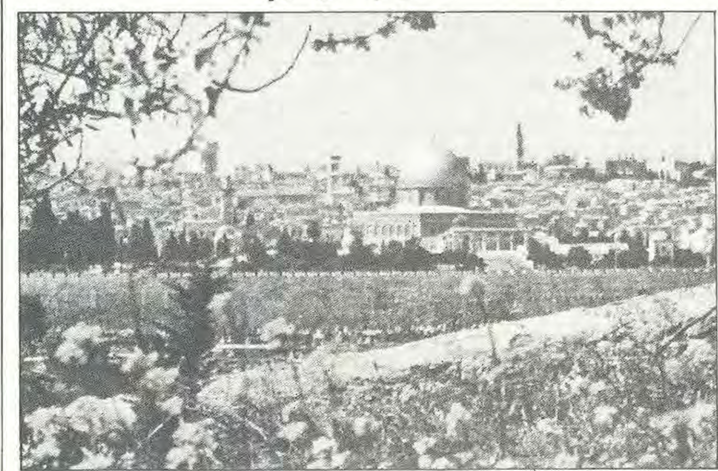
الفيلم بطولة حسين فهمي «الزوج» وميرفت أمين «الزوجة» ومن اخراج انعام محمد علي، وقصة وسيناريو وحوار نادية رشاد، وتدور موضوعة الفيلم حول حق الطلاق الذي اعطاه الشرع للزوج وكيفية استخدامه.

يشترك في اداء الادوار لهذا الفيلم ايضا، مريم فخر الدين «الام» وصبري عبد العزيز «الاب» ونادية رشاد «المحامية» التي تعلن في قاعة المحكمة رفض الزوجة لقرار زوجها بالطلاق منها! □

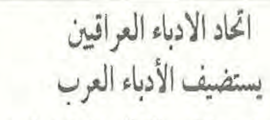
كتاب قديم
عن المسجد الاقصى

طرح للبيع في العاصمة البريطانية في مزاد علني كتاب قديم عن المسجد الاقصى من تأليف الشيخ جلال الدين السيوطي يتناول وصفا شاملا لبناء المسجد والمناطق المحيطة به.

هذا الكتاب تم طرحه للمزاد مع مجموعة تحف عربية واسلامية، واشتمل المزاد ايضا على نسخ فريدة من القرآن الكريم. □



تاريخ المسجد الاقصى .. في كتاب للبيع!



اتحاد الادباء العراقيين
يستضيف الأدباء العرب

ضمن برنامجه الثقافي الجديد قرر الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق استضافة عدد من الأدباء والكتّاب العرب في أماسٍ وندوات أدبية ونقدية.

الاتحادُ ينشط الآن في تنفيذ برنامجه من خلال الندوات التي يقيمها للشعراء والقصاصين واساتذة الجامعات، عبر محاور فكرية ونقدية، وتأتي اسهاماته الجديدة في استضافة عدد من الادباء العرب محاولة اخرى لرفد الحركة الأدبية في العراق. □

في المغرب..
ندوة عن الابداع والنقد

يقيم اتحاد الادباء المغاربة بالتعاون مع اتحاد الادباء العرب ندوة عن الابداع والنقد في الأدب العربي المعاصر.

هذه الندوة التي سيحضرها عدد من الأدباء العرب تقرر لها ان تنعقد من ٢٠ - ٢٤ من شهر آذار/ مارس المقبل. □

«اسرائيل»..
لن تشارك

معرض القاهرة الدولي للكتاب الذي يقام في يناير/ كانون ثاني من كل عام لن تشارك فيه «اسرائيل» وذلك للعام الثالث على التوالي. اصبحت مجرد فكرة اشتراك الكيان الصهيوني الآن مرفوضة تماما من قبل مثقفي وأدباء مصر، ولقد أثار اشتراكها عام ١٩٧٩ في معرض القاهرة الدولي للكتاب عاصفة من الاحتجاج والمقاومة في الاوساط الثقافية التقدمية العصرية والعربية. □

آلام فلسطين
معرض في موسكو

اقيم في دار الصداقة السوفياتية مع البلدان الاجنبية في موسكو معرض الفنان التشكيلي السوفياتي نامق زينالوف بعنوان «آلام فلسطين» واستمر ثلاثة اسابيع وشاهده آلاف الزوار.

اشتمل المعرض على ١٩ لوحة من اصل ٤٠ لوحة رسمها هذا الفنان الاذربيجاني جسدت معاناة الشعب الفلسطيني وآلامه.

من ضمن هذه اللوحات ثلاث لوحات تحمل عناوين، صبرا - شاتيلا - امهات فلسطين، وعبر الفنان عن رأيه بموضوع اللوحات، في انه يود عرضها في معارض دولية لانه يريد عن هذا الطريق التعبير عن تضامنه مع النضال العادل للشعب الفلسطيني. □

استاذ جامعي يحاول
تشويه العسكرية العربية!

اثارت سلسلة من المقالات نشرها الدكتور عبد العظيم رمضان استاذ التاريخ المعاصر في مجلة اكتوبر استياء كبيرا في صفوف المثقفين المصريين، خاصة العسكريين منهم.

المقالات نشرت بعنوان «تحطيم الالهة» واستهدفت تشويه حرب الاستنزاف التي خاضها الجيش المصري بعد عام ١٩٦٧، وتجريح القيادات العسكرية التي خاضت هذه الحرب.

اثار نشر هذه المقالات دهشة المثقفين والرأي العام، فلأول مرة تقدم مجلة مصرية على نشر مثل هذه النوعية التي تنال من التاريخ القومي والعسكري. ومن المعروف ان الدكتور عبد العظيم رمضان كان أحد اعضاء ندوة ووترجيت التي عقدت عدة اجتماعات مع العدو الصهيوني، اما انيس منصور رئيس تحرير (اكتوبر) فهو أحد دعاة التطبيع للعلاقات المصرية - الاسرائيلية وتعتبر مجلة (اكتوبر) مقراً للصحافيين القادمين من «اسرائيل»! □

عبد الوهاب البياتي



حسين فهمي



جاد الحاج

محسن العزاوي

بريشة صبيح كلش

أبرز الاحداث الثقافية عربياً وعالمياً خلال عام ١٩٨٤

اليوم ينتهي عام جورج اورويل.. وغدا يبدأ عام فيكتور هوغو

كتابة: فيصل جاسم

ها هو عام جورج اورويل ينتهي، وتنتهي معه رؤيته «المتشائمة» التي حاول بها ان يرسم تفاصيل حياتنا خلال عام ١٩٨٤، من خلال روايته التي تحمل الرقم ذاته الذي يحمله عامنا هذا وهو يوشك على الانتهاء، ليبدأ - من يوم غد - عام جديد سيكرس للاحتفال بفيكتور هوغو.

اية سوداوية تلك التي خطط بها اورويل ملامح وجوهنا، لقد جعل منا اضحوكة منذ ثلاثين عاما، ولعل هذه السوداوية تتضح اكثر فاكثر من خلال هذا الفيلم الرهيب الذي عرضته شاشات السينما ويحمل اسم او رقم (١٩٨٤). ذلك لان مشاهديه لن يستطيعوا ان يتابعوا قسمات ريتشارد بيرتون وهو يوعز بتعذيب الانسان، الرمز، وانما سيتضاءلون على مقاعدهم الوفيرة والمريحة امام الشاشة المضاءة، وسيصرخون من الاعماق صرخة لا تسمعها سوى الافئدة. على الرغم من ان الفيلم كما الرواية استغلها الغرب الاستعماري استغلالا فاضحا لترويج سياساته وللنيل من سياسات المعسكر الشرقي.

عام جورج اورويل هذا، كان حافلا!، اجل، فان نظرة احصائية على «روزنامته» تعد بالكثير، عشرات الاحداث التي واكبتها الصحف، واحداثه الثقافية اوسع من احداث عام ١٩٨٣، ولعل ابرز ما فيها هو نسبة الادباء والفنانين الذين انطفأوا خلاله، رحلوا عن هذا العالم، من شتى البلدان لكي يريحو ويستريحوا في آن واحد، فلم تشفع لهم لا الكلمات ولا الصور ولا الافلام ولا الكتب. لقد تركوها خلفهم وساروا على الطريق.

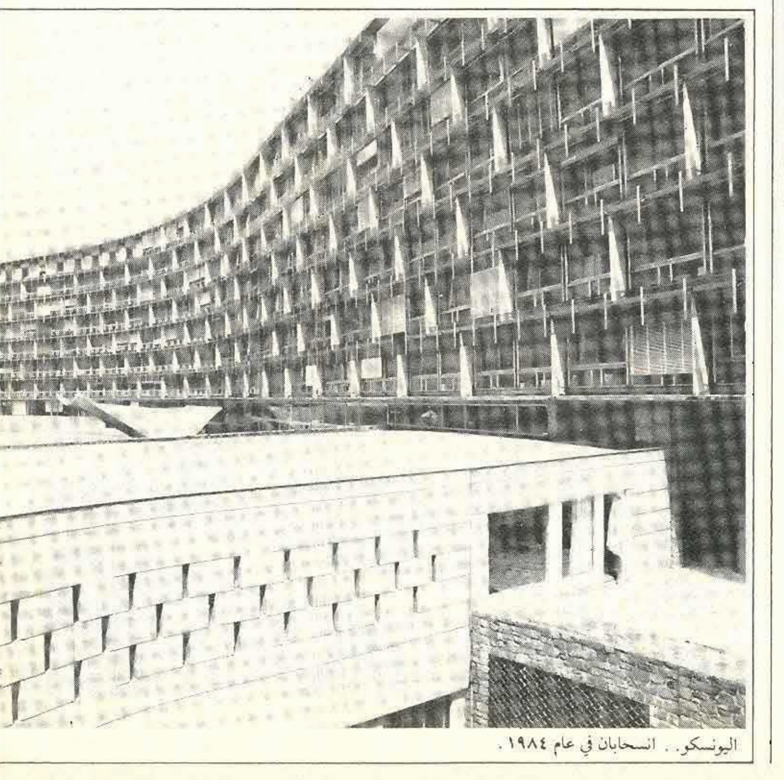
ريتشارد بيرتون.. رحل في هذا العام.

بمن نبدأ؟.. وهل هناك من ذاكرة نشطة وقوية تستطيع ان تقلب الماضي القريب، عوضا عن الماضي البعيد؟.. خوليو كورتزار، ميشيل فوكو، هنري ميشو، جيمس ماسون، ريتشارد بيرتون، فرانسوا تروفو.. هذا ما تختزنه الذاكرة، ولعل هناك عشرات الاسماء الاخرى، وتحصد الذاكرة ايضا: معين بسيسو، رشيد سليم الخوري، طه باقر، يلماز غونيه، حافظ جميل، عزة دروزة، عماد حمدي. وغيرهم عشرات ايضا.

هل ثمة في الوقت متسع للتذكر؟.. بسيسو يموت في غرفة مغلقة، وهو الذي لا يكن للجدران اي حب، يرحل دون قصائده، تاركاً اياها «مثلومة» في الكتب والكراريس، واحزانا مكدسة عند صحبه واصدقائه، رثوه كثيرا، وقالوا عنه كلاما، كان يجب ان يقال في حياته... ألم يقل حسين مردان مرة: «لا اريد ان تكتبوا عني حرفاً واحدا بعد موتي، اكتبوا عني الآن، وانا حي». غير ان ذلك - ربما - بمثابة اتفاق غير معلن، او بروتوكول ادبي لا بد عنه!

يلماز غونيه.. الهارب من جحيم السجون الى الحياة، يموت هو الآخر في باريس، من شدة الحب، ام من شدة «السينما»؟ وحين تنثلم صخرة في «جداره» فان نكسة تصيب سينما العالم الثالث، ذلك لأن غونيه استطاع ان يكون سينمائيا متميزا، مثل تروفو، الذي رحل في العام ذاته ايضا، مخلفاً وراءه نظرة جديدة للسينما المحدثة.

طه باقر الذي لم يشبع من جلجامش، ولا شبعت منه رقم الطين، وحافظ جميل الذي اخترع «نواسيات» جديدة في الشعر، وعزة دروزه الذي استفاق ومات على تحقيق حلم الفلسطيني في العودة الى طفولته حيث ارض البرتقال الحزين.



اليونسكو.. انسحابان في عام ١٩٨٤.

المؤرخ الذي وثق حياة شعبه . . وميشيل فوكو الذي راهن على ديمومة الحياة بتجربة الكتابة، صرخة كتاب الحياة باتجاه كتاب العدم، كل هؤلاء وعشرات غيرهم . . غيّبهم عنا عام جورج اورويل، هذا الكاتب الذي انتهى تمثالا من الشمع في متحف توسو البريطاني.

تمثال من الشمع! ، يا للمفارقة، ايكون عامنا الثقافي هذا متوجاً بغلالة شمعية ومحاطاً بأكليل زهور من الشمع السائل والجاف، تحرسه الضمائر من ان تهب عليه لفحة نار خفيفة، فيسيح على الأرض . . السلالم والطرقات! ، وتصبح معه الحياة لزجة، ممعنة في حاسة الشم .

كل هؤلاء غيّبهم عام جورج اورويل، ولكنهم ظلوا على رفوف الكتب، على رفوف اشرطة السينما، يتنادمون، ويتسامرون، ويتركون ظلالهم على الحياة التي تسير الى الطمأنينة!

أحداث ثقافية

غير هذا وذاك فان ثمة احداثاً ثقافية اخرى، ادبية او فنية، حدثت خلال هذا العام تستوجب الوقوف عندها، ليس تقييماً لها وانما عرضاً تتطلبه حاجة المتابعة، خاصة ونحن نستعرض ابرز ما حدث خلال هذا العام من انشطة ثقافية مختلفة على صُعُد متعددة .

غياب الشاعر معين بسيسو .

● فعلى الصعيد العالمي يمكن الاشارة الى الانسحاب الاميركي من المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم، هذا الانسحاب الذي كشفت الايام اسبابه ونتائجه في آن واحد، فالولايات المتحدة الأميركية لم تكن ترضى ابدا عن «انحراف» في خطط عمل المنظمة، عن اهدافها، الامبريالية، انها تريد من «اليونسكو» ان تظل قابعة في تنفيذ برامجها، وفقاً لسياساتها تجاه العالم الثالث، على الوجه الأخص، ولذلك افتعلت هذه الضجة، لأن اليونسكو تنحاز الى العالم الثالث وتعمل على تحسين موارده الاقتصادية والتربوية، تبني وتعمّر هنا وهناك، وتعرّف الشعوب بتاريخها ولغاتها وحضاراتها، وهذا مما لا ينسجم مع اهداف اميركا، وهو الأمر ذاته الذي فعلته بريطانيا اذ اعلنت هي الاخرى عن رغبتها في الانسحاب من المنظمة، بكل ما يعنيه هذا الانسحاب من تأثيرات قوية على سبل تنفيذ برامج اليونسكو وتقليص مواردها المالية، وبالتالي عرقلة برامجها التنموية في العديد من بلدان العالم، وبالأخص بلدان العالم الثالث .

سنغور . . عصا المارشالية .

● ليوبولد سنغور، الرئيس السنغالي السابق، وصاحب نظرية الزنوجة والشاعر الذي يكتب بالفرنسية، لغة المحتل، يدخل الاكاديمية الفرنسية ويحمل عصا المارشالية . . وهو شاعر كبير، يضاف اسمه الى اسم ايميه سيزار، ويأتي هذا التكريم الفرنسي له، بمثابة تجديد الحياة في اللغة الفرنسية، التي اصبح غير الفرنسيين يغنونها، ويرفدونها من خلال نتاجاتهم الادبية والفكرية .

● رسائل تهديد تصل الى عدد من كتّاب وادباء مصر، تبعثها منظمة صهيونية تدلل على نفسها بحروف لاتينية KAKH، وتحمل هذه الرسائل جملة واحدة لا تحتاج بعد ذكرها الى تعليق: «اذا لم توقف نشاطك العدواني ضد الصهيونية ودولة اسرائيل فسوف نخرسك الى الأبد» اما أبرز الاسماء التي تلقت هذه التهديدات فهي: لطيفة الزيّات، لطفي الخولي، عبد الوهاب المسيري، محمد هشام، جمال الغيطاني، عبد الرحمن الابنودي وغيرهم .

● سيفر، المنشق التشيكي تقرر الاكاديمية السويدية منحه جائزة نوبل للآداب عام ١٩٨٤، هذه الجائزة التي كثر الحديث العربي عنها، حتى ان أحد الأدباء العرب قال عنها: افضل ان لا تمنح جائزة نوبل لأي أديب عربي، فاذا كانت الجائزة لم تعط بعد لأحد منهم، وقد كثر الخلاف حول ذلك، فكيف اذا اعطوها لأحدهم اذن؟ .

● الذكرى الخمسون لأبي القاسم الشابي، كانت مناسبة ثقافية اخرى في تونس للاحتفال بهذا الشاعر الذي ترك الحياة شاباً، وترك بعد رحيله رؤية شعرية متميزة، درستها الندوة الخاصة التي اقامتها وزارة الشؤون الثقافية لمناسبة خمسينيته .

● مارغريت دورا، الكاتبة الفرنسية التي تجاوزت السبعين من عمرها تقرر لجنة جائزة غونكور الأدبية، وهي احدى الجوائز الأدبية الهامة على الصعيد الثقافي الفرنسي، منحها جائزتها لهذا العام عن كتابها «العشيق» .

● يوسف ادريس، الكاتب والروائي والمسرحي المصري يتعرض الى اتهامات من قبل وزير الثقافة المصرية، فيتكاتف معه كتاب وادباء مصر الذين رأوا في ذلك خروجاً على قوانين حرية المبدع، وتحديداً لقدراته وطاقاته الابداعية، ويكون هذا الحدث مناسبة لتجديد الحديث عن الديمقراطية وعن حق الأديب في التعبير .

● حسين مردان تخصص له مجلة الاقلام العراقية ملفاً خاصاً لمناسبة الذكرى الثانية عشرة لرحيله، ويسهم في هذا العدد مجموعة من الكتّاب والنقاد الذين



جورج اورويل . . ماذا حدث في عامه؟

يدرسون آثاره الأدبية في دراسات ضمها هذا الملف في مجلة الاقلام التي سعت من قبل الى اصدار ملفات اخرى، ومما سعت المجلة الى نشره في اعدادها الأخيرة، مذكرات الكاتب الروائي جبرا ابراهيم جبرا ومذكرات الشاعر يوسف صائغ، وعلى الصعيد ذاته قدمت مجلة «الثقافة الأجنبية» اعداداً متميزة، وهي المجلة التي تعنى بثقافات العالم منقولة الى اللغة العربية، ومن ابرز ما قدمته كتاب يوليسيس واعداداً اخرى عن علاقة العلوم بالأدب.

معارض وندوات

● على صعيد معارض الكتب انتظم في باريس معرض الكتاب الدولي الرابع الذي اشتركت فيه كبريات دور النشر العالمية، ومعرض القاهرة الدولي للكتاب الذي انتظم في العاصمة المصرية وشاركت فيه ١١١٤ دار نشر، بتخصيص اجنحة مستقلة لدور النشر العربية، وقد اشتركت مؤسسة الاهرام لوحدها في جناح خاص ضم مليوني كتاب. ولعل ابرز ما في هذا المعرض الدولي عدم السماح للكيان الصهيوني بالاشتراك في جناح خاص، كما حصل اثناء اقامة المعرض أيام حكم السادات، والذي قاطعه آنذاك اغلب مثقفي مصر، وقد اشتركت في معرض هذا العام ٤٢ دولة عربية وأجنبية بالاضافة الى ١٢ دولة بصفة مراقب.

● موسم اصيلة الثقافي، انتظم ايضا، كعادته كل عام، في مدينة اصيلة المغربية، وهو موسم ثقافي تقدم فيه الندوات على محاور فكرية ويسهم فيها عدد كبير من الكتّاب والأدباء العرب الذين تدعوهم جمعية المحيط الثقافية التي تشرف على هذا الموسم، للاسهام في الموضوعات المقترحة، حيث تتم مناقشتها بين المعنيين، ليتم توثيقها بعد ذلك في كتب خاصة بالموسم ومن موضوعات هذا العام: حرية التعبير عند الأدباء، الابداع ووسائل الاتصال، التحولات الاجتماعية في الوطن العربي وافريقيا، بالاضافة الى معارض الفن التشكيلي والامسيات الفنية الاخرى.

● الشعراء الشباب العرب اجتمعوا خلال هذا العام في بغداد بدعوة من منتدى الادباء الشباب في العاصمة العراقية، وبالاضافة الى وفود الشعراء العرب التي جاءت من اغلب الاقطار العربية فقد حضر المهرجان ايضا عدد من الادباء الكبار من الوطن العربي والعالم منهم: جاك بيرك، روجيه غارودي، نزار قباني، عبد الوهاب البياتي، يوسف ادريس، عبد القادر القط، رجاء النقاش وسواهم.. وقد اقيمت الى جانب القراءات الشعرية ندوات نقدية ساهم فيها النقاد العرب والعراقيون المدعوون الى هذا المهرجان، الذي يعتبر الأول من نوعه، على صعيد اقامة علاقات متبادلة بين الأدباء العرب الشباب، وقد حظي الادباء الشباب في هذا المهرجان برعاية وتكريم وحفاوة بالغة.

● ندوة التراث وتحديات العصر التي عقدت في القاهرة، ومن قبلها مهرجان الابداع، كانتا مناسبتين ثقافيتين مهمتين، استقطبتا اهتمام الصحافة الثقافية العربية، نظرا لأهمية ما جاء فيهما من آراء، ومن سعة المشاركة في اعمالهما، ففي ندوة التراث وتحديات العصر التي اقامها مركز دراسات الوحدة العربية، شارك عدد كبير من المفكرين العرب منهم: محمد عابد الجابري، كمال ابو المجد، حسن حنفي، امين هويدي، احمد بهاء الدين، مراد وهبة، محمد حسنين هيكل، صالح احمد العلي، نوري القيسي، الطيب تيزيني، مطاع صفدي، سهيل ادريس، عبد الله عبد الدائم، محمد جابر الانصاري وغيرهم، وقد تحددت دراسات الندوة حول تحديد مفاهيم الاصالة والمعاصرة في اطار مقارن، ورسم الابعاد الاساسية لها، وموقف الاتجاهات المختلفة في الاصالة والمعاصرة من التحديات الرئيسية التي تواجه الوطن العربي مع تخطيط تصور مستقبلي لها.

● احمد فؤاد نجم والشيخ امام ومحمد علي، يحضرون في باريس، وهو اول خروج لهم الى العالم بعد قرارات منعهم من السفر التي صدرت ايام انور السادات، وقد كان الاستقبال لهم حاراً، في العاصمة الفرنسية.. صحافة، تلفزيون، ندوات، مقابلات، مؤتمرات صحافية، اماس فنية، هؤلاء «الثلاثي» الذي يكتب اولهم الشعر «احمد فؤاد نجم» ويغني ثانيهم الكلمات «الشيخ امام» ويضبط ثالثهم الايقاع «محمد علي».. كان حضورهم في باريس حضوراً خاصاً، حيث استقبلتهم الجالية العربية استقبال الفاتحين، وهم الذين تتنقل اغنياتهم على ألسنة الجميع في كل مكان.



فوكو.. رحيل مفكر.



جائزة نوبل للآداب.. من نصيب سيفر.



مدينة أصيلة.. انتظم فيها موسم ثقافي.

• المسرح العربي لم يقدم جديداً خلال هذا العام، باستثناء عدد محدود من المسرحيات ومنها مسرحية الطيب الصديقي التي قدمها على مسرح الاليانس فرانسيز بالتعاون مع بيت الثقافة العالمي وهي مسرحية «الامتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي» فضلا عن عرض



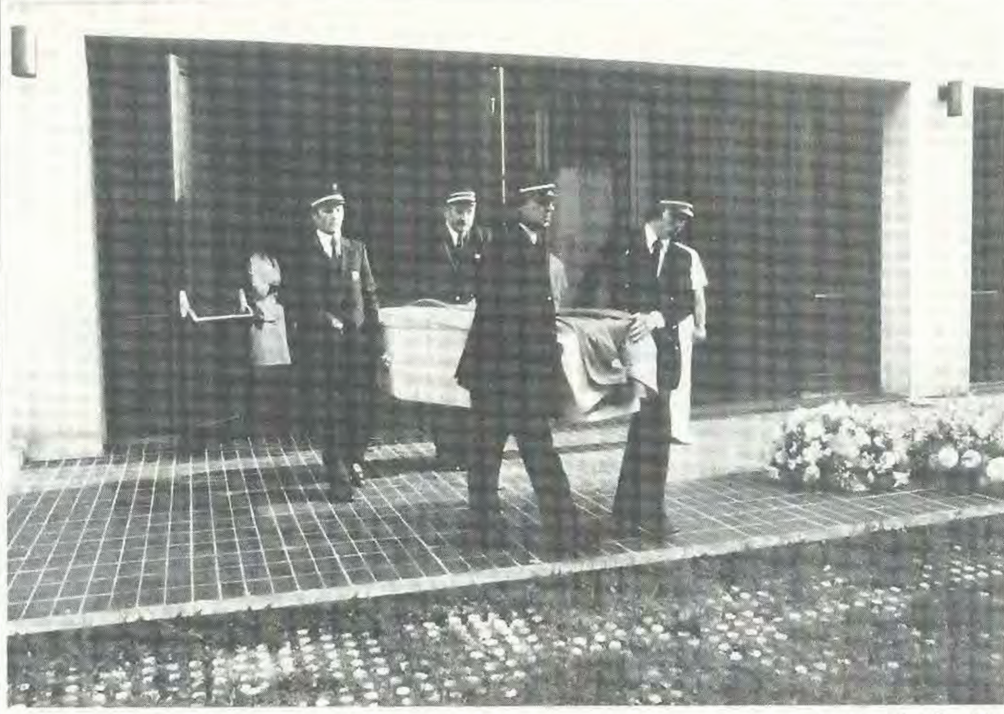
جائزة غونكور لمارغريت دورا.

مسرحية المتنبي في المغرب ومصر، وهي مسرحية عراقية تقدمها الفرقة القومية في العراق.

اما على صعيد المهرجانات المسرحية العربية فقد اقيم في دمشق مهرجان دمشق التاسع للفنون المسرحية للفترة من ١٠ وحتى ٢٠ نوفمبر/ تشرين ثاني ١٩٨٤ وقد شاركت فيه عشرون فرقة مسرحية من عشر دول عربية منها فرقة مسرح الحكواتي اللبناني في مسرحية «ايام الخيام»، والمسرح الوطني الجزائري في مسرحية «جحا باع حماره» والمسرح الوطني الليبي في مسرحية «المركب»، والمسرح الوطني الفلسطيني في مسرحية «ثورة الزنج» والمسرح الوطني في دولة الامارات العربية المتحدة في مسرحيتين هما «حكاية صديقنا بانجيتو» و«الرجل الذي صار كلباً»، والمسرح المغربي في مسرحيتي «رحلة العطش» و«مسرح الناس» والمسرح الاهلي في قطر في مسرحية «ياليل.. ياليل».. والمسرح الوطني التونسي في مسرحيتي «انا الحادثة» و«اسمع يا عبد السميع» وغيرها من الفرق المسرحية الأخرى.

• مهرجان كان السينمائي الدولي الذي يحمل رقم «٣٧» انتظم في مدينة كان بالجنوب الفرنسي، حيث تم اختيار عشرين فيلماً تمثل اربعة عشر بلداً منها:

- من المانيا الغربية فيلم «البلاد الخضراء» لمخرجه فرنر هيرزوج.



المطاف الأخير لفرانسوا تروفو.



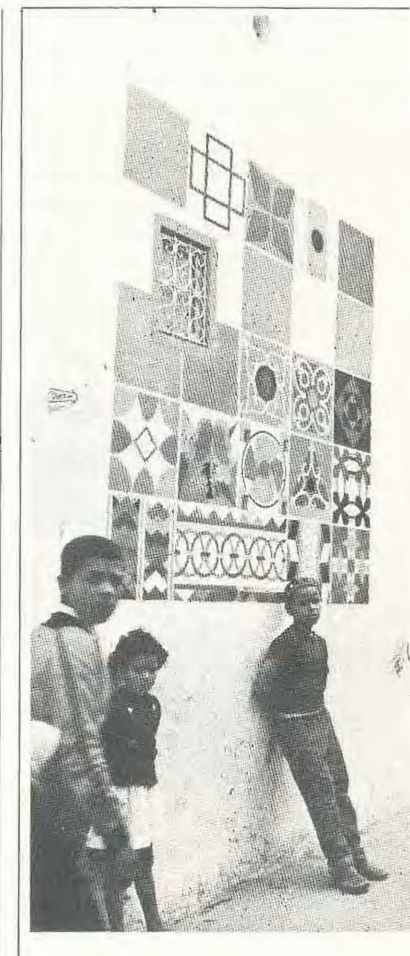
طه باقر.. غياب جلجامش.

المسرح والسينما

• انشغلت الصحافة الفنية هذا العام، كثيرا، بفيلم الافوكاتو الذي ادى دور البطولة فيه عادل امام، الممثل المصري الذي يقبض اعلى اجر لممثل في تاريخ السينما العربية، خاصة بعد ان اقامت الدعوى على الفيلم نقابة المحامين المصرية، على اساس من ان الفيلم يظهر شخصية «المحامي» بطريقة لا يرضى عنها رجال القضاء!

رسم عربي في باريس

• الفنانون العرب يعرضون في باريس.. هل ضاقت بهم مساحات الارض العربية؟ جورج بهجوري قدم معرضاً لأعماله الفنية الجديدة في غاليري «الارض الطينية» وآدم حنين ورافع الناصري عرضا في غاليري «فارس» وثلاثون فناناً من لبنان نظموا لهم معرضاً جماعياً في احدى قاعات اليونسكو، خلال «ايام لبنان في اليونسكو» وعلى قاعة الاكاديمية الدبلوماسية اقيم معرض للفن العراقي المعاصر، وجاذبية سري عرضت في الغاليري ذاته الذي عرض فيه بهجوري من قبل، وقاعة المركز الثقافي المصري استقبلت اعمال عدد من فناني لبنان، والمركز الثقافي الجزائري هو الآخر، وهو احد المراكز الثقافية النشطة في العاصمة الفرنسية، اقام ايضا عدة معارض لفناني الجزائر، وابناء المهاجرين العرب عرضوا لوحاتهم ونتاجاتهم الفنية في مركز جورج بومبيدو.. وفي كل هذا نكهة خاصة قد لا تتوفر عليها معارض الفن التشكيلي العالمية، بالنسبة لنا كعرب، وخاصة ذلك المعرض الكبير الذي اقيم في قاعة القصر الكبير وسط باريس، والذي اشترك فيه ايضا عدد من الفنانين العرب.




علم فلسطين في معرض الكتاب بالقاهرة.

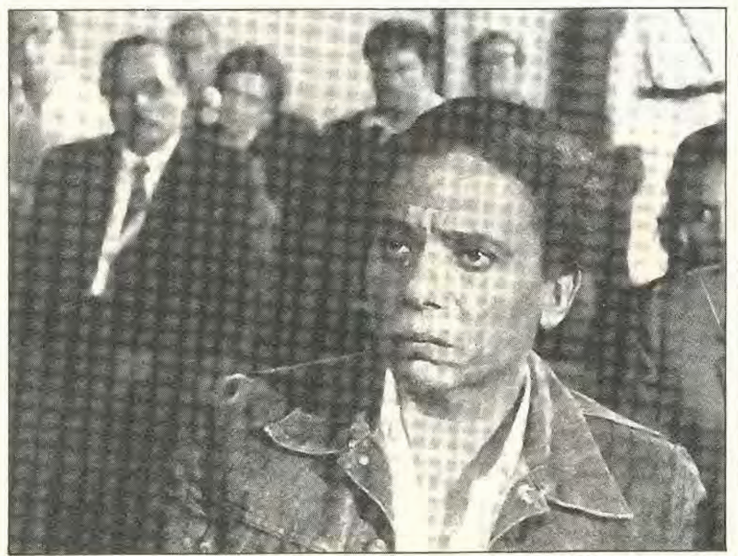
نجم وامام وعلي في باريس.

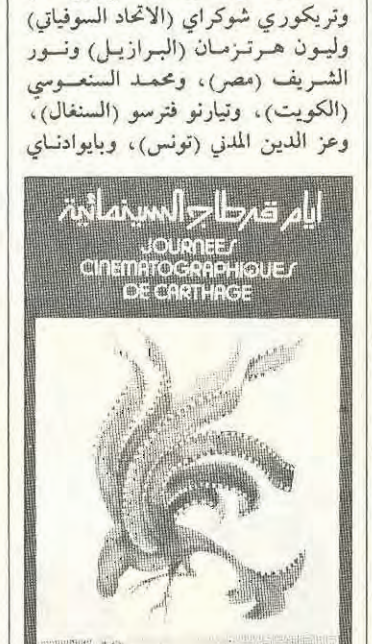
- من البرازيل فيلم «كويلمبو» من اخراج كارلوس دييجاس.
- من اسبانيا فيلم «براءة القديسين» لمخرجه ماريو كاموس.
- من فرنسا «يوم أحد في الريف» اخراج برتراند تافرنيه، وفيلم «الاعجوبة» من اخراج جاك دولون.
- من اميركا فيلم «تحت البركان» من اخراج جون هوستن وفيلم «الثورة» من اخراج روجر دونالدسن وفيلم «باريس - تكساس» من اخراج فيم فندرز، وغيرها من الافلام العالمية الاخرى.

ولقد حصل فيلم فندرز «باريس - تكساس» على سعفة المهرجان الذهبية اما جائزة لجنة التحكيم فكانت للمخرجة الهنغارية مارتا ميزاروس عن فيلمها «مذكرات شخصية» وجائزة احسن ممثلة للايرلندية هيلين ميرين عن دورها في فيلم «غال» للمخرجة بات اوكونورز وجائزة افضل ممثل لفرانشيسكو رابال والفريد رولاندا، وهما من اسبانيا عن دورهما في فيلم «القديسون الابرياء» وجائزة التجديد الفني في ميدان السينما للبريطاني بيتر بيزيو عن فيلمه «بلد آخر» وجائزة افضل مخرج للفرنسي بيرتراند تافرينيه عن فيلمه «يوم أحد في الريف» مع جائزة تكريمية خاصة لجون هوستن تقديراً لخدماته الكبرى للفن السابع.

● مهرجانان سينمائيان عربيان اقيما خلال هذا العام، الأول هو مهرجان الاسكندرية السينمائي الذي انتهى بمفاجأة غير متوقعة على الاطلاق اذ قدمت لجنة المهرجان جائزتها الى نادية الجندي عن فيلمها «خمسة باب» مما اثار لغطاً كبيرا في اوساط المشتغلين بالفن السابع، خاصة وان هناك ثمة افلام تستحق الجائزة، بشكل افضل من فيلم نادية الجندي، ولقد اتخذت بعد هذا المهرجان اجراءات اما لالغائه او لتعديل لجانه التحكيمية، اما المهرجان السينمائي العربي الثاني فهو مهرجان قرطاج الدولي الذي انعقد في تونس للفترة من ١٢ الى ٢١ اكتوبر / تشرين اول، وقد تشكلت لجنته التحكيمية من اندريا كوفاكس (بولندا) وتريكوري شوكراي (الاتحاد السوفياتي) وليون هرتزمان (البرازيل) ونور الشريف (مصر)، ومحمد السنعوسي (الكويت)، وتيارنو فترسو (السنغال)، وعز الدين المدني (تونس)، وبايوادناي

جاك بيرك في مهرجان الشعراء الشباب العرب.


عادل امام.. قضية الافوكاتو.



شعار مهرجان قرطاج.



(نايجيريا)، ومنحت جائزة لفيلم «احلام المدينة» لمخرجه محمد ملص (سورية)، مع جوائز اخرى لفيلم «ليلى والذئاب» لهيني سرور (لبنان) وفيلم «القرار» لمخرجه الكويتي عامر الزهير، وجائزة احسن ممثل ليحيى الفخراني عن دوره في فيلم «خرج ولم يعد».

وماذا ايضا في عام ١٩٨٤؟.. هل استطاعت هذه الصفحات ان تقدم صورة استعراضية عنه، ثقافياً على الاقل، ربما، وقد تكون ثمة احداث غابت عن الذاكرة، احداث رحلت مع رحيل الايام، وإذ نحن نودع ثلثمائة وخمسة وستين يوماً، لكي نستقبل ثلثمائة وخمسة وستين يوماً آخر، فان دورة الزمن التي لا تتوقف، انما هي عجلة ندور معها، وتدور معنا، وفي حركة الدوران المتتالية، ننسى، ربما، مباهجنا واحزاننا، ولا نعود نتذكر شيئا.. الا الصدى. وهل ثمة من صدى؟

رحلة تستدعي التبصر، ولو قليلا، في الاحداث، تكون محصلتها، رحلة اخرى، ليس هذا مكانها، ولعل منها مكاناً آخر في المخيلة، هذه التي تزدحم فيها الاصوات على اختلاف اصدائها ومصادرها.. هل ثمة - في آخر المطاف - من جديد؟.. مع صدور هذا العدد في اليوم الأخير من هذا العام، تنطفىء شمعة من مسيرة العمر، لتنتقل شعلتها الى الغد.. وغداً هو اليوم الأول من العام الجديد... ١٩٨٥.. عام فيكتور هوغو. □

وسام فلسطين لرسوم الاطفال

معرض شامل لرسوم الاطفال العرب

القاهرة ـ خاص:

في اطار احتفال مصر باعياد الطفولة، استضاف المركز القومي لثقافة الطفل «مسابقة وسام فلسطين» الذي تقيمه الجمهورية العراقية وذلك للعام الثالث، وقد عبر اطفال الدول العربية وهي: العراق ومصر وفلسطين والجزائر والمغرب، والامارات، والسعودية، وسورية، وسلطنة عمان، وتونس، والكويت، والصومال عن القضية الفلسطينية.

واشترك اطفال الهند في المعرض. وكانت اللوحات التي ارسلها اطفال الهند وثيقة شرفية تعبر عن مشاركتهم لهذه المأساة الانسانية.

كان المعرض بحق صرخة من اطفال الامة العربية موجهة الى ضمير العالم للوقوف مع الشعب الفلسطيني، والذي جسد الاطفال مأساته من خلال الخيام التي يعيشون فيها فلا تقي من حر الصيف او برد ومطر الشتاء، ومسابقة وسام فلسطين تقام للعام الثالث وتنظمها دائرة ثقافة الاطفال بالعراق، وقد اعلن عن مسابقة هذا العام في ٧ ايار من العام الماضي واسرع ١٤١ طفلا بارسال اعمالهم والتي جاءت معبرة عن الحلم الفلسطيني بالعودة وعن عمق الجراح، وانتظار العودة للوطن.

بينالي دولي لاطفال الأمة العربية

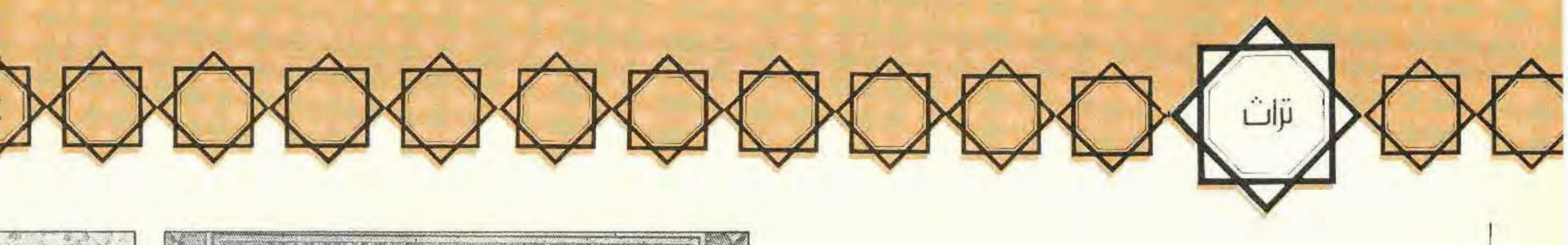
المعرض يعد في شكله الذي خرج به بينالي دولي لاطفال الامة العربية، حيث كان بمثابة لقاء فني عبر فيه كل طفل عن القضية الفلسطينية، وهذا بشكله القائم يعد بادرة طيبة لوجود هذه الانواع من اللقاءات الفنية، والتي تحاول ان تقيم جسورا من التبادل الثقافي، حتى تعود الامة العربية الى سابق عهدها، والى قوتها وتمسكها، فكان هذا المعرض اشراقة نحو فهم جديد للجرح العربي، والتفاتة جديدة حوله كي نحاول ان نعبره، ونحطم العديد من القيود والحواجز التي اقامها النازي الجديد.

ولو تجولنا في المعرض لوجدنا ان اللوحات قد نسقت بشكل رائع حيث احتلت كل دولة ركنا خاصا بها، وكان الجناح العراقي اكبر هذه الاجنحة من حيث المعروض ومن حيث عدد اللوحات، حيث عرض لـ ٣٦ طفلا عراقيا، وحصلت ٢٢ لوحة على جوائز مختلفة، وقد حصلت «رشا ارشد ياسين» على الميدالية الذهبية عن لوحتها التي عنونتها «الدفاع عن البوابة الشرقية للعالم العربي» والتي عبرت فيها عن تعسف الحكومة الايرانية، وعن مهاجمتهم القرى الآمنة، ومن الملاحظ ان اكثر لوحات الاطفال في العراق كانت تجمع بين العدو الصهيوني، والغزاة الايرانيين، وان دل هذا فانه يدل على وعي عميق بالاحداث التي تتعرض لها الامة العربية، وقد فازت مصر بميدالية ذهبية، وميدالية فضية، وميداليتين برونزيتين.

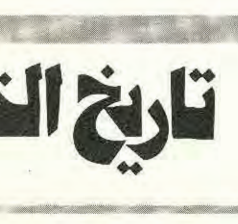
والمعرض بعد الانتهاء من عرضه في ارض المعارض بالجزيرة سوف يقوم بجولة في انحاء مصر، يزور خلالها العواصم المختلفة لمحافظات مصر، ثم ينتقل الى الخرطوم ليعرض في السودان. □



تنسيق ودقة في العرض



لمحة عن تاريخ الخط العربي



كيف تطورت الكتابة، وكيف تعددت اقلام الخط العربي؟

الخط العربي وزخارفه يعبران عن جهود فذة في تاريخنا العربي

توقف الخط العربي بأقلامه المختلفة عن النمو والتطور والتفاعل مع الزخرفة البنائية والهندسية، وغاب ـ تقريبا ـ ذلك الجمال الاسطوري عن الحضارة المزدهرة الرفيعة التي تطبعت بطابع العروبة، فلم نرقب له اي حضور متسق مع التراث، منذ غياب «الهواويني» وسيد ابراهيم وممدوح وبدوي وهاشم محمد وصبري» وغيرهم!

ولم يبق بعد هؤلاء في النصف الاول من القرن العشرين سوى نفر قليل، من الذين تابعوا رسالة هؤلاء العباقرة.

كانت العرب تعرف الكتابة في سبأ واليمن وما بين النهرين وفي وادي النيل وارض كنعان (وكان الخط بالغا مبالغه من الاحكام والاتقان والجودة عند التبابعة، وكان الخط الحميري فائض الازدهار حيث انتقل الى الحيرة في العراق، ومنها تلقنه اهل الطائف وقريش.

يقول الشاعر:

قوم لهم ساحة العراق اذا
ساروا جميعا والخط والقلم

وكما يقول ابن خلدون ايضا:

ـ الخط صناعة حضارية.

فهو بالنسبة لانتشاره يمثل حركة امتصاص بين الامصار، فلحمير كتابة المسند وحروفها المنفصلة، وقد تعلمت مضر الكتابة العربية ـ ورسم الصحابة المصحف بخطوطهم فكانت مستحكمة الاجادة، ولكن الكثيرين خالفت رسومهم ما اقتضته الصناعة عند اهلها. وكان هناك معلمون لتلقين الطالب قوانين الخط واحكامه، «فلكل حرف وضع، والخط من كمال الصنائع ووفورها».

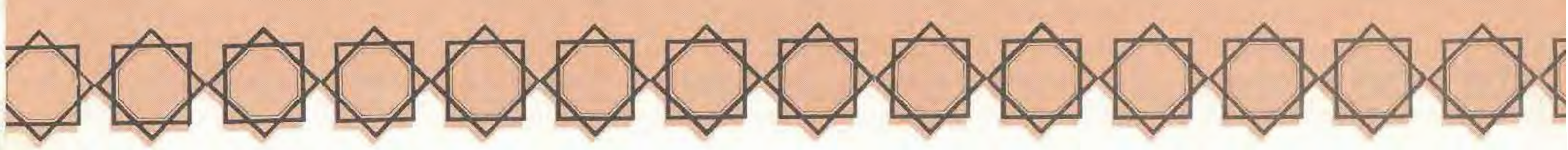
ويقال: ان مظهر الاحرف الاخير كان هندسيا يلتزم بالطابع الكوفي، وعندما كتب القرآن منجما اثر كل وحي يهبط على الرسول ﷺ، خطه كتاب الوحي الاربعون بالخط المكيّ او الحيري الشبيه بالكوفي، وذلك على الرقاع المختلفة ما بين الرقاق والاوراق الاولية الناعمة الملساء.

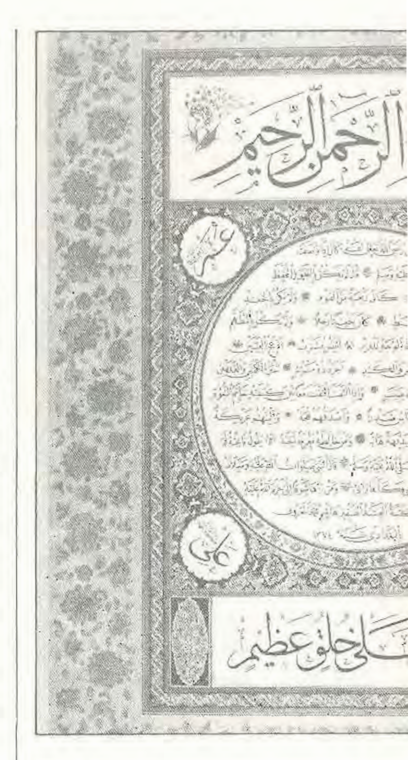
ولم تجمع هذه الرقاع الا بعد وفاة النبي ﷺ. وكان ثمة مصاحف، الا انها لم تكن موحدة، الامر الذي جعل الاختلاف فيما بينها مستفحلا مع الزمن. واتساع رقعة الفتوح، حتى ادرك عثمان بن عفان ذلك، فنهض بجمع القرآن، ووزع نسخا موحدة منه على الامصار والمدن لتحل محل المصاحف المتداولة، منعا لتشتت الكلمة وتفرقة الصف، ولا سيما ان الجيوش العربية كانت تدك معاقل الفرس والروم في المشرق والمغرب على السواء.

ولقد اجمع المؤرخون، على ان الخط لم يحظ لدى اية امة متحضرة بما حظي به لدى العرب من حيث العناية والرعاية والتفنن.

ومن المتداول ان ثمة اثنتي عشرة قاعدة للخط الكوفي، قد اسميت بأمصارها، ولكن الاهم من ذلك كله، ان الخط نفسه كبنية تشكيلية، صالح للانتشار والتحوير، نظرا لسهولته وملاءمته الزخرفة، واستثارة الموهبة البديهية، ولهذا، فان ازدهار الحضارة اثر بناء بغداد، ترك الباب مفتوحا لسرعة الاشراق في هذا الجانب الفني من حياة الامة، فبدأ الابتكار والتجويد يأخذان مجراهما من خلال اتساع الامبراطورية العربية، بالرغم من ان هذا التفنن النابع في الخط لم يؤد الى شكل موحد، فقد ظل ما نتتهجة بغداد، غير ما تكتبه الكوفة او دمشق او البصرة، مع انه في مجموعته كليا، كان يهدف الى الجمال والتأنق المبدعين، حتى جاء الوزير علي بن مقلة في المئة الثالثة للهجرة، فجعل الخط في توثب ناشط مستمر، وتبعه تلامذته من بعده فزادوا عليه وأثروه.

صحيح ان الخط العربي لقي الكثير من الرعاية في اوائل العصر الاموي على ايدي مهرة الخطاطين كخالد بن الهباج وقطبة المحرر وغيرهما، الا ان النضج الفني الذي اصاب فن الخط فيما بعد، انما شرع بالنمو في بداءة العهد العباسي، فما انتهى القرن الثاني للهجرة، حتى صارت جودة الخط الى ابراهيم الشجري، فابتكر خطأ





«قلما» خفيف الحركة سلس الانسابية، واطلق عليه اسم «قلم الثلثين» ثم انتقل منه الى ما هو اخف فأسماه بقلم «الثلث».

وعندما تربّع الوزير ابن مقلة عرش الجودة في الخط، ووضع قواعده التطويرية والجمالية متوسعا متعمقا ـ وهو الوزير ابو علي محمد بن الحسن بن مقلة ـ كان نهل من ينبوع استاذه: الشجري، ولكنه تفوق عليه بموهبته واستهدافه، حتى ذاع صيته وانتشر امره.

قال ابن خلكان:

ان ابن مقلة كان اقدر من طور ونقل الكتابة والخط من الكوفي المعقد الى الاشكال العلمية، والصور الفنية الموزونة التقاطيع الحسنة التراكيب، ولم يعثر المحققون على اثر بخط يده، وما نسب اليه ظل مشكوكا بامره، نظرا لوجود المزيفين المهرة، ممن يقلدون الخطوط وبخاصة خط ابن مقلة!

وهو اول من وضع الاسس للخط العربي ومتعلقاته وصناعته بالتفصيل، وكان بارعا في الهندسة، فعدل في قواعده ونقح، فلم يترك شيئا الا وبحث فيه من خطة القلم الى انواعه وبريه والامساك به.. حتى عملية التحبير والتلوين وتخصص الاقلام بالخطوط!

غير ان قواعده تلك، لم تبق على حالها، وانما نالها التطوير والتهذيب بعده ايضا على يدي ابن عبد السلام..

واشتهر ابن البواب، واسمه علي بن هلال البغدادي، وقيل ابن عبد العزيز، ويكنى بأبي الحسن وقد توفي عام ٤١٣ هـ الذي تلقن فن الخط عنها، فاكمل القواعد واخترع الكثير من الاقلام التي اسسها ابن مقلة، وذلك بادخاله التنقيح والصقل عليها، فكانت اكثر طلاوة واذكاء للبهجة..

ولابن البواب قصيدة رائية في صناعة الخط، ويقال انه كتب اربعة وستين مصحفا، وكان احدها بقلم الريحان، وضرب من الثلث ذو صفات ومعالم خاصة، وهو نفس المصحف الذي اهداه السلطان سليم الاول العثماني لاحد جوامع استنبول، وقد تولت احدى دور النشر الفرنسية نشره منذ سنوات عن المخطوطة الفريدة المحفوظة في مكتبة شستر بيتي بايرلندا.

وبعد ابن البواب، برز الحسن بن علي الجويني ثم ياقوت المستعصمي كان ياقوت ينسخ اقلام ابن البواب ويقلدها، حتى اجادها وبرع في اسلوبها وبخاصة في الثلث الذي كتب به الكثير من المصاحف حتى بلغ تعدادها الألف ومصحف..!

وتأثر الفنانون الاتراك والفرس بالخط العربي، وكان الفرس يكتبون بالخط البهلوي ثم استبدلوه بالعربي، وعرف الاتراك الديراني، وكانت حروفه خليطا من الثلث والنسخ وقلم الريحان، واخيرا ظهر قلم الرقعة، فكان قصير الاحرف حيث اشتق في الواقع من الثلث والنسخي وما بينها، فشاع استعماله كثيرا، ومن المفيد هنا، الاشادة بدور فناني الاندلس والقيروان وبلنسية، ويلاحظ اشتراك النساء مع الرجال في الدواوين، وقد اشتهرت من النساء لبنى وفاطمة العجوز اللتان كانتا تنسخان الكتب بخط بالغ الجودة، وكانت عائشة بنت احمد وراضية مولاة عبد الرحمن الناصر، تشتركان معا في النسخ خطا وزخرفة، ويؤكد لنا تأريخ الموحدين على ان الروض الشرقي من قرطبة كان يعمل فيه مئة وسبعون امرأة ناسخة للمصاحف بالخط الكوفي.

وهكذا نجد ان ثمة جهدا معمقا وطويل العهد في تحقيق منجزات الخط العربي. من حيث ابرازه المواهب العربية، ومن حيث طابعه الروحي المتفرد بالحركة والدقة والابتكار الكبير من خلال صفات متفردة. وقد اطلق عليه الاوروبيون كلمة ـ ارابيسك ـ.

ان الخط من الفنون التي رعاها العرب، ايمانا منهم بانه وسيلة تعبيرية حضارية□



.. عن الخط العربي .. أيضا!



● من العبارات التي يكثر الخطاطون خطها:

ـ «عقول الرجال تحت اسنان اقلامهم».

ـ «القلم شجرته اللفظ والفكر».

ـ «الخط حديقة زهرتها الفوائد البالغة».

ـ«اجود الخط ابينه».

ـ «الخط الحسن هو البيّن الرائق البهيج».

ـ «تعلم لسان البصر ومطية الفكر».

ـ بالقلم تزفّ العقول الى خذور الكتب.

ـ ببكاء الاقلام تضحك الصحف.

● كان المصحف العثماني الاول خاليا من النقط والحركات، لان الحاجة اليها لم تكن ملحة حينئذ ولم تكن ضرورية، فالعرب ايامئذ يميزون ويقرأون الاحرف بالسليقة ومعرفة السابق واللاحق.

وعندما اختلط العرب بالاعاجم وحدث اللحن، قام ابو الاسود الدؤلي فوضع نظام الحركات «الشكل» ثم وضع تلامذته وهم يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم الليثي وابن سيرين النقط المميزة للاحرف التالية: ب ت ث ج ح خ».

● استوزر الخليفة، المقتدر بالله عام ٣١٦هـ: ابن مقلة.. ثم نفاه.. ثم استوزره بعد ذلك القاهر بالله ٣٢٠ هـ فاتهم بالتآمر واختفى، ثم استوزره الراضي بالله فعظم شأنه.. ولكنه استمع الى الدس عليه فقطع يده وسجنه ثم قطع لسانه، وبقي في الحبس حتى مات عام ٣٢٨ هـ، فدفن في دار السلطان. ولكن اهله طلبوا تسليمه بعد مدة فنبش عنه وسلم.. فدفن في داره، ثم نبشته زوجته ودفنته في دارها بقصر ام حبيب ببغداد.

● برز في عهد الاسرة التيمورية خطاطون كبار امثال المير علي التبريزي الذي نقح وهذب في خط «النستعليق» الفارسي،

ومن ابرز تلامذة التبريزي: بدر الدين الذي اخترع قلم الترأسل وكتب به «فرمان» السلطان تيمور المرسل الى سلطان مصر..

ويقال: ان تعداد اسطره بلغ السبعمائة سطر والفا.

● الهمايوني هو الخط المعتمد لكتابة الانعمامات والبراءات السلطانية وقد ظلت الكتابة بهذا القلم كتقليد متبع في توشيح الاجازات العلمية والشهادات والصكوك وما شابه حتى النصف الاول من القرن العشرين في اكثر البلدان العربية.

● تعتبر المدرسة المغربية امتداد للمدرسة الاندلسية في الخط، بيد ان المغاربة لم يحذوا في ممارسة الخط حذو المنهج البغدادي، مما جعله متجمدا على حاله،! فقد كانوا يقومون بتعلم الخط عن طريق التقليد والمحاكاة، تحت اشراف المعلم، ريثما تحصل الاجادة بالقلم الذي يختاره الطالب الامر الذي جعل الخط المغربي متخلفا عنه في المشرق.

● اشتهر الاندلسيون باعمال الزخرفة نقشا ورسما وتلوينا وتذهيبا، وكانت خلفيات الخطوط وارضياتها تموج بالنمنمة الزخرفة نباتية كانت او هندسية. الامر الذي اعطى الريازة وطراز البناء طابعا فنيا خاصا، وغنيا جدا.□



هذه الصفحة منبر حرّ لمحرري المجلة واصدقائها المؤمنين بخطها، يطلون منه بآرائهم في مختلف جوانب الحياة العربية، وليس بالضرورة ان تعكس آراؤهم خط المجلة بالكامل او ان تتطابق معه

الأب بيير.. وأنا.. وبابا نويل



فيصل جاسم

لم أشأ ان اتحقق من الخبر!

ذلك لأنه خبر متحقق أصلاً، لا ينبغي عليّ ان اشكّك فيه.

ان ثمة عاماً ينقضي، وان ثمة عاماً آخر يجيء.

ماذا يعني هذا ؟.

وما الذي يجب عليّ ان استوعبه، من هذا الخبر؟.

ولماذا عليّ ان اكتب ذلك؟

اول ما يعنيه هذا، بالنسبة لي على الاقل، ان عمري سيزداد سنة جديدة، وان مستقبلي الغامض سينقص منه عام كامل!

وان عليّ ان استبدل «روزنامة» الجدار بواحدة اخرى!

وان عليّ ـ ايضاً ـ ان اتذكر احبة واصدقاء... غابوا... واحبة واصدقاء جدداً..

وان عليّ ـ مرة ثالثة ـ ان ابعث ببطاقات تهنئة للاصدقاء.

وان عليّ ـ مرة رابعة ـ ان افكر بعطلة نهاية العام..

وان عليّ ـ مرة خامسة ـ ان اعيد التفكير بكل ما انجزته خلال ٣٦٥ يوماً.

وقبل كل هذا وذاك، ان اعيش قريباً من نبض وطني، وهو يخوض غمار البحث عن ذاته، تأكيداً لحق الحياة الشريفة دون ذل.

***

هو عام جديد اذن ؟

هل ثمة من اختلاف ما بين اليوم الأخير من عام ١٩٨٣ واليوم الأخير من عام ١٩٨٤..

وهل سيختلف اليوم الأخير من العام القادم عن هذين اليومين؟

ثمة في المدى ما يؤرق الذاكرة، وما يستنزف الروح..

وما بين اصطياد المحال وانكشاف سحر اللحظة، استجير بنجمة هاربة تحط على راحتي.

***

العجوز ذو اللحية الطويلة..

تملأ الشوارع صوره هذه الايام..

والمناسبة السعيدة التي فضّل ان يطل بها على الناس، هي احتفالات رأس السنة..

والسبب العجيب الذي دفع به لأن يوزع صورته في كل مكان.. ان الهدايا التي يستهلكها الناس، لعب اطفال ومشروبات وولائم، وغير ذلك مما يدخل في باب الاحتفال..

انما ينبغي ان تصب في مجرى آخر..

ذلك لأن هناك الآلاف من الاطفال ممن لا يجدون هدايا، ولا يعرفون لليلة الميلاد طعماً ولا لوناً ولا رائحة.

وبدلاً من ان تُصرف الملايين من النقود الورقية والمعدنية في تزيين واجهات المخازن وتعليق المصابيح المضاءة، ولصق الورق الملون على الحيطان، ينبغي ان تصرف على اسعاد الاطفال الفقراء..

هل هو طلب عسير، هذا الذي يطلبه العجوز ذو اللحية الطويلة.. الذي يسمونه «الأب بيير».

لكنني، وحتى هذه الساعة، لم اسمع ان احداً استجاب لطلبه، وان واحداً من ملايين المحتفلين، برأس هذه السنة، قد قرر حقاً ان يدفع نصف ما كان قد قرر ان يصرفه لاحتفاله الخاص، لطفل فقير او عائلة فقيرة، لكي تطفيء شمعة واحدة مثل الملايين الذين سيطفئون الشموع، وان يرتدي طفل واحد، ثوباً جديدا مثل ملايين الاطفال الذين سيرتدون ثيابا جديدة، وان واحداً منهم على الأقل، سيحلم ان «البابا نويل» سيفاجئه من مدخنة المنزل وهو يحمل له لعبة او هدية صغيرة!

***

لأولئك الذين في الخنادق، وهم يقرأون كتاب المستقبل، احتفال البهجة والعنفوان.

لأولئك الذين ينزفون حباً للتراب، ولشقائق النعمان تزهر بين اصابعهم، مهرجان الفرح المكابر.

لأولئك الأمهات اللواتي ذرفن دمعاً زكياً على ابنائهن الشهداء..

لأولئك الاطفال الذين ماتوا من الجوع في موجات الجفاف التي هبت على القارة السوداء..

لأولئك الذين استجابوا لنداء الروح، وراحوا في هنيهات المطلق..

لأولئك الذين لن يستطيعوا ان يغادروا اسرتهم، وهم المقيدون اليها في المستشفيات.

لأولئك الذين ما زالوا ينقرون ـ كما العصافير ـ ابواب المخيمات..

لأولئك الذين هبطوا على قلعة الروح، فسكنوا واقاموا لهم قلعة اخرى..

لكل هؤلاء، ثمة فرح آخر، وهم يستقبلون يوماً جديداً، من عام جديد...

فما بين قلق الوردة الساكنة في غصن الشجرة، وقلق اليد التي تمتد لقطفها، ثمة ما يوحي باحتفال من طراز خاص..

احتفال الرصاصة وهي تتجه الى القلب
واحتفال القلب وهو ينأى عن الرصاصة..

***

وها انذا، اودع اذن مفكرتي القديمة واقول لعام كامل من الزمن: وداعاً..

واقلب الصفحات البيضاء، وانا مشغول بما سأكتبه فيها بعد حين وما سيحمله لي بياضها من مفاجآت.□

غداً..
يبدأ عام جديد

اليوم ، هو الواحد والثلاثون من شهر ديسمبر / كانون اول ١٩٨٤

وغداً، هو اليوم الأول من شهر يناير / كانون ثاني ١٩٨٥ .

وما بين اربعة وعشرين ساعة ، هي الزمن الفاصل بين هذين اليومين ، ستتغير التقاويم ، وسنودع عاماً لنستقبل عاماً آخر .

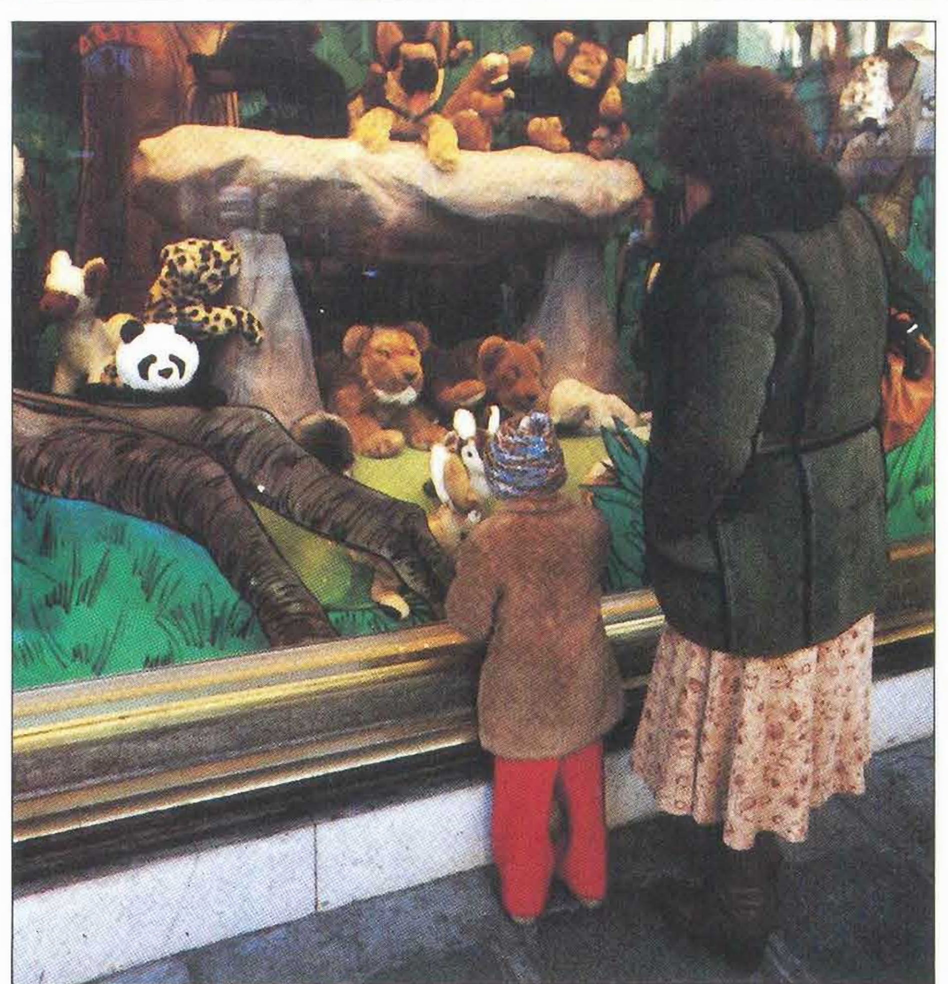
اليوم سيحتفل العالم برأس السنة ، ستتصافح الأيادي ، ويتم تبادل الانخاب ، وهذه الاحتفالات التي تقام في بلدان عديدة من العالم ، ستنساها بلدان اخرى ، او تتناساها لأنها مشغولة بكوارث الطبيعة ، وكوارث الحياة . .

واذا كان علينا ، في ايام الاعياد ، ان لا نذكر الا المبهج والمسّر .

فاننا لا نستطيع ان ننسى الجوع الذي يلف القارة الافريقية ، ولنتأمل في غلافنا الأخير لهذا الاسبوع ، تأملاً كافياً . لنرى الفارق بين طفولتين .

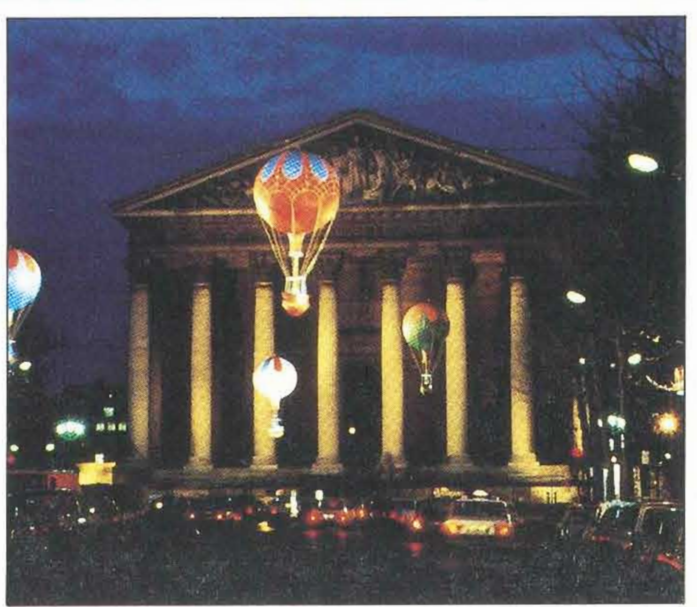
ومع كل هذا ، وفي الوقت الذي نحتفل فيه بهذا اليوم ، لا نستطيع ايضا ، الا ان نشد على ايادي اولئك المقاتلين الافذاذ ، في الوطن العربي ، على طول ساحته ، الذين يناضلون ضد القهر والاستبداد ، والذين يدافعون عن حمى التراب العربي ، في شرقي الوطن الكبير ، والذين يقاتلون قوى الاحتلال في ذرى فلسطين ، والذين يناضلون من اجل ان تبقى الكلمة العربية ساطعة في مستقبل الأمة العربية الواحدة . .

كل عام وانتم بخير ، ولنتأمل ان يكون العام العربي الجديد ، عام تفاؤل وسؤدد ، وعام تنزاح فيه الغمامة التي تسوقها قوى الطغيان والقهر . . ليصفو معه فضاء الوطن الكبير ، ولتشرق الشمس ساطعة في سماء العرب . □

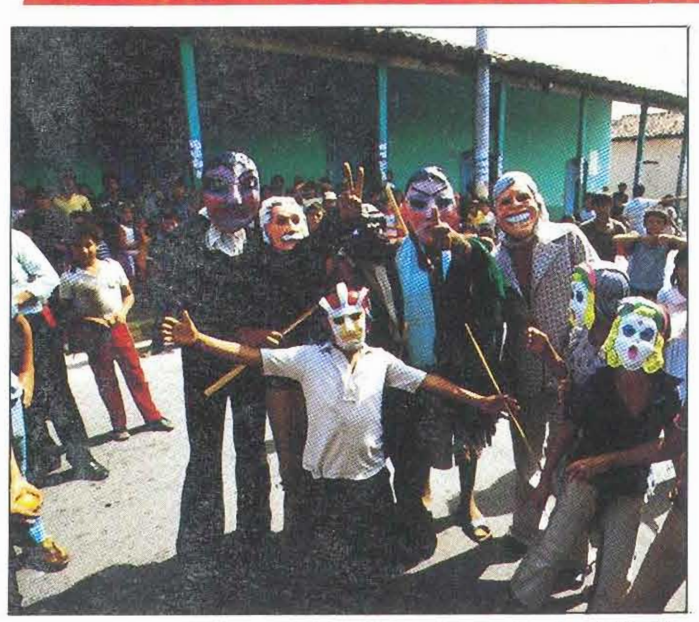


هدايا للعام الجديد .

الغلاف الأخير / صورتان للطفولة في العام الجديد . . هل من يقارن بينهما؟!



تزيين الشوارع والساحات .



حفلات تنكرية . . رقص وفرح .


الطليعة العربية